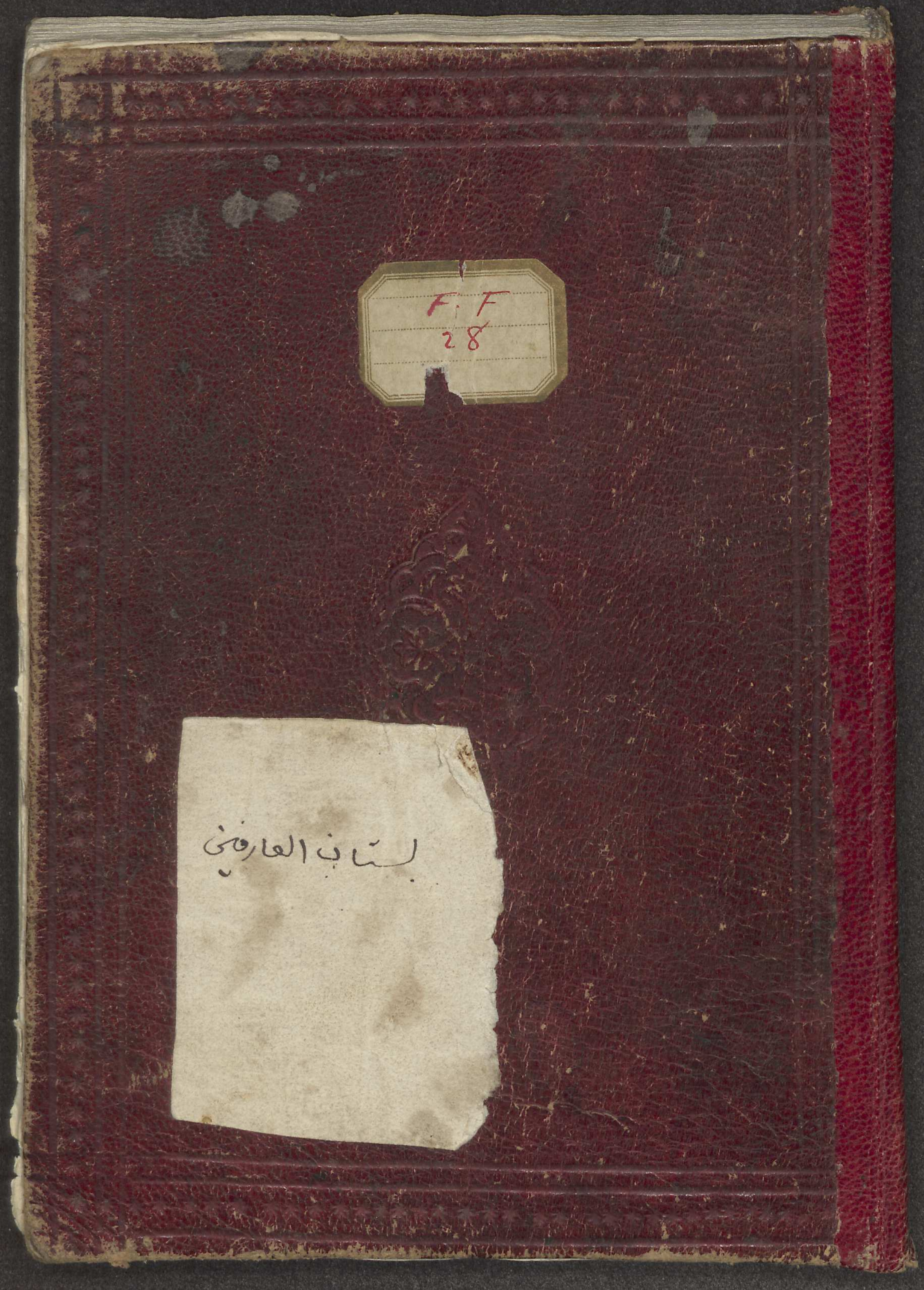
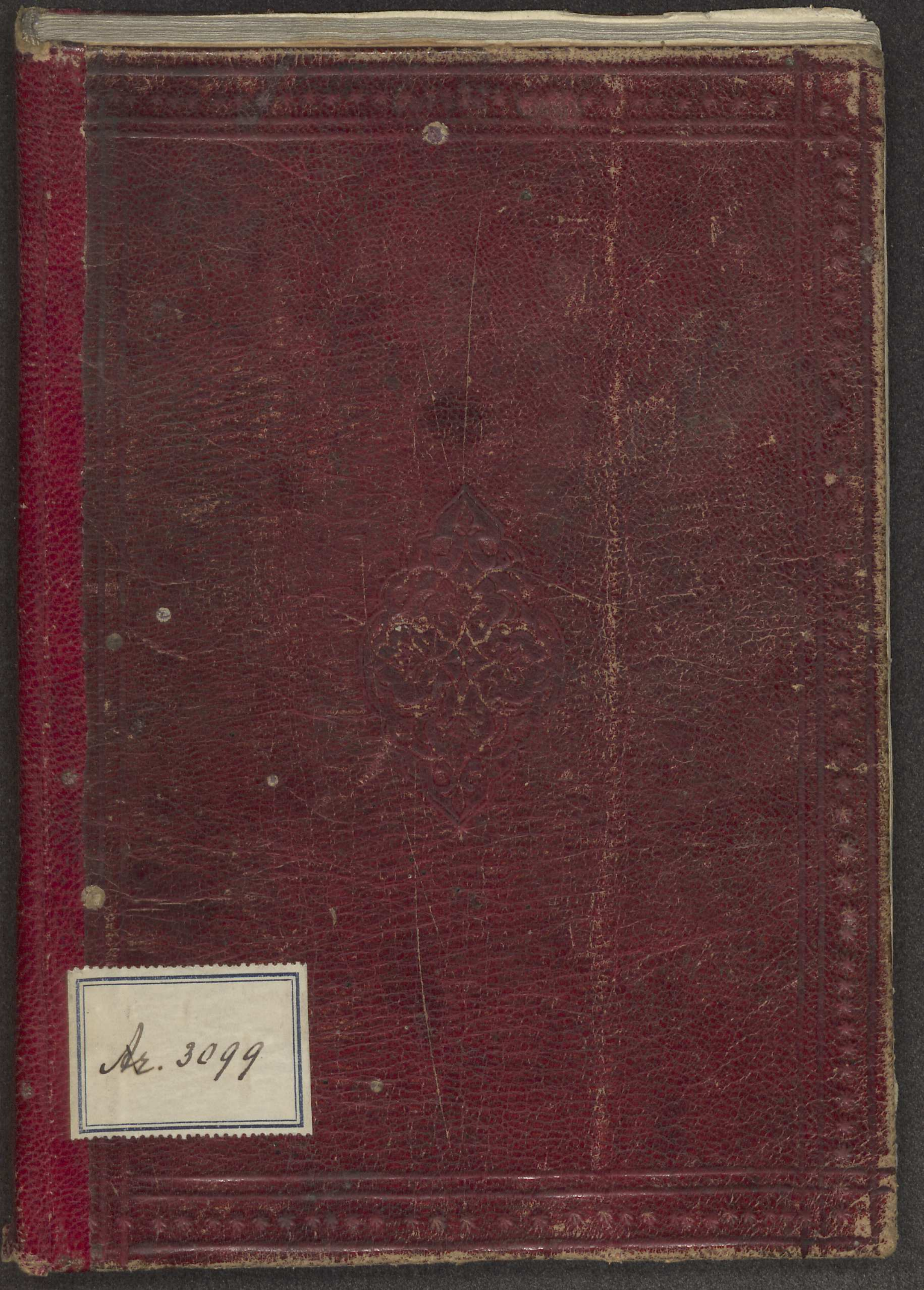

محمد بن زكي التركي




F.F
28
بستان العارفين




Ar. 3099

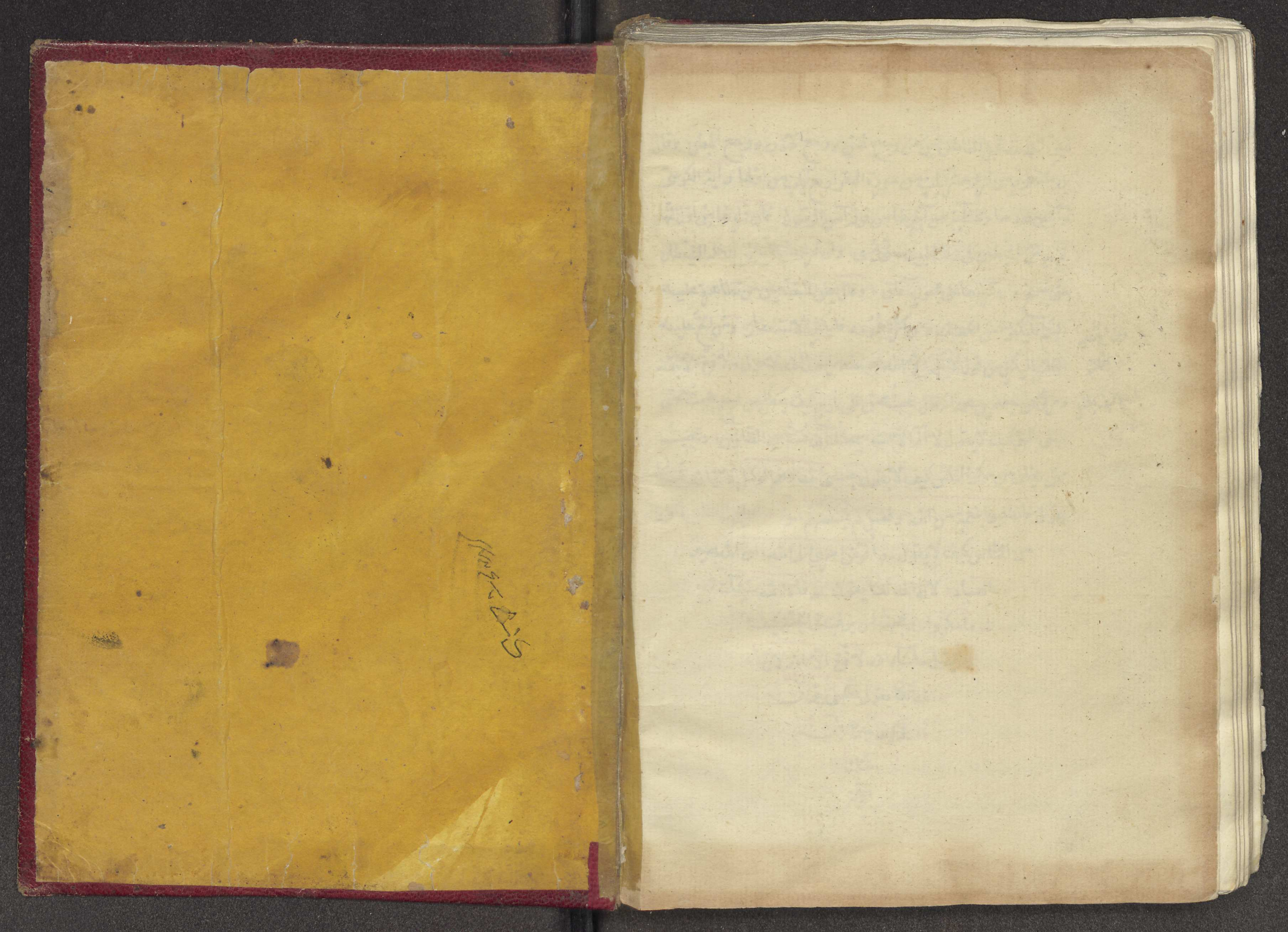
مـ
-٦٢-

F. F
287

Cod. Or. 8348

R. UNIV.
BIBLIOTHEEK
LEIDEN


محمد بن زكي التركي



اذا عزمت لخير عجل فيه نفعك الله تعالي

باب ٨١

2

من توكل على الله كفاه اذهب الى ما قصدت

كتاب بستان العارفين

تاليف ابي الليث نصر بن محمد
السمرقندي عليه الرحمة
وقد تملكته شراء
والملك لله
جل وعلا

من كتب السيد عبد الباقي زاده
الالوسي عفي عنه

تملكه العبد المحتاج الى لطفه عز وجل مفتي زاده
الالوسي السيد احمد شاكر شراء شرعيا
سنة ١٢٨٥ في شوال ٩



الصبر لك اجمل في هذا الامر فان فعلت ففيه الخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله
الطيبين، وعلى جميع الانبياء والمرسلين، وعلى عباد الله الصالحين
من اهل السموات واهل الارضين، قال الفقيه ابو الليث نصر بن محمد
بن ابراهيم السمرقندي رحمه الله، اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم
بما لا يسع جهله ولا التخلف عنه للخاص والعام واستخرجت ذلك
من كتب كثيرة، واوردت فيه ما هو الاوضح للناظر فيه وبينت الحجج فيما يحتاج
اليه من الحجة بالكتاب والاخبار والنظر والآثار، وتركت الغوامض
من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تخفيفا للراغبين فيه والتماسا
لمنفعة الناس وارجو بذلك الثواب من الله تعالى، وسميته كتاب البستان
واسال الله التوفيق انه على كل شيء قدير، باب طلب العلم قال
الفقيه ابو الليث رحمه الله اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على
قدر ما يحتاج اليه لامر دينه وما لا بد منه من احكام الوضوء والصلوة
وساير الشرايع وامور معاشه وما وراء ذلك ليس بفرض خاص فان تعلم
الزيادة فهو افضل وان ترك فلا اثم عليه، وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج
اليه فريضة لقوله تعالى، فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون، وقال الله تعالى
في آية اخرى، وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير، فاخبر الله

تعالى

الغامض من الكلام ضد الواضح،

التوفيق جعل الله افعال عباده موافقا لما يحبه ويرضاه وقيل هو موافقة تدبير العبد الى تقدير الحق وقيل هو تقريب العبد الى السعادة الابدية،

تعالى عز وجل انهم صاروا الى النار بجهلهم، وروى مكحول عن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة، وفي خبر آخر اطلبوا العلم ولو بالصين، وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب اصحابه عليكم
بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه ثم تكلم الناس في طلب الزيادة قال
بعضهم اذا تعلم من العلم مقدار ما يحتاج اليه فينبغي ان يشتغل بالعمل ويترك
التعلم، وقال بعضهم اذا اشتغل بزيادة التعلم فهو افضل بعد ان لا يدخل التقصير
في فرايض الله تعالى، وهذا القول اصح فاما حجة الطايفة الاولى فما روى جعفر
بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم مرة واحدة
وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات، وروى عن فضيل انه قال من عمل بما يعلم
فتح له ما لا يعلم لان العلم لنفسه وطلب ولان العلم للزيادة لغيره فالاشتغال ولان العمل له
بامر نفسه اولى لانه فكاك رقبته اذا كان نفسه اهم اليه واما حجة الطايفة الاخرى
فقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم، وقال في آية اخرى، ولكن كونوا ربانيين قال اهل التفسير
يعني كونوا علماء فقهاء، وقال في آية اخرى، قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون، وروى ثوبان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فضل العلم
خير من فضل العمل وملاك دينكم الورع، وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال
من العلم ان يتعلم الرجل فيعلم الناس وعن ابن عباس انه قال تذاكر العلم ساعة
من الليل احب الي من احيائها وعن عون بن عبد الله انه قال جاء رجل الى ابي

والرباني المتاله العارف بالله ومنه قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين ص

لا تغير ولا تبرح مكانك وانت بخير من الله تعالى

ذر فقال انى اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك
ان توسد العلم خير لك من ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فسأله
فقال له ابو الدرداء ان الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه العالم
عالم والجاهل جاهل ثم ذهب الى ابى هريرة كفى بتركه ضياعا وعن على بن ابى
طالب رضى الله عنه انه قال الناس رجلان عالم ربانى ومتعلم على سبيل النجاة
وساير الناس همج رعاع اتباع كل ناعق جهال يميلون مع كل ريح والعلماء باقون
ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة ولان منفعة
العمل لنفسه خاصة ومنفعة العلم ترجع الى نفسه والى الناس فصار هذا
افضل لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الناس من ينفع الناس

ضاع اي هلاك

على سبيل النجاة اي التوسع

ويقال للراعي الجمعي اتباعهم همج النعبوع صوت الراعي بغنمه اي صاح بها وزجرها

باب كتابة العلم

قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس كتابة العلم
واباح ذلك عامة اهل العلم فاما حجة من كره ذلك فانه روى الحسن
البصرى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من اليهود يحدثون باحاديث فلو نكتب بعضها فنظر اليه نظرة عرف
منها الغضب فى وجهه ثم قال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى
لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى قيل
للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون وروى عطاء بن يسار عن ابى سعيد
الخدرى رحمه انه استأذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى كتابة العلم فلم يأذن له
وعن الحسن بن مسلم قال كان ابن عباس رضى الله عنه ينهى عن الكتابة ويقول
انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وروى ابن ابى داود عن ابيه قال جاء اصحاب

نقية

عبد

عبد الله بن مسعود الى عبد الله فقالوا انا قد كتبنا عنك علما افنعرضه عليك
فتبينه لنا قال نعم فاتوه بذلك فاخذ الكتاب فغسله بالماء ثم رده عليهم وانما
قال لهم ذلك لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتاب وتركوا الحفظ فيعرض للكتاب
عارض فيفوت علمهم ولان الكتابة مما يزاد فيها وينقص والذى حفظ لا يمكن التغير
فيه ولان الحافظ يتكلم بالعلم والذى خبر عن الكتابة اخبر بالظن من غير حفظ
واما حجة من قال انه يجوز فلما روى عن ابى هريرة رضى الله انه قال ما احد من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اكثر منى حديثا الا عبد الله بن عمر رضى الله عنه
فانه كان يكتب ولا اكتب وعن ابن جريج انه قال قال عبد الله بن عمر رضى الله عنه
يا رسول الله انا نسمع منك حديثا افنكتبه قال نعم قلت فى الرضاء والسخط قال
نعم فانى لا اقول فيهما الا حقا وقال معاوية بن قرة من لم يكتب فلا تعد علمه
علما وقال الله تعالى علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى وعن ربيع
بن انس عن جذير زيد وزياد انهما قدما على سلمان ليلة فلم يزل يحدثهما ويكتب
انه حتى اصبحا وعن الحسن بن على رضى الله عنهما انه قال لا يعجزن احدكم ان يكون
عنده كتاب من هذا العلم لان فيه بلوى فمن لم يكتب ذهب عنه العلم واذا كان
مكتوبا رجع اليه بما ينسى ويشكل عليه وهذا كما حكى ان ابا يوسف عاب
محمدا فى كتابة العلم فقال محمد انى خفت ذهاب العلم لان النساء لا يلدن
مثل ابى يوسف رح ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقد قال النبى صلى
الله عليه وسلم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم لا تجتمع امتى على الضلالة

ولان الكتابة يمكن ان يزاد فيها وينقص منها

ويقال فى المثل صاحب الحفظ مغرور وصاحب القيد مسرور

باب الفتيا

ولا تهمل فيما يزاهد فان فيه خير جزيل بالدفعات

قال الفقيه رحمه كره بعض الناس الفتوى واجازه عامة اهل العلم اذا كان
الرجل يصلح لذلك فاما حجة الطائفة الاولى فما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اجرأكم على النار اجرأكم على الفتوى وعن سلمان انه راى
ناسا يستفتونه فقال هذا خير لكم وشر لي وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه
قال ادركت مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما
كان منهم محدث الا وهو ود ان اخاه كفاه الحديث ولا مفتي الا ود ان اخاه كفاه الفتوى
وعن ابن سيرين قال حذيفة بن اليماني انما يفتي الناس احد ثلثة من يعلم
ما نسخ من القرآن او امير لا يجد بدا او احمق متكلف وكان ابن سيرين
اذا سئل عن شيء يقول لست باحد هذين واكره ان اكون الثالث واما
حجة من اباح ذلك فما روي في حديث ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل
بن معبد قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال انشدك
الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه منه فقال صدق اقض
بيننا بكتاب الله تعالى واذن لي فاقول فاذن له فقال ان ابني كان عسيفا على
هذا الرجل وانه زنا بامرأته فافتديت فيه بمائة شاة وخادم ثم سألت
رجالا من اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان
على امرأة الرجل الرجم ففي هذا الحديث دليل على جواز الفتوى لانه قال سألت
رجالا من اهل العلم فاخبروني فلم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتواهم ففي الخبر دليل على الفتوى يجوز وان كان غيره اعلم منه الا يرى انهم
كانوا يفتون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي عن علي رضي الله عنه انه

سئل

سئل عن محرم كسر بيض نعامة فامره علي رضي الله عنه بان يجز لكل بيضة ولد ناقة
فجاء السائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال عليه الصلوة
والسلام قد قال لك علي ما سمعت ولكن هلم الى الرخصة فعليك بكل بيضة
اطعام مسكين وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل بالبحرين عن الحلال
ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة الى عمر فاخبر بذلك فقال له
عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة كانوا يفتون في الحوادث
وهكذا توارثه المسلمون ولان الله تعالى عز وجل قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون فلما امر الله تعالى الجهال بان يسئلوا اهل الذكر فقد امر العلماء بان
يخبروهم اذا سئلوهم عن ذلك

باب من يصلح للفتيا

قال الفقيه
رحمه لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف تاويل العلماء ويعرف من اين قالوا
ويعرف معاملات الناس فان عرف تاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان سئل
عن مسئلة يعلم ان علماء الذين ينتحل مذهبهم قد اتفقوا عليها فلا باس بان
يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وان كانت مسئلة
قد اختلفوا فيها فلا باس بان يقول هذا جائز في قول فلان ولا يجوز في قول
فلان ولا يجوز له ان يقول باختياره فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف حجته
وروي ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه قال لا يحل لاحد
ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي عن عصام بن يوسف انه قيل له
انك تكثر الخلاف لابي حنيفة قال ان ابا حنيفة قد اوتي من الفهم ما لم نوت
فادرك بفهمه ما لم ندرك نحن ونحن لم نوت من الفهم الا ما اوتينا فلا يسعنا

اذا ذبح محرم

الناس
يعني متغالات

الا انا اوتينا

جدد نيتك في الخير واقنع بقسمة الله تعالى

ان نفتى بقول مالم نفهم وروى عن عصام بن يوسف انه قال كنت فى الماتم فاجتمع فيه اربعة من اصحاب ابى حنيفة منهم زفر بن الهذيل وابو يوسف وعافية بن يزيد واسد بن عمرو وكلهم اجمعوا انه لا يحل لاحد ان يفتى بقولنا مالم يعلم من اين قلنا قال ابو الليث رحمه الله تعالى ينبغى لمن جعل نفسه مفتيا او متوليا على شى من امور المسلمين وجعل وجه الناس اليه ان لا يرد هم قبل ان يقضى حوائجهم الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وقد روى القاسم بن محمد عن ابن ابى مريم وكانت له صحبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ولى من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله عنه يوم القيمة دون خلته وحاجته وفاقته وينبغى للمفتى ان يكون متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم

باب الاختلاف

قال الفقيه رحمه الله تعالى تكلم الناس فى مسئلة التى اختلف العلماء فيها فقال بعضهم كلاهما صواب وقال بعضهم احدهما صواب والاخر خطاء الا انه رفع عنه الاثم وهذا القول اصح اما حجة الطائفة الاولى فما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه امر بقطع نخيل بنى النضير وكان ابو ليلى المازنى يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللينة فقيل لابى ليلى لم تقطع العجوة قال لان فيه كبتا للعدو وقيل لابن سلام لم تقطع اللينة قال انى اعلم ان نخيل بنى النضير للنبى صلى الله عليه وسلم فاردت ان تبقى له العجوة فنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله

نقد

فقد رضى بما فعل الفريقان جميعا واما حجة الطائفة الاخرى فما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لعمرو بن العاص اقض بين هذين فقال اقضى وانت حاضر قال نعم فقال على ماذا اقضى فقال صلى الله عليه وسلم ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك اجر واحد فقد بين النبى صلى الله عليه وسلم ان المجتهد فى اجتهاده فقد يخطئ وقد يصيب ولان الله تعالى قال وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث الى قوله تعالى ففهمناها سليمان فمدح سليمان بفهمه لانه ادرك بفهمه مالم يدرك به داود فلو كان كلا الحكمين سواء لكان لا يستوجب المدح بفهمه واذا كان احد القولين خطاء فقد رفع الاثم عنه لانه كان مأذونا له بالاجتهاد وروى موسى الجهنى عن طلحة بن مطرف انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان يكون لى باختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمر النعم يعنى ان اختلافهم احب الى من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لم يجز لاحد بعدهم الاختلاف فلو لم يجز الاختلاف لضاق الامر على الناس وروى عن القاسم بن محمد انه قال اختلاف الصحابة كانت رحمة للمسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

باب رواية الحديث بالمعنى

قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس فى رواية الحديث بالمعنى قال بعضهم لا يجوز الا بلفظ وقال بعضهم يجوز وهو الاصح فاما حجة الطائفة الاولى فحجتهم ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه وعن البراء

الفظ من الرجال الغليظ

العجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة

اذهب الى ما تريد وما تشاء

بن عازب ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم رجلا دعاء وكان فى آخره آمنت
بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى ارسلت فقال الرجل ورسولك الذى ارسلت
فقال النبى صلى الله عليه وسلم قل وبنبيك الذى ارسلت فنهاه عن تغير اللفظ واما
حجة من قال انه يجوز فقول النبى عليه السلام الا فليبلغ الشاهد الغايب فقد امر
بالتبليغ عاما وروى واثلة بن الاسقع وكان فى الصحابة انه قال اذا حدثناكم
عن المفتى فحسبكم وقال ابن عون كان ابراهيم النخعى والشعبى والحسن البصرى
ياتون بالحديث على المعنى وقال وكيع لولم يكن المعنى واسعا لهلك الناس
وقال السفيان الثورى انى لو قلت لكم انى احدثكم كما سمعت فلا تصدقونى ولان
الله تعالى قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم فلو كان قومه لا يتفقهون بلفظ العربية فلا بد له
من البيان والتفسير فثبت ان العبرة للمعنى لا للفظ **باب رواية الحديث
والاجازة** قال الفقيه رحمه اختلف الناس فى رواية الحديث لو قال مكان
حدثنا اخبرنا او مكان حدثنا يجوز ام لا قال بعض اهل الحديث اذا قرات
الحديث على محدث فاردت ان تروى عنه ينبغى ان تقول اخبرنا فلان ولو
كان المحدث قرء عليك فقل فلان اخبرنا وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء وبه
نأخذ وقد روى عن ابى يوسف القاضى رحمه انه قال اذا قراءة الحديث على فقيه
او قرا عليك ان شئت قلت اخبرنا وان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت
سمعت فلانا وروى عن ابن ابى مطيع انه قال سألت ابا حنيفة فقلت له
اقول حدثنا او اقول اخبرنا قال ان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا

فائدة

وروى

8

وروى عن سعيد بن الحجاج انه قال ان شئتم قلتم حدثنا وان شئتم قلتم اخبرنا
وان قال المحدث اجزت لك ان تحدث عنى فلا يجوز ان تقول حدثنا ولا اخبرنا
وجاز ان يقول اجاز لى فلان قال الفقيه سمعت الخليل بن احمد قال سمعت
اباطاهر المعروف بالدباسى قال اذا اجزت لك فكانه قال اخبرته لك بان لا تكذب
على ولو كتب اليك المحدث بحديث او دفع اليك كتابه وقال حدثنى فلان بجميع
ما فى هذا الكتاب جاز لك ان تقول اخبرنى فلان فلا يجوز ان تقول حدثنى
فلان لان الكتابة خبر والحديث لا يكون الا بالمخاطبة الا ترى لو ان رجلا حلف
ان لا يخبر فلانا بكذا فكتب اليه فانه يحنث فان حلف ان لا يحدثه فكتب اليه انه
لا يحنث ما لم يخاطبه وروى ضمرة عن عبد الله بن عمر قال رايت عبد الله بن
شهاب يؤتى بالكتاب فيقال هذا كتابك عرفته فيقول نعم فيرضون به بلا قراءة وربما
قرؤه عليه فينسخونه ويخبرون به وروى عبد العزيز بن ابان عن شعبة انه قال
كتب الى منصور بحديث فلقيته فسالته عن ذلك فقال الست قد كتبت اليك
فقلت اذا كتبت الى فقد حدثتنى به قال نعم فذكرت ذلك لابى ايوب فقال صدق
اذا كتب اليك فقد حدثك وروى عن محمد بن الحسن انه قال كتابة العلم اليك
وسماعك منه بمنزلة واحدة يعنى يجوز الرواية عنه اذا كتب اليك كتابا يجوز
كما يجوز لو سمعت منه ولكن يختلفان فى لفظ الرواية **باب اخذ العلم
من الثقات** قال الفقيه لا تاخذ العلم الا من امين ثقة لان قوام الدين بالعلم
فينبغى ان يأتمن على دينه الا من يجوز ان يؤتمن عليه وروى عباد بن كثير عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تحدثوا عمن لا تقبلون شهادته وعن

سعادتك في احتمال اذى اخوانك

محمد بن سيرين انه قال ان هذا العلم دين فانظروا دينكم عمن تاخذونه وعن الحسن انه قال من قال قولاً حسناً وعمله عمل سيء فلا تاخذوا عنه ولا تعملوا بعمله فان قيل اليس قد روى انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال العلم ضالة المؤمن حيثما وجده اخذه قيل له حيثما وجده اخذه اذا كان الذي اخبره به ثقة فاما اذا كان الذي اخبره غير ثقة فلا تاخذوا منه ولو ان رجلاً سمع حديثاً او سمع مسئلة فان لم يكن القائل ثقة فلا يسمعه ولا يقبله منه الا ان يكون قوله يوافق الاصول يجوز العمل به والا فلا وان ينفع منه العمل وكذلك لو وجد حديثاً مكتوباً او مسئلة فان كان موافقاً للاصول جاز له ان يعمل به والا فلا وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين

باب اباحة مجلس العظة

قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس الجلوس للعظة وقال بعضهم لا باس به اذا اراد به وجه الله تعالى وهذا القول اصح فاما من كره ذلك فقد احتج بما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقص على الناس الا اميرٌ او مامورٌ او مرائيٌ وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب ان يقص على الناس في كل سنة يوماً قال وما تصنع بذلك قال اذكر الناس قال قل ما شئت واعلم انه الذبح وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة انه انصرف من الصلوة فجاء رجل يقص ويصيح فقال له ابو قلابة انما انت حمار نهاق ان غدة الينا لنوذينك وعن ابراهيم النخعي انه قال اكره القصص لثلث

اي لا تعظنكم

آيات

ايات قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام ان عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني واما حجة من قال انه لا باس به لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال في آية اخرى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا معاشر القصاص لا تقصوا فقد فقه الناس وفي هذا الخبر دليل ان القوم اذا لم يعلموا فلا باس به وروي عن عبد الله بن مسعود انه كان يذكر الناس عند كل عشية خميس وهو قائم على رجليه يدعوا بدعوات وروى عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من كتم علماً يعلمه الجم بلجام من نار يوم القيمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لولا آية ما جلست للناس وهي قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا الاية وروي عن عبد الله بن عمر انه قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم

باب اداب المذكر

قال الفقيه اول ما يحتاج اليه المذكر ان يكون صالحاً في نفسه لانه ان لم يكن صالحاً هرب منه العقلاء ويقتدي به السفهاء فيكون في ذلك فساد العالم وكلامه لا ينجع في قلوب الناس وينبغي للمذكر ان يكون ورعاً فلا يحدث الناس بحديث لم يصح عنده وروي علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث

اذا سافرت فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين • ولا ينبغى ان يطول المجلس فيمل الناس ولانه يذهب بركة المجلس • وروى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وان لها تولية وادبارا فحدثوا القوم ما اقبلوا عليكم • وروى الزهرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال روحوا القلوب ساعة بعد ساعة وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال كان قاص فى بنى اسرائيل يطول عليهم فاملهم فلعن ولعنوا وينبغى للمذكر ان يكون متواضعا لينا ولا ينبغى ان يكون متكبرا ولا فظا غليظا لان المتواضع واللين من اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واذا اراد ان يخبر الناس بشىء من الفضايل مثل الصلوة والصيام والصدقة فينبغى ان يعمل به اولا حتى لا يكون من اهل هذه الاية اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم • وقال ابراهيم النخعى انى اكره القصص لثلث ايات من كتاب الله تعالى اولها قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والثانى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون والثالث قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وينبغى ان يكون عالما بتفسير القرآن والاخبار واقاويل العلماء والفقهاء • وروى على بن ابى طالب رضى الله عنه انه راى رجلا يقص فقال اتعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا فقال له على هلكت واهلكت وينبغى للمذكر اذا حدث الناس ان لا يقبل بوجهه على رجل واحد ولكن يعمهم ولا ينبغى للمذكر ان يكون طماعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بهاء الوجه والعلم ولو اهدى اليه انسان

اى هيبت

بغير

نشاط / فرح

اقبال يوز طوتمق / و دونمك

تولية / يمك دونمك

ادبار يوز دوندرمك

بغير مسئلة فلا باس بان يقبل هديته • وينبغى ان يقول فى مجلسه الخوف والرجاء ولا يجعله كله خوفا ولا كله رجاء لانه نهى عن ذلك وان كان المذكر يحتاج الى طويل المجلس فيستحب له ان يجعل فى خلال مجلسه كلاما يستطرفونه ويتبسمون بذلك منه فان ذلك يزيدهم نشاطا واقبالا على السماع • وقد روى عن عمر رضى الله عنه انه كان اذا جلس رغب الناس فى الاخرة وزهدهم فى الدنيا فاذا راهم قد كسلوا اخذ فى ذكر الغرس والبناء والحيطان فاذا راهم قد نشطوا اخذ فى ذكر الاخرة

اى سرورا

باب الحث على طلب العلم

قال الفقيه رحمه ينبغى للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل لان الله تعالى قال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون تفضيل اهل العلم على غيرهم • وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما • وقال ابو الدرداء مالى ارى علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون العلم تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء وقال عروة بن الزبير لبنيه يا بنى تعلموا العلم فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم آخرين وما اقبح على شيخ ليس عنده علم وقال الشعبى لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن يحفظ كلمة ينفعه فيما يستقبل من عمره رايت ان سفره لم يضيع ثم اعلم ان العلم على انواع فكل ذلك عند الله حسن ولكن ليس كالفقه فينبغى للرجل ان يتعلم الفقه لان تعلم الفقه اهم اليه من غيره لان من تعلم الفقه يتيسر عليه ساير العلوم والفقه هو قوام الدين وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله بشىء افضل من فقه فى الدين

استطرفوه استحسنوه

الزهد ضد الرغبة

افضل الناس مؤمن مزهد

افذاذ شرع

اصبر تجد الرحمة والسرور والكرامة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وقال ابو هريرة رضي الله عنه لان اجلس في الفقه فافقه ساعة احب الي
من ان احيي ليلة وروي ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه تفقهوا في الدين قبل ان تسودوا واذا اخذ الانسان خطا
وافرا من العلم ينبغي ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد وفي كلام
الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولم ينظر في علم الزهد
والحكمة قسا قلبه وساء خلقه والقلب القاسي بعيد من الله ولو تعلم من
علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا باس به ولا يجب عليه اذا تعلم
مقدار ما يهتدي الى امر القبلة وامر الحساب قال الله تعالى عز وجل وهو
الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقال في اية اخرى وعلامات وبالنجم
هم يهتدون وقال عمر الخطاب تعلموا من النجوم ما تعرفون به امر قبلتكم و
وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن النظر في النجوم وقال ابن عباس لميمون بن مهران لا تتبع
النجوم فانه يؤدي الى الكهانة

باب المناظرة في العلم

قال الفقيه رحمه كره بعض الناس المناظرة والجدال في العلم واحتجوا بقول الله تعالى عز وجل
ما ضربوه لك الا جدلا ثم قال في موضع اخر وكان الانسان اكثر شيء
جدلا فلامهم على المجادلة وذمهم عليها وروت عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ابغض الناس الى الله الالد الخصم
اي شديد

جادلته فاصحبه مجادلة وجدالا والاسم الجدل وهو شدة الخصومة

وروي

وروي عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم
بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال دع المراء وان كانت محقا وروي عنه بلفظ اخر انه قال لا يجد احدكم
حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق ولان المراء يؤدي الى العداوة والعداوة
بين المسلمين حرام وقال عامة اهل العلم لا باس بها اذا قصد بها ظهور الحق
لقول الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
وقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فبهت الذي كفر وروي
عن طلحة بن عبيد الله انه قال تذاكرنا في لحم الصيد اذا كان ياكله المحرم وقد
ذبحه حلال والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيم تتنازعون فاخبرناه فامر باكله
ولم ينكر عليهم جدالهم في المسئلة ولان في المناظرة ظهور الحق من الباطل
والنظر في طلب الحق مباح والاثار التي وردت في النهي معناها اذا جادل
بغير حق واراد به المباهاة وهو مكروه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من تعلم العلم لثلث وهو في النار ليباهي به العلماء او يماري به
السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه والله تعالى اعلم واحكم وهو
حسبي ونعم الوكيل

ثم باب اداب المتعلم

قال الفقيه رحمه اول ما يحتاج
اليه المتعلم ان يصحح نيته لينتفع بما يتعلم وينتفع به من يتعلم منه فاذا
اراد ان يصحح نيته يحتاج ان ينوي ثلثة اشياء احدها ان ينوي بتعلمه الخروج
من الجهل لان الله تعالى قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

رجل الد بين اللدد
رجل الد بين اللدد اي شديد الخصومة وقوم لد ولده خصمه

والامتراء في الشيء الشك فيه

استخر الله في امر توجهت بالصلوت

والثاني ان ينوي به منفعة الخلق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس
من ينفع الناس والثالث ان ينوي احياء العلم لان الناس لو تركوا التعلم
لذهب العلم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا قبل ان يرفع
العلم ورفعه ذهاب العلماء وينبغي للمتعلم ان يتعلم ويطلب به وجه الله تعالى
والدار الاخرة ولا ينوي به طلب الدنيا فانه اذا طلب به وجه الله والدار الاخرة
فانه ينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
وروي زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت نيته
الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما
كتب له ومن كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة واذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه
اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته وقال مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا
فيه نية ثم رزقنا الله فيه النية واذا اراد الخروج الى الغربة فالافضل له ان
يخرج باذن ابويه فاذا لم يأذنا له فلا بأس بالخروج اذا كانا مستغنيين
عن خدمته ولا ينبغي للمتعلم ان يترك شيئا من الفرائض او يؤخرها عن وقتها
فيذهب بركة علمه ولا ينبغي له ان يؤذي احدا لاجل التعلم فيذهب بركة علمه
ولا ينبغي ان يكون بخيلا بعلمه اذا استعار انسان منه كتابا او استعان به لتفهيم
مسئلة ونحوه فلا ينبغي ان يبخل به لانه يقصد بعلمه منفعة الخلق فلا ينبغي
ان يمنع نفسه منفعة في الحال وقال عبد الله بن المبارك من بخل بعلمه ابتلى

اي ما تشتت من امره
وفرق الله شمله اي
ما اجتمع من امره

باحدي ثلث اما ان يموت فيذهب علمه او يبتلى بسلطان او بنسيان
من العلم الذي حفظه وينبغي للمتعلم ان يوقر العلم ولا ينبغي ان يضع الكتاب
على التراب واذا خرج من الخلاء فاراد ان يمس الكتاب يستحب ان يتوضأ
او يغسل يديه ثم يأخذ الكتاب وينبغي للمتعلم ان يرضى بالدون من العيش
من غير ان يترك حظ نفسه من الاكل والشرب والنوم وينبغي للمتعلم
ان يقل معاشرة الناس ومخالطتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه ويقال في المثل من
اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم بم نلت ما نلت قال بصدق
الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وينبغي للمتعلم ان يدرس على
الدوام فيتذاكر المسائل مع اصحابه اذا كان وحده وقد روي يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحدثنا بالحديث ثم
يدخل بيته فنتذاكر بيننا ثم يخرج الينا فكانما نزرع في قلوبنا وذكر في قول الله
تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني بالدرس بجد واجتهاد ومواظبة ويقال
في المثل عليك بالدرس فان الدرس عرس وقيل لعبد الله بن عباس بم ادركت
هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وروي في بعض الاخبار ان زيادة
العلم بالدرس والسهر وبدن في السراء والضراء صبور وقال الشعبي من رق
وجهه رق علمه وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وتملق
كتملق السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وينبغي للمتعلم اذا
وقعت بينه وبين انسان منازعة وخصومة ان يستعمل الرفق والانصاف
ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما دخل الرفق

عقول بما فعل وامساك البدن

اسرع فی سیرک تجد السرور

فی شیٔ الا زانه ومادخل الخرق فی شیٔ الا شانه ویبنغی للمتعلم ان یعظم استاده
فان بتعظیمه تظهر فیه برکة العلم واذا استخف به ذهبت عنه برکة العلم ویقال
فی المثل انما ینتفع المتعلم بکلام العالم اذا کان فی المتعلم ثلث خصال التواضع
فی نفسه والحرص علی التعلم والتعظیم للعالم فانه بتواضعه ینجع فیه العلم وبحرصه
یستخرج العلم وبتعظیمه یستعطف العالم ، باب القضاء قال الفقیه
رحمه اختلف الناس فی القضاء فقال بعضهم لا ینبغی ان یقبل القضاء وقال بعضهم
اذا ولی بغیر طلب فلا باس ان یقبل اذا کان یصلح لذلک الامر وهذا قول اصحابنا
اما کره ذلک فاحتج بما روت عایشة رضی الله عنها عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم
انه قال یجاء بالقاضی العادل یوم القیمة فیلقی من شدة الحساب مایود ان لم
یکن قضی بین اثنین وروی ابو هریرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه
وسلم انه قال من جعل قاضیا فکانما ذبح بغیر سکین وروی شریک عن الحرث
البصری انه قال کانت بنوا اسرایل اذا استقضی الرجل منهم ایسوه من النبوة وقال
ایوب دعی ابو قلابة للقضاء فهرب حتی اتی الشام فوافق ذلک عزل قاضیها فهرب
حتی اتی الیمامة فلقیته بعد ذلک فقال ماوجدت مثل القضاء الا کمثل سابح
فی البحر فکم عسی ان یسبح حتی یغرق وروی عن سفیان الثوری انه دعی للقضاء
فهرب الی البصرة فاختفی فبعث امیر المومنین فی طلبه فلم یقدروا علیه فمات
وهو متوار وروی عن ابی حنیفة انه ابتلی بالضرب والحبس فلم یقبل واما حجة
من قال انه لا باس فما روی انس بن مالک عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال
ابتغی القضاء فسال علیه الشفعاء وکل الی نفسه ومن اکره علیه نزل علیه ملک

یسدده

یسدده وروی عن انس انه قال لاجر حاکم عدل فی یوم احد افضل من اجر
رجل یصلی فی بیته سبعین سنة وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال لعبد
الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة فانک ان اعطیتها عن مسئلة وکلت الیها وان
اعطیتها عن غیر مسئلة اعنت علیها وروی عن ابی موسی الاشعری ان رجلین
دخلا علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وسالاه فقالا یا رسول الله استعملنا
علی بعض اعمالکم فان عندنا صدقا وامانة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
انا لا نستعمل علی عملنا من اراده وطلبه ، باب من اداب القاضی قال الفقیه
ینبغی للقاضی ان یستوی بین الخصمین فی المجلس وفی النظر وغیره کما جاء فی الاثر
روت ام سلمة عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم انه قال اذا ابتلی احدکم بالقضاء
فلیستو بینهم فی المجلس والاشارة والنظر ولا یرفع صوته علی احد الخصمین اکثر مما
علی الاخر وینبغی للقاضی ان یکون فی قضائه فارغ القلب وقد روی ابو سعید
الخدری عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم انه قال لا یقضی القاضی الا وهو شبعان
ریان وروی عن ابی بکرة انه کتب الی ابنه وکان قاضیا بسجستان ان لا تقضی
بین اثنین وانت غضبان فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا تقضی
القاضی بین اثنین وهو غضبان وقال الحسن البصری اخذ الله تعالی علی الحکام
ثلثة اشیاء ان لا یتبعوا الهوی وان یخشوا الله ولا یخشوا الناس ولا یشتروا
بایاته ثمنا قلیلا ثم قرا یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض فاحکم بین
الناس بالحق ولا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل وقرا ایضا ولا تخشوا الناس
واخشونی ولا تشتروا بایاتی ثمنا قلیلا وقرا وداود وسلیمان اذ یحکمان فی الحرث

من صبر وصل المراد وظفر بالعدو

الى قوله ففهمناها سليمان ۰ ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى من امر هذين داود وسليمان لرايت ان القضاة قد هلكوا ولكن الله تعالى اثنى على هذا بعلمه وعلى هذا باجتهاده ۰

باب فضل تعلم القرآن وتعليمه

قال الفقيه لا ينبغي للقاري ان يترك خطه من قراءة القرآن في بعض الاوقات وكل ما كان اكثر فهو افضل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب القرآن يقرا من اوله الى آخره كلما حل ارتحل وينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة فقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال من قرا القرآن في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبرائيل في السنة التي توفي فيها مرتين وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت على اجور امتي حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة اوتيها الرجل ثم نسيها وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني هذا المقعد يعني جلوسه لتعليم الناس قال الفقيه رحمه الله التعلم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا ياخذ عوضا والثاني ان يعلم بالاجر والثالث ان يعلم بلا شرط فان اهدي اليه شيء قبله فاما اذا علم حسبة فهو ماجور وعمله عمل الانبياء واما اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجرة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية فاوجب

على

داود

ابن سليمان

على امته التبليغ كما اوجب الله تعالى على نبيه التبليغ فكما لم يجز للنبي صلى الله عليه وسلم اخذ الاجرة فكذلك لا يجوز لامته ۰ وقال جماعة من العلماء المتاخرين انه يجوز مثل عصام بن يوسف ونصير بن يحيى وابو نصر بن سلام وغيرهم قالوا فضل للمتعلم ان يشارط على الحفظ وتعليم الكتابة فلو شارط لتعليم القرآن ارجوا ان لا باس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه والوجه الثالث وهو انه يعلم بغير شرط ولو اهدي اليه يقبل الهدية فانه يجوز في قولهم جميعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري ان اصحاب رسول صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا في غزاة فمروا بحي من احياء العرب فقالوا اهل فيكم من راق فان سيد الحي قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فهدى فاعطاه قطيعا من الغنم فابى ان يقبله فسال عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بم رقيته فقال رقيته بفاتحة الكتاب قال وما يدريك انها رقية خذوها واضربوا لي معكم فيها بسهم يعني ان اخذها مباح وكره بعض الناس النقط والتعشير في المصاحف وهو قول ابي حنيفة وحجته ما روي عبد الله بن مسعود انه قال جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا مع كلام الله لا تعشير ولا تفصيل وزينوه بحسن الاصوات واعربوه فانه عربي قال الفقيه ولكن نحن نقول النقط والتعشير لو فعل فلا باس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه وخاصة للعجم فلا بد من النقط والعلامات لانهم متكلفون ولا يجوز للجنب ولا الحائض ان يقرا القرآن ولا يمسا المصحف الا ان يكون في غلاف ولو كان محدثا فلا باس بان يقرا القرآن ولا ينبغي له ان يمس المصحف الا في غلاف

خصوصا نحو

لا افلح من ظلم فاعدل في امورك

لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون • وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر واما القراءة فلا بأس اذا كان على غير وضوء لما روي عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بنا القران بعد ما يخرج من الخلاء وكان لا يحجزه ولا يحجبه شيء سوى الجنابة ولا بأس بان يقرا الجنب والحائض اقل من آية واحدة منع فلو كانت المراة معلمة فحاضت وارادت ان تعلم الصبيان فينبغي لها ان تلقن نصف آية ثم تسكت ثم تلقن نصف آية ولا تقرا آية تامة دفعة واحدة ولا يجوز للحائض ولا للجنب ان تدخل المسجد ولا بأس للمحدث بدخول المسجد ولا بأس للحائض والجنب بالتسبيح والتهليل وانما لا يجوز لهما قراءة القرآن خاصة والله اعلم بالصواب • باب تفسير السبع المثاني روى سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله في قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال ابن عباس البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي ونسيت السابع وروي عن ابن عباس في رواية اخرى انه قال السبع المثاني فقال لقد نزلت هذه الآية وما نزل شيء من الطول وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال هي فاتحة الكتاب ويقال سمي فاتحة الكتاب سبعا من المثاني لانها سبع آيات وتثنى كالقراءة في الصلوة • باب ما نزل من القرآن بمكة والمدينة قال الفقيه رحمه روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال انزل من القرآن بالمدينة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون

[Margin:] فاتحة الكتاب وقيل انهم يقولون هي السبع الطول من المثاني

والتغابن

والتغابن • والطلاق • والمتحرم • ولم يكن • واذا جاء نصر الله • وقل هو الله احد • والمعوذتين • ونزل ساير القرآن بمكة وقال بعضهم ست آيات من سورة الانعام وبعض آيات من النحل وبعض من بني اسرائيل وبعض من سورة القصص وبعض من سورة هل اتى على الانسان واخر سورة الشعراء وسورة العاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة • وقال ابن عباس في رواية ابي طلحة نزلت بمكة والله اعلم واحكم باب الكلام في سورة البراءة اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة فقال بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن املاه على كاتب يكتبه • فلما املى عليه سورة براءة نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم فبقيت هكذا بغير بسم الله • وقال بعضهم سورة براءة نزلت لنقض العهد الذي بين المسلمين وبين الكفار فلم يكتب بسم الله لان في كتابة بسم الله الرحمن الرحيم امانا فترك كتابته لكيلا يكون امان واصح التاويل ما روى عبد الله بن عباس انه سال عثمان بن عفان عن ذلك فقال عثمان لان سورة الانفال انزلت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسورة التوبة نزلت آخر القرآن وقصتها يشبه بعضها بعضا ولم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتبه امرهما علينا ففصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذلك فقال لانها نزلت بالسيف يعني لنقض العهد • باب الكلام في قراءة النبي على ابي بن كعب روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرا القرآن على ابي بن كعب فتكلم الناس في ذلك فقال بعضهم انما قرا عليه ليعلم الناس التواضع لكيلا يانفوا احد من التعلم والقراءة

[Margin:] في قراءة النبي

[Margin:] وهي بوا الا المؤمنين بعضهم بعضا وان يكونوا منقطعين عن الكفار بالكلية • وانما تركت فيها التسمية لانها نزلت لرفع الامان وبسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة او آية بين موضعها وكانت وتوفي ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال وتناسبها لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وقيل لما اختلفت الصحابة في انهما سورة واحدة هي سابعة السبع الطوال او سورتان تركت بينهما فرجة ولم يكتب بسم بيضاوي

املى على كاتب لخ

القناعة كنز لا يفنى والصبر سعادت في الدنيا

على من دونه في المنزلة وقال بعضهم انما قرا عليه لان ابي بن كعب كان اسرع اخذ
الالفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة آية عليه
ان ياخذ ابي الفاظ النبي عليه وسلم ويقرا كما سمع منه ويعلم غيره وقال بعضهم
لتصير عادة بقراءة الناس على المقربين وقال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم
الناس في انشاد الشعر فكرهه بعض الناس ورخص فيه الاخرون فاما من
كرهه فاحتج بما روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا
ولان الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون يعني الضالون وروي عن الشعبي
انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن
مسروق انه كان تمثل ببيت من الشعر فقطعه فقيل له لو اتممت البيت فقال اني لا
اكره ان اجد في كتابي بيت شعر يوم القيمة وروي ابراهيم بن يوسف عن كثير بن
هشام قال سئل عبد الكريم عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
فقال لهو الحديث الغناء والشعر وروي عن عطاء انه قال ان ابليس لعنه الله
قال يا رب اخرجتني من الجنة من اجل آدم فاين بيتي قال الحمام قال فاين مجلسي
قال الاسواق قال فما قرأتي قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم واما حجة من اباح
ذلك فما روي هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر
لحكمة وعن هشام عن ابيه قال ما رايت امراة اعلم بشعر ولا طب ولا فقه من
عايشة رضي الله عنه وروي سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يتناشدون الشعر والنبي صلى الله عليه وسلم جالس

يتبسم

يتبسم معهم وروي عكرمة عن ابن عباس قال اذا قرا احدكم شيئا من
القرآن فلم يدر ما تفسيره فليلتمسه من الشعر فان الشعر ديوان العرب
وقيل لابي الدرداء كل الانصار يقولون الشعر غيرك قال وانا اقول
ايضا شعر يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما ارادا يقول المرء
فائدتي ومالي فتقوى الله افضل ما استفادا وروى الكلبي رح عن ابي صالح
عن ابن عباس ان عايشة رضي الله عنها لما بلغها خبر ابي هريرة قالت رحم
الله ابا هريرة انما قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى
يريه خير له من ان يمتلي شعرا من الشعراء الذي يهجي به وقيل ايضا ان معنى
النهي من الشعر انه اذا اشتغل به فشغله عن قراءة القرآن والذكر واما اذا لم
يشغله عن ذلك فلا باس به باب ما قيل في اشعار النبي صلى الله عليه وسلم
قال الفقيه قد تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم لم يثبت عنه شعر واحتجوا بما روي عن عايشة رضي الله عنها انه قيل لها
اكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر
غير انه يتمثل مرة ببيت اخي بني قيس بن طرفة فجعل اخره اوله شعر
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل
صلى الله عليه وسلم يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر
ليس هكذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بشاعر ولا ينبغي لي
ان هو الا ذكر وقرآن مبين وقال بعضهم يجوز عنه الشعر لما جاء في الاخبار
وهو ما روي عن ابن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر

فاذا صبرتم فهو خير الصابرين

الخندق اللهم لا عيش لا عيش لاخرة فارحم الانصار والمهاجرة وروى ابو عثمان الهندي عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بالفاس في الخندق وقال بسم الله وبه ابتدينا ولو عبدنا غيره شقينا وروى البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروى الاسود بن قيس عن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في طريق مكة فعثر فاصاب حجر اصبعه فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي كتاب الله ما لقيت ويروى وفي سبيل الله ما لقيت قال الفقيه هذه الاخبار صحيحة ولكنه يحتمل انه لم يقصد به الشعر ولكنه كلام خرج موافق الشعر من غير ان قصد شعرا ولان هذه الابيات التي عنه رويت انما هي رجز والرجز لا يكون شعرا وانما هو مثل السجع من الكلام

باب عبارة الرؤيا

قال الفقيه رحمه من تعلم علم الرؤيا فلا باس به بعد ما يتفقه في الدين وهو علم حسن وقد من الله تعالى على يوسف بعلم الرؤيا وهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني الرؤيا ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عليكم بالتفقه في الدين والتفهم في العربية وحسن العبارة يعني عبارة الرؤيا ولو كان ذلك يشغله عن علم التفقه فالكف عنه والاشتغال بتعلم الفقه افضل لان معرفة الفقه معرفة احكام الله تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة فال يتفال به وروي عن ابي يوسف رحمه انه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال ابو يوسف حتى نفرغ من امر اليقظة وروي عن محمد بن سيرين انه ربما يقص عليه الرؤيا فيقول اتق الله في اليقظة فانه لا يضرك ما رايت في النوم وروي اسمعيل

بن علية عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس يقولون انه يقول في الرؤيا ولا يقول في الفتيا فامسك عن القول في الرؤيا ثم قال فيها انما هو ظن اظنه فمن ظننت له في الرؤيا خيرا حدثته اياه وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ففي هذه الاحاديث دليل على تركه لا يضره وانما هو بمنزلة الفال

باب الرؤيا الصالحة وحسن العبارة

روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت اول ما بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ۰ وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره ۰ وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت رايت ثلثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت على ابي بكر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه ودفن في بيتها قال لها هذا احد اقمارك وهو خيرها فلما مات ابو بكر ودفن في بيتها قيل لها هذا القمر الثاني فلما مات عمر ودفن فيها قيل لها هذا هو القمر الثالث وروي عن محمد بن سيرين انه كان يكره الغل في النوم وكان يعجبه القيد وقال القيد ثبات في الدين وروي ذلك عن ابي هريرة وقال محمد بن سيرين كان يقال الرؤيا ثلث حديث النفس وتخويف من الشيطان وبشرى من الله تعالى فمن راى شيئا

نبث تعركرك

افضل الامر الذي فعلت لا تهمل همته فانه ميسر

يكرهه فلا يقصه على احدٍ وليقم وليصل وروي سفيان عن عمرو بن زبير عن
عطاء جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها غايب فقالت رايت
كان جايزة بيتي انكسرة فقال خير انشاء الله يرد الله عليك غايبك فرجع
زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فعبّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل ذلك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فجاءت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم تجده ووجدتها ابا بكر وعمر فاخبرتهما بذلك فقالا لها
يموت زوجك فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها هل عرضتها على احدٍ قالت
نعم فقال هو كما قيل لكِ قال عطاء فكان يقال الرويا على ما اوِّلت فكان يقال
لا تقص الرويا الا على حكيم او وادٍ او ذي رافةٍ وقد احتج بعض الناس بهذا
الحديث ان الرويا على ما اوِّلت وقال اهل التحقيق ان حكم الرويا لا يتغير بتغير
جاهل كما ان مسئلة الفقه اذا اجاب بها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم
فكذلك مسئلة الرويا قايمة لا تتغير وانما تتغير ذلك بتاويل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان الله تعالى صدق قوله لكرامته وروي جابر ان رجلاً سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت كان راسي سقط مني فاتبعته
فاخذته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي عينيك رايته اذا سقط الراس
عنك اذا لعب الشيطان باحدكم فلا يخبر الناس به وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اصدق الرويا ما كان بالاسحار وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الرويا الصالحة جزو من ستة واربعين جزءا من النبوة وروي ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راني في المنام فقد راني في اليقظة فان الشيطان
فسيراني فقد راني

فصل رابع

لا

لا يتمثل بي وروي من راني في المنام فسيراني في اليقظة وروي ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحلم بحلمٍ لم يره كُلِّف ان يعقد بين شعرتين
ولم يفعل؛ باب الكلام في الرقية والطب قال الفقيه كره بعض
الناس الرقية والتداوي واجازه عامة العلماء فاما من كره فاحتج بما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير
حساب فقام عكاشة بن محصنٍ قال ادع الله ان يجعلني منهم فدعا ثم قام
آخر فقال ادع لي ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون
الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك
ولم يذنبوا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك فقال هم
الذين لا يتداوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروي
عن عمران بن الحصين انه قال كنا نرى نوراً ونسمع كلام الملائكة حتى اكتوينا
فانقطع ذلك وروي الاعمش عن ابي ظبيان عن حذيفة انه دخل رجل يعوده
فوضع يده على عضده فاذا هو خيط فقال ما هذا فقال رُقي فيه فاخذه فقطعه
وقال لو مت ما صليت عليك وعن سعيد بن جبير قال لدغتني عقرب فاقسمت
على امي ان استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وعن زينب امراة عبد الله
انها قالت جاء عبد الله ذات يوم فراى في عنقي خيطاً فقال ما هذا الخيط فقلت
رقي لي فيه فاخذه فقطعه ثم قال انا آل عبد الله لاغنيا عن الشرك وقال
الحسن البصري رحمه الله اقواما لا يعرفون الهليلج ولان ذلك ظن يظن به ولا يعرف

ولم يفعل

فالراقي افسوع

شاور مع اخوانك لا تخف

الشفاء فيما ذا يكون الا ترى الى ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لا تمنع
المريض مما يشتهي فلعل الله تعالى يجعل شفاه في بعض ما يشتهي واما من
اباح ذلك فاحتج بما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى
لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر
اي الموت / قوجلق
فانها تخلص من كل سحر وروى سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن اسامة
بن زيد قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم والاعراب يسئلونه هل علينا جناح
ان نتداوى فقال تداووا عباد الله لم يخلق داء الا وخلق له دواء ووضع له
شفاء وعن الحجاج بن ارطاة انه سئل عطاء عن التعاويذ فقال ما سمعنا با
بالكراهية الا من قبلكم يا معشر اهل العراق وكما يقال لكل داء دواء لان
قوام العبادة بالبدن فلما وجب عليه ان يتعلم الاحكام لتصح العبادة فكذلك
علم الطب والتداوي التي فيه اصلاح البدن لا باس ان يتعلمه ويعمل به لتصح
اقامة العبادة ولان القول في الاحكام جايز باكثر الراي وان لم يعلم
النص واليقين فكذلك القول في الطب اذا كان يعرف بالراي والتجارب فيجوز
استعماله واما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة الا ترى الى ما روي
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند آل عمرو بن حزم رقية
يرقون بها من العقرب فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت
عن الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل
ان النهي عن الذي يرى العافية في الدواء فاما اذا عرف ان العافية من الله والدواء
السبب فلا باس به وقد جاءت الاثار في الاباحة الا ترى ان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي وروي ان رجلا من الا
نصار رمي في الاكحل [الوداج مرتين] بمشقص فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فكوى
وروي انه كان يرقى بالمعوذتين والاخبار فيه اكثر من ان يحصى **باب الا
طعمة التي فيها الدواء** قال الفقيه روي شهر بن حوشب عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة
وهي شفاء من السم وقال الربيع بن خثيم ليس للنفساء عندي دواء الا الرطب
ولا للمريض الا العسل وروى الاعمش عن ابي صالح قال في حمى الربع ثلث سمن
وثلث عسل وثلث لبن يعجن ويشرب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء وروي علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك
عليه سبعون نبيا وقال علي بن ابي طالب اذا اشتكى احدكم شيئا فليسئال امراته
ثلث دراهم من صداقها فليشتري به عسلا فيشربه بماء السماء فيجمع الله الهناء
والمراء والشفاء والماء المبارك وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويشد البصر
وفي خبر اخر ويجلو البصر **باب تفضيل اللسان العربية على غيره** قال
الفقيه رحمه اعلم ان العربية لها فضل على ساير الالسنة فمن تعلمها او علم
غيره فهو ماجور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم بها
ظاهر القرآن ومعاني الاخبار وقد روي بن يزيد عن عمر رضي الله عنه انه قال من تعلم
الفارسية خب ومن خب ذهبت عنه مروته يعني لو اقتصر على لسان الفارسية ولم يتعلم

الكماة كوده طمرى
بمشقص اتلك اوداج ... تمرن
اربع كوندن آتشى دوندان ...
اي الرضى
اي مهرها
اثمد حجر ...

من رضي من الله من الرزق رضي الله بالقليل من العمل

العربية فانه يكون اعجميًا عند من تكلم بالعربية فذهب مروته وقال الزهري العربية كلام اهل الجنة وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال عليكم بالتفهم في العربية تلتمسوا بها حسن المنطق ويقيم قراءته قال الحسن البصري فليتعلمها فان الرجل ليقرأ الآية فيعيى بوجوهها فيهلك وروي عن عمر رضي الله عنه انه سمع الرجلين في الطواف يتراطنان فقال لهما التمسا الى العربية سبيلا قال الفقيه ولو تكلم بغير العربية فانه يجوز ولا اثم عليه وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تكلم بالفارسية وهو ما روي عن جابر بن عبد الله انه قال اتخذت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعامًا يوم الخندق فاتيته فاخبرته فقال لاصحابه اذهبوا الى بيت جابر فانه قد اتخذ لكم شورًا يعني دعوة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتي بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ تمرة وادخلها في فيه فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه في فيه وقال كخ كخ فاخرج التمرة من فيه وروي عن ابي هريرة انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى بطنه يا ابا هريرة اشكم درد قال نعم فامره بالصلوة والدعاء وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخل الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروى عبد الله بن الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من لغة الا وفي القرآن منها شيء قيل له فاين ذلك قال فيه من الفارسية سجيل يعني سنك وكل وقيل يا ارض ابلعي ماءك بلغة الحبشة وقوله تعالى فصرهن يعني قطعهن بالرومية وقوله تعالى ولات حين مناص يعني ليس حين مهرب بالسريانية وقوله تعالى في جيدها بلغة الارمنية وروى ابو موسى الاشعري انه قال

كفلين

وروي ان الحسن البصري سئل عن الرجل يتعلم العربية فيلتمس بها حسن المنطق فيقيم بها قراءته قال الحسن فليتعلمها فان الرجل ليقرأ الآية فيتعبر فيصير وجهها فيهلك

اي تتكلمان بغير العربية

احدهما

فارسي قبرقش

فقطعهن

ليس حين فرارهم

كفلين يعني ضعفين بلسان الحبشة وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القرآن شيء سوى العربية لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وقال انا جعلناه قرآنا عربيًا فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان هذه الالفاظ التي من الحبشية والرومية وغيرها كما ذكرنا ان العرب كانت تستعملها وتعرفها فيما بينهم فاذا كانت العرب تستعملها صارت بمنزلة العربية وجواب اخر ان قوله تعالى بلسان عربي مبين فالقرآن عربي وان كان بعض الحروف من غيره فان قيل كيف يكون حجة عليهم اذا كان بلغة غيرهم قيل لو كانوا يفهمونها وان كان بعض الحروف من غير لغتهم فيكون حجة عليهم

باب نزول القرآن على سبعة احرف

قال الفقيه رحمه روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأني جبرائيل عليه السلام القرآن على حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني فانتهى الى سبعة احرف وفي خبر آخر جبرائيل عليه السلام قال لي اقرأ القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف وقال ابن مسعود رضي الله ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف لكل حرف بطن وظهر فان قيل على اي شيء معنى قوله سبعة احرف قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم انما يوجد ذلك في بعض الايات مثل قوله تعالى اف لكم فيقرأ على سبعة اوجه في النصب والخفض والرفع وكل وجه بالتنوين وغير التنوين فذلك ستة اوجه وبالجزم فذلك سبعة اوجه ولا يوجد ذلك في عامة الايات ومثل قوله تساقط عليك رطبًا جنيًا ومثل قوله بعذاب بئيس ونحو ذلك من الايات التي يحتمل في القرآن سبعة اوجه من القراءات ولا يوجد ذلك في عامة من الايات وقال بعضهم سبعة احرف يعني

لا يبرح مكانك تنل خيرا وانت مستريح

امر ونهي وقصص وامثال ووعظ ووعد ووعيد فهذا هو سبعة احرف وقال ابو عبيد سبعة احرف يعني سبع لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه هذا لم يسمع به قط ولكن هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة اليمن وقال بعضهم انما معناه هو سبع قرآت التي اختارها سبع من الائمة احدهم عاصم بن ابي النجود واسم ابيه بهدلة فيقال له عاصم بن بهدلة و الثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث الكسائي فهؤلاء الثلثة كانوا من اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام اهل مكة والخامس نافع بن عبد الرحمن مولى معاوية وهو امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلاء وهو امام اهل البصرة وكان اسمه عريان وكنيته ابو عمرو والسابع عبد الله بن عامر وهو امام اهل الشام فاختار كل واحد من هؤلاء السبعة قرآت قد صحت عنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفقيه رحمه اختلف الناس في الاية التي قريت بقراتين قال بعضهم قال بقراة واحدة الا انه وقد اذن بان يقرء بقراتين وقال بعضهم ان الله تعالى قال بهما جميعا وهذا اصح عندنا والله اعلم انه لو كان لكل قراة تفسير غير تفسير قراة الاخرى وقد قال بهما جميعا فصارت قراتين بمنزلة آيتين ومثل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وكذلك كل ما كان نحو هذا واما اذا كانت القراتان تفسيرهما واحد مثل البيوت والبيوت والمحصنات والمحصنات بالنصب والخفض وانما قال باحدهما واجاز القراة بهما لكل قبيلة على ما تعودوه بلسانهم فان قيل انه اذا صح انه قال باحدهما فباي القراتين نزل قيل له انما قال بلغة قريش لان النبي صلى الله

عليه

فقال بعضهم ان الله تعالى قراءة نحو ... بخلاف تفسير قرءة ...

عليه وسلم كان من قريش والقرآن نزل بلغتهم الا ترى الى ما روى وكيع عن سفيان عن مجاهد انه قال نزل القرآن بلغة قريش

باب الكلام في تفسير القرآن

روى سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن برايه فليتبوأ مقعده في النار وروي عن ابي بكر الصديق انه قال اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لم اعلم وروي عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح فياخذ باذنه فيقول انك لم تقرا القرآن فكيف تفسره وروي عن عمر رضي الله عنه انه راى في يدي رجل مصحفا قد كتب فيه عند كل آية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم قال كان شريح لا يفسر من القرآن الا ثلث آيات قوله الذي بيده عقدة النكاح والثاني وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البيان والايمان والثالث قوله تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين قال كانت قوته انه حمل صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة وامانته انها مشت امامه فوصفتها له الريح فقال لها تاخري وصفي لي الطريق وقيل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر القرآن الا آيات علمهن اياه جبرائيل عم فان قيل ان لم يفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لغيره ان يفسره برايه فكيف الوصول الى معرفة تفسيره قيل له النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى معرفة جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة في اللغة فاذا كان كذلك جاز لمن يعرف لغات العرب وعرف شان النزول ان يفسره ~~الا بمقدار~~ واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له ان يفسره الا بمقدار

الا بعد ان يعلم اياه جبرائيل

تصدق بشيء فيما عزمت واذهب وانت في امان الله وحفظه

ماسمع فيكون ذلك على وجه الحكاية منه لا على وجه سبيل التفسير ولا باس به
ولو انه تعلم تفسيره واراد ان يستخرج من الاية حكمة واستدلالا لشيء من الا
حكام فلا باس به ولو انه قال المراد من الاية كذى وكذى من غير ان يسمع فيه شيئا
فلا يحل له هذا وهذا الذي نهي عنه ولو انه سمع مفسر من بعض الايمة فلا باس
بان يحكي عنه وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان اذا اشكل عليه شيء من
التفسير سال عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين من اهل الكتاب
الذي قروا الكتاب مثل كعب الاحبار وغيره وروي عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال عرفت تفسير جميع القرآن الا اربعا قوله الاواه والرقيم وحنانا وغسلين
وروي عكرمة عن ابن عباس انه فسر هذه الاحرف ايضا باب حسن المعاشرة
ومعرفة الحقوق قال الفقيه رحمه ينبغي للرجل ان يكون قوله للناس
لينا ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة
ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى بمذهبه وسيرته لان الله تعالى
قال لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا وانك لست بافضل من
موسى وهارون والفاجر ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله باللين
من القول مع فرعون وروي ابراهيم بن حمزة العابري عن طلحة بن عمرو قال
قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك اناس ذوا هواء مختلفة وانا رجل في
حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ قال لا تفعل الا تسمع اذ يقول الله تعالى
وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الاية اليهود والنصارى فكيف بالحنفي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لن تسعوا

الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق وقال عمر رضي الله عنه
من احب ان يصفو له ود اخيه فليدعه باحب اسمائه اليه ويسلم عليه اذا لقيه
ويوسع له في المجلس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة رضه
لا تكوني فحاشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء ويقال الاحسان
قبل الاحسان فضل والاحسان بعد الاحسان مجازات والاحسان بعد الا
ساءة كرم والاساءة قبل الاساءة جور والاساءة بعد الاساءة مكافاة
والاساءة بعد الاحسان لوم وشوم قال الفقيه رحمه الله ينبغي للانسان
ان يعرف حق من هو اكبر منه ويوقره لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اكرم شاب شيخا الا قيض الله تعالى له شابا عند كبر سنه فيوقره
وعن ليث بن سليم قال كنت امشي مع طلحة بن مطرف فتقدمني وقال لو علمت
انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم يوقر كبيرا ولم يرحم صغيرا فليس منا باب زيارة الاخوان
والاصدقاء قال الفقيه زيارة الاخوان والاصدقاء حسن وهو ماجور وفيها
زيادة الالفة وقال ابو امامة الباهلي امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين
وزر اخا في الله وامش ثلثة اميال واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء لا
تترك الزيارة فينسوك ولا تكثر الزيارة فيملوك وقد قال النبي صلى الله عليه
عليه وسلم يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وعن بكر بن عبد الله المزاني انه قال
المريض يعاد والصحيح يزار وروي عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي موسى لا
شعري انظر الى من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه لن يعدم الناس ان يكون

الفرح قريب لا تعجل ولا تندم

لهم وجوه يقومون لحوايج الناس وعن ابي جعفر رحمه الله قال طرحة لعلي وسادة
نجلس عليها وقال لا يابى الكرامة الا الحمار وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت
عند الشعبي فاتاه قلاب بن جرير فطرح له وسادة وروي عن عدي بن حاتم
انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط رداءه واجلسه عليه وقال
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى سلمة بن كهيل عن سهيل عن ابي جحيفة قال
كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وخالل الحكماء وروي ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالله قال
الفقيه وقد اختار بعض الناس ترك المخالطة والعزلة وقالوا السلامة في العزلة
والنبي يقول في ذلك ان الرجل اذا كان بحال لو اعتزل الناس لكان اسلم لدينه
فعل ولو كان بحال لو خلا بنفسه اشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل بعد
ان يعرف حقوقهم وتعظمهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لولا
الوسواس ما باليت ان لا اكلم الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت
من الناس الا خمسة فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان الكذاب كالسراب يعلو
السراب يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن احمقا فان الاحمق يرى
انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن طماعا فانه يتبعك لاكلة او شربة ولا تصحبن
بخيلا فان البخيل يخذلك حيثما كنت احوج اليه ولا تصحبن جبانا فان الجبان
يسلمك ويسلم والديه ولا يبالي

باب الحادي والثلثون في التسليم

قال الفقيه اذا مر رجل على قوم فسلم عليهم فاذا سلمت عليهم وجب عليهم رد السلام ثم
اختلفوا في الافضل فقال بعضهم اجر الراد افضل لان الرد فريضة والتسليم

سنة

سنة واجر الفريضة اكبر من اجر السنة وانما قيل للرد فريضة لان الله تعالى
قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فامر الله تعالى برد السلام
والامر برد السلام من الله فريضة وقال بعضهم اجر المسلم افضل لانه سابق
والسابق له فضل السبق ولانه عليه السلام قال افشوا السلام ولم يقل
افشوا الرد فلو لم يكن السلام افضل لا يكون اد وب اغلب وروى الاعمش عن عمرو
بن مرة عن عبد الله بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال اذا سلم الرجل على القوم
كان له فضل درجة فان لم يردوا عليه رد الملائكة ولعنتهم وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم
قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم وقال عطاء يسلم الماشي على
القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي ياتيك من خلفك
واذا التقى الرجلان ابتدار بالسلام وقال الحسن في قوم يستقبلون قوما
يبتداء الاقل بالاكثر وروي يزيد بن عمرو عن وهب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
قال الفقيه اذا دخل جماعة على القوم فان تركوا السلام فكلهم آثمون
في ذلك وان سلم واحد منهم جاز عنهم جميعا وان سلم كلهم فهو افضل
وان تركوا الجواب فكلهم اثمون واذا رد واحد منهم اجزاء عنهم وان اجابوا
كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد عليهم جميعا وهذا القول روي
عن ابي يوسف انه قال لان الرد فريضة فقد وجب الفرض عليهم جميعا وقال
بعضهم يجوز اذا رد الواحد عنهم جميعا وبه ناخذ وروى الاعمش عن زيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام
ارزين نحم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم مشكوة مصابيح

قال النبي عليه السلام البادئ بالسلام بري من الكبر مشكوة مصابيح

اذهب الي ما نويت ولا تحمل همّاً

بن وهبان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مرّ قوم بقوم فسلم واحد
اجزاء عنهم واذا ردّ واحد اجزاء عنهم وينبغي للمجيب اذا ردّ السلام ان يسمع
جوابه لانه اذا اجابه بجواب لم يسمع المسلم لم يكن ذلك جواباً الا ترى ان المسلم
اذا سلم بسلام لم يسمع منه لم يكن ذلك سلاماً فكذا اذا اجاب بجواب
لم يسمع منه فليس بجواب وروي معاوية بن قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا واذا قعدتم فقعدوا بالامانة
ولا يرفعن بعضكم حديث بعض وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم
بلفظ جماعة وكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون وحده وروى الاعمش
عن ابراهيم النخعي انه قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان معه
ملائكة وروى ابو مسعود الانصاري ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا التسليم على
الموتى ولكن قولي السلام عليكم قال الفقيه الافضل ان يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وكذلك المجيب فان الاجره اكبر ولا ينبغي له ان يزيد على
البركات شيئاً وروي ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام
عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنةً ومن قال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كتب له ثلثون حسنةً وروي عن ابن عباس انه قال لكل شيء منتهى وان
منتهى السلام البركاة وروي عن ابن عباس انه سمع رجلاً يقول عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا حيث انتهت الملائكة من اهل بيت

الصالحين رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت • **الباب الثاني والثلثون في التسليم على الصبيان** قال الفقيه اختلف الناس في التسليم على الصبيان
فقال بعضهم لا يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم اولى من تركه وبه ناخذ اما من
قال انه لا يسلم عليهم لان الرد فريضة والصبي لا يلزمه الرد فلما لم يلزمه الرد
لا ينبغي ان يسلم عليهم وروى الاشعث عن الحسن انه كان لا يرى التسليم على
الصبيان وكان يمر عليهم ولا يسلم وروي عن ابن سيرين انه كان يسلم على
الصبيان ولكن لا يسمعهم واما من قال انه يسلم عليهم لما روي عن انس
بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مع الصبيان
اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم علينا ثم دعاني فبعثني
في حاجة له وعن عنبسة بن عمار بن عثمان انه قال كان ابن عمر رضي الله عنه
يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن الحكم انه قال كان شريح
يسلم على كل صغير وكبير • **باب التسليم على اهل الذمة** قال الفقيه
اختلف الناس في التسليم على اهل الذمة فقال بعضهم لا باس به وقال بعضهم
لا ينبغي ان يسلم عليهم واذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبه ناخذ واما
من قال لا باس به فاحتج بما روي عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد
من اليهودي والنصارى الا يسلم عليهم وقال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت مع عبد
الله بن مسعود من السالحين فصحبه دهاقين من السالحين فلما دخلوا الكوفة
اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم فقلت له اتسلم على هؤلاء الكفار قال نعم لانهم

المعاهد الذمي

السلامة في الصبر والندامة في العجلة

صحبونا وللصحبة حق، واما من قال بانه لايسلم عليهم فقد ذهب الى ما روى
سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا
اليهود ولا النصارى بالتسليم واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقها
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لايسلم على اليهود والنصارى والمجوس
وروى عبد الله بن زبير عن ابي عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود
اذا سلموا عليكم فانهم يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم وقال انس نهينا
ان نزيد على وعليكم يعني على اهل الكتاب قال الفقيه اذا مررت على قوم وفيهم
مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت السلام عليكم تريد بالمسلمين
خاصة وان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى، وقال مجاهد اذا كتبت
الى اليهودي والنصراني في حاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى، باب
التسليم عند الدخول الى البيت قال الفقيه رحمه الله اذا دخلت بيتك فسلم
على اهلك وان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
لان الله تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فالآية تقتضي الامرين
جميعا وهو التسليم على الاهل ان كانوا فيه وعلى نفسه ان لم يكن فيه احد وروى
سعيد عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهو احق من سلمت
عليه واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصا
لحين فانه كان يؤمر بذلك قال وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه وروى عن عطاء
قال سمعت ابا هريرة يقول اذا قال الرجل ادخل فقل لا حتى يجيء بالمفتاح فقلت
المفتاح السلام عليكم قال نعم وروى معمر عن ابراهيم انه قال اذا دخل الرجل

بيته فسلم قال الشيطان لا مقيل يعني لم يبق لي موضع القرار فاذا اوتي بطعامه
فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم فاذا اوتي بشرابه فسمى قال الشيطان
لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب فخرج خائبا، باب ما يستحب
من اللباس قال الفقيه ينبغي للرجل ان يكون في لباسه موافقا لاقرانه فلا
يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا رديا فانه لو فعل ارتكب النهي واوقع الناس
في الغيبة لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشهوتين في اللباس
المرتفعة جدا والمنخفضة جدا وقال الشعبي البس من اللباس ما لا يزدريك به
السفهاء ولا يعيبك به الفقهاء، وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل
الثياب ثم صارت الشهرة في تجديدها واختار بعض الناس الاقتصار في
اللباس واحتج بما روي عن علي بن ابي طالب انه خرج الى السوق مع قنبر فاشترى
قميصين غليظين فخير قنبرا فاخذ قنبر احدهما ولبس الآخر بنفسه وروي
عن بعض التابعين انه قال رايت عمر يخطب وعليه قميص عليه سبع رقاع وروي
عن عمر رضي الله عنه انه قال اخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا يعني البسوا
الخشن والخلق وتشبهوا بالمعدين ويستحب البيض من الثياب وروى عبد الله
بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا من ثيابكم البياض وكفنوا
فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى خلق الجنة بيضا وخير ثيابكم البيض فلبسوها احياءكم وكفنوا بها
امواتكم، وروي عن ابن عباس انه قال كل ما شئت والبس ما شئت اذا اخطاتك
اثنتان سرف ومخيلة الباب السادس والثلثون في الجمال قال

او بكى ببه

خائب ابن محروم گار
ابن نوميد

توكل على الله لا تخف

الفقيه رحمه يستحب للرجل اذا كان ذا مروة او كان ذا علم ان يكون ثيابه نقية من غير كبر، وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال من حسب المرء ان يكون نقيا ثوبه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما على الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبى محنته ويقال لا جديد لمن لا خلق له، وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال انى لا حب ان انظر الى القارى ابيض الثياب، وقال عمر رضى الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم، وروى عن عامر بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى نظيف يحب النظافة جميل يحب الجمال جواد يحب الجواد كريم يحب الكرم طيب يحب الطيب، وروى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج واصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ان ياتى احدكم ثائر الراس كانه شيطان، وروى زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة انمار فبينما انا نازل تحت شجرة اذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها جروا وقثا فكسرته ثم قربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا صاحب لنا قد ذهب يرعى ظهرا لنا فرجع وعليه ثوبان له غير هذين فقلت بلى ثوبان فى العيبة كسوته اياهما فدعوته فلبسهما ثم ولى فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له ضرب الله عنقه اليس هذا خير فسمعه الرجل فقال يا رسول قل فى سبيل الله فقتل الرجل فى سبيل الله قال الشاعر

تجمل

تجمل بالثياب ولا تبالى، فان العين قبل الاختبار فلو جعل الثياب على حمار لقال الناس يا لك من حمار، باب ما يجوز من الثياب وما لا يجوز قال الفقيه يجوز للرجل لبس الخز والنساء لان الصحابة كانوا يلبسونه وكرهه بعض الناس، وقد روى عن الحسن انه قال لان انقل بساطى حتى تقطع احبالى من ان البس الخز ولكن نحن نقول يجوز ان يكون كراهيته لنفسه خاصة ولختار التواضع ولم يحرم على غيره وروى عن خيثمة انه قال ادركت ثلاثة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون الخزون، وروى عن عكرمة انه قال كان لابن عباس كساء خز يلبسه، وعن وهب بن كيسان انه قال رايت على جابر بن عبد الله كساء خز يلبسه، وروى عن ابى هريرة انه كان له كساء خز يلبسه ولا يجوز للرجل لبس الحرير والديباج والابريسم ويجوز للنساء وروى انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة، وروى عن عبد الله بن عمر قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم وفى احدى يديه ذهب وفى الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتى حل لاناثهم وروى عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال والنساء وحجته ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما يلبس الحرير من لا خلاق له فى الاخرة ولم يفصل بين الرجال والنساء الجواب ان الخبر ينصرف الى الرجال لانه قد فسر فى حديث اخر حيث قال حل لاناثهم واختلفوا فى لبس الحرير فى الحرب فقال بعضهم لا يجوز وهو قول ابى حنيفة رحمه الله وقال بعضهم لا باس به وهو قول ابى يوسف ومحمد رحمهما فاما حجة من كرهه

ارجع الى الله تعالى وتب عن الامر الذي قصدت

فهو ان النهى قد ورد عاماً فى لبسه فاستوى حال الحرب وغيره، وروى عن عكرمة
انه كره لبس الحرير والديباج فى الحرب، فقال يردون شهادة من يلبس الحرير
وروى عن الحسن انه كره لبس الحرير فى الحرب واما من اجاز ذلك فقد ذهب
الى ما روي عمر رضى الله عنه انه قيل له انا اذا القينا عدوا رايناهم قد كفروا على
سلاحهم بالحرير والديباج فرابنا لذلك هيبة فقال عمر رضى الله عنه وانتم
فكفروا على سلاحكم بالحرير والديباج وعن القسم قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرون بالديبا فى الحرب باساً، باب العلم
فى الثواب قال الفقيه كره بعض الناس العلم فى الثوب من الحرير والابريسم
واباح الآخرون وبه ناخذ، فاما من كره ذلك فذهب الى ما روي الاعمش
عن مجاهد ان ابن عمر رضى الله عنه اشترى عمامة علمها حرير فقطعه وروى
موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن جابر بن عبد الله قال كنا نقطع الا
علام وقال ابن عمر اجتنبوا ما خالط الثياب من الحرير ولان النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم حرم الحرير على الرجال فاستوى فيه القليل والكثير واما
حجة من قال لا باس به فما روي ابو امامة الباهلى ان قوما قالوا يا رسول
الله نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منه قال ثلثة اصابع وذلك ايضاً
لا خلو فيه، وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لا باس بالعلم انما يكره
المصمت، وروى منصور عن ابراهيم النخعى انه قال كانوا يرخصون اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم فى الاعلام وروى سويد بن غفلة عن عمر رضى الله عنه انه قال
لا باس بالاصبع والاصبعين والثلاثة ولان القليل فى حد العفو كما ان عمل

القليل

القليل فى الصلوة لا يقطع الصلوة وقليل النجاسة لا يمنع جواز الصلوة
والصيام اذا دخل الغبار فى حلقه لا ينقض الصوم لانه قليل فكذلك هذا
باب فى افتراش الديباج قال الفقيه رحمه اختلفوا فى جواز افتراش
الديباج والحرير، فقال بعضهم لا باس به وهو قول ابى حنيفة رحمة الله عليه
وقال بعضهم يكره وهو قول محمد بن الحسن وبه ناخذ فاما حجة من اجازه
فما روي ابراهيم عن مسعر عن ابى راشد قال رايت على فراش ابن عباس او مجلسه
مرفقة من حرير وروي عن انس انه حضر وليمة فجلس على وسادة حرير عليها
طيور وروى عن الحسن انه شهد عرساً فجلس على وسايد ديباج واما من
كرهه فقد ذهب الى ما روي عن سعد بن مالك انه قال لان اتكئ على جمر
احب لى من ان اتكئ على مرافق من حرير، وروى عن ابن سيرين انه قال
قلت لعبيدة السلمانى افتراش الديباج كلبسه، الباب الاربعون
فى لبس الحمرة قال الفقيه كره بعض الناس لبس الثوب المصبوغ بالعصفر
والزعفران والورس للرجال وقال بعضهم لا باس به فاما حجة من كرهه
فما روي عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه قال نهانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن لبس المعصفر وعن القسى يعنى الثوب الرقيق وعن القراءة فى
الركوع وروى الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والحمرة
فان الحمرة من زينة الشيطان وان الشيطان يحب الحمرة، وروى عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملحفة مسرودة
بالعصفر فاعرض عنى فحرقتها ولبست غيرها ثم جئت فقال ما فعلت الملحفة

فوّض أمرك الى الله واذهب الى حاجتك فانها مقضية

فقلت رايتك اعرضت عني وجهك فاحرقتها قال فجلدة اعطيتها بعض نساءك
واما حجة من اباح ذلك فما روى وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن البراء
بن عازب قال ما رايت من ذي لمة احسن في جبة حمراء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وروى لقمان مولى كعب بن عجرة قال لقيت اربعة او خمسة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يلبسون المعصفر وروى وكيع عن ملك بن مغول قال
رايت على الشعبي ملحفة حمراء قال الفقيه القول الاول اصح وهو قول ابي
حنيفة وبه ناخذ ويحتمل ان لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النهي
وهو اولى بالاخذ واما الذي روى عن الصحابة فانه يلزم لانه لم يبين من كان
من الصحابة • وقد روى عن عمر وعلي رضي الله عنهما النهي فهو اولى بالاخذ واما
الذي روى عن الشعبي فانه كان فعل ذلك فرارا من القضاء فكان يلبس المعصفر
ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان والفتيان لرؤية العقل • باب

جلود السباع

قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في جلود السباع فقال
اصحابنا رحمهم الله لا بأس بجلود السباع كلها والصلوة عليها وفيها اذا كان
مدبوغا او مذكيا ما خلا الخنزير • وكره بعض الناس واحتجوا بما روى ابو
المليح الهذلي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس جلود السباع وعن
افتراشها • وروى عن عمر رضي الله عنه انه راى على رجل قلنسوة ثعالب ففتقها
واما حجة اصحابنا فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما اهاب
دبغ فقد طهر • وروى ابن عون عن ابن سيرين انه ذكر عنده جلود النمور فقال
ما اعلم احدا ترك هذه الجلود تأثما منها وروى عن ابن الشخير انه قال دخلت

على

على عمار بن ياسر وعنده خياط يخيط له لحاف ثعالب • وعن ابراهيم النخعي
انه كانت له قلنسوة ثعالب • واما الاثر الذي جاء في النهي فيحتمل النهي في الذي
لم يدبغ ويحتمل ان النهي على سبيل الاستحباب لترك زينة الدنيا من غير
تحريم لانه كان بالناس شدة في العيش الا ترى الى ما روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال انما كان طعامنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الاسودين التمر
والماء وما كنا نرى سمراتكم هذه وانما كان لباسنا هذه النمار يعني الصوف الا ترى
انه روى في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين لاجل شدة الناس في العيش فكذلك
امر اللبس •

الباب الثالث والاربعون في اكل اللحم

قال الفقيه رحمه الله كان
المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيه وكرهوا المداومة عليه وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع
وقال علي من لم ياكل اللحم اربعين ليلة ساء خلقه وقال الزهري اللحم تزيد
سبعين قوة • وروى عن عبد الملك بن مروان انه لما دفع اولاده الى الشعبي
ليؤدبهم قال له جزّ شعورهم لتشتد رقابهم واطعمهم اللحم لتشتد قلوبهم
وجالس بهم الرجال يناقضونهم الكلام وانما نكره المداومة عليه لما روي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا بني تميم لا تديموا اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة
الخمر • وروى عن عمر رضي الله عنه انه راى رجلا يكثر الاختلاف الى القصابين
فضربه بالدرة • وقال ان له ضراوة كضراوة الخمر وروى ابو امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى عز وجل يبغض الحبر السمين واهل بيت
اللحمين • وقال بعضهم يعني الذين يكثرون من اكل اللحم • وقال بعضهم يعني

حياط يطهر له (marginal gloss)

الخليطين التمر والزبيب (marginal gloss)

هذا امرٌ عاقبته خيرٌ وسعادت

الذين يغتابون الناس فياكلون لحومهم بالغيبة • وروى ابو عمرو والشيباني عن ابن مسعودٍ انه رأى مع رجل دراهم فقال ما هذا قال اريد ان اشتري بها سمنا لرمضان قال اذهب فادفعها الى امراتك ومرها لتشتري كل يوم لحما بدرهم فهو خير لك وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقطعوا اللحم بالسكين كما تقطعه الاعاجم ولكن انهشوا نهشا فانه اهنى وامرا • باب الفالوذج قال الفقيه رحمه كره بعض الناس اكل الفالوذج واللبن من الطعام واباحه عامة العلماء فاما من كره ذلك فذهب الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من السرف ان ياكل الرجل كلما اشتهيه • وقال حذيفة كم من شهوةٍ ساعةً اورثت صاحبها حزنا طويلا • وروى عن عمر رضي الله عنه انه اتى بشرابٍ من عسل فاخذه ثم رده وقال خشيت ان اكون من الذين قال الله تعالى فيهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا • واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي وكيع عن ابن عمر عن ابيه ان عمر لما وجه الناس الى العراق قال انكم تاتون ارضا تؤتون بالوانٍ من الطعام فكلما وضع لون فاذكروا اسم الله ثم كلوا • وروى عن الحسن انه كان على مائدةٍ ومعه مالك بن دينارٍ فاتى بفالوذج فامتنع مالك بن دينارٍ من اكله فقال الحسن كل فان نعمة الله عليك في الماء البارد اكثر من هذا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل الرطب بالبطيخ • وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اكل البطيخ بالسكر • وقال الحسن البصري لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه مسلم • الباب الرابع والاربعون ما جاء في الاطعمة قال

بدرهم

انه

الفقيه

29

الفقيه رحمه والاحوص بن حكيم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل والزيت • وروى عمرو بن دينار عن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بفقيرٍ بيت فيه خل • وروى عن معاوية بن ابي سفيان انه قدم عليه فقرب طعاما ثم دعا ببصلٍ فقال كلوا من هذه البحار فانه قل ما اكل قوم من بحار الارض فضرهم ماؤها • وروى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب القرع • فقال انس فلم ازل احبه منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه • وروي عن ابن عباس انه قال ما لحقت رمانة الا بقطرةٍ من ماء الجنة • وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانها دباغ للمعدة • وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان احب الثمار اليه البطيخ والرطب واحب المرقة اليه القرعية وروى يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمدٍ فانها تجم الفؤاد وقال وهب بن منبهٍ وجدت في بعض الكتب البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان ويفتح المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد الماء في الصلب • قال الفقيه ويستحب للرجل ان يوسع على اهله في الطعام والشراب لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب البيت الخصب • وقال ابراهيم النخعي كانوا مخاصيب الرجال وفي اللباس يجوز وقال عمر اكثروا خبزكم من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال قليل الخبز في البيت • وقال الحسن البصري رحمه ليس في الطعام اسراف يعني

الادام قاتوق
اختريك

وفي الحديث اكل من بخاء ارض لم يضره ماؤها موغان

دونك

ارخيص

ارخيص

اذا وشّع على عياله ٥ الباب الخامس والاربعون في اكل الثوم ٥ قال

الفقيه رحمه الله كره بعض الناس اكل الثوم واباحه الآخرون فامّا من كرهه

فقد ذهب الى ما روى القاسم مولى ابي بكر النبي صلى الله عليه وسلم قال من

اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه

يعني الثوم ٥ وروى عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل من

هذه الشجرة الخبيثة فلا يؤذينا في مسجدنا وليجلس في بيته ٥ وسئل الحسن

عن الثوم ينظم في خيط فيجعل في السكباج فكرهه قيل انه لا يصلح الا به فقال

لا خير في طعام لا يصلح الا به ٥ واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي

عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم مرق فيه ثوم فارسل به

الى ابي ايوب الانصاري فقال ابو ايوب يا رسول الله أكلّ بشيء كرهته فقال

انما كرهته لانه يناجيني جبرائيل فيجد ريحه ٥ وروي سفيان بن عبيد الله

بن يزيد عن ابيه قال نزلت على ام ايوب الانصاري ٥ فحدثتني انهم كلّفوا

لرسول الله طعاما فيه بعض هذه البقول فأتوه به فكرهه وقال لاصحابه

كلوه فاني لست كاحدكم اني اخاف ان اوذي صاحبي ٥ وقال ابن سيرين

انه كان يدلس لابن عمر الثوم فيجعله في الخيط ويتركه في القدر حتى اذا نضج

وقع الخيط بما فيه يخفي عنه ويحتال فيه وعن محمد بن علي قال نحن آل محمد نأكل

الثوم والبصل والكراث ٥ الباب السادس والاربعون فيما قيل في المروة

روي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم

يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت

(margin: ريحها — حالا يكلفوا — نضج)

عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته وقال الحسن بن زياد لرجل من الدهاقين

ما المروة فيكم قال اربع خصال اولها يعتزل الرجل الزنا فانه اذا كان زانيا

كان ذليلا ولم تكن له مروة ٥ والثاني ان يصلح ماله فلا يفسده فان من افسد

ماله واحتاج الى غيره فلا مروة له ٥ والثالثة ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه

فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروة له ٥ والرابعة ان ينظر الى ما يوافقه

من الطعام والشراب فليلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه فان ذلك من المروة

وروي عن قيس بن ساعدة انه كان يقدم على قيصر فيلزمه فقال له قيصر ما افضل

العقل قال معرفة المرء بنفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند عقله

قال فما افضل المال قال ما قضى منه الحق قال ربيعة الرازي المروة ست

خصال ثلثة في الحضر وثلثة في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله

وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما الثلثة التي في السفر فبذل

الزاد وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح في غير معاصي الله وقال بعض الحكماء

افضل المروة ان يكون الرجل صادقا بقوله وافيا بعهده وباذل المنفعة

وروي عن الحسن ان حجاما قص شاربه فاعطاه درهما فسئل عن ذلك

فقال لا تدنقوا فيدنق عليكم مكانه وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق

فيقول لعن الله الدانق ومن تكلم بالدانق ٥ ويقال لا دين لمن لا مروة له

وقال محمد بن الحسن ثلثة اشياء من قلة المروة مشارطة اجر الحجام

والنظر في مرآة الحجامين واستقراض الخبز موازنة ويقال القعود في الطرقات

وفي حوانيت الناس للحدث ليس من المروة وقيل لبعض الحكماء ما المروة

(margin: عند غفلة العلم — لا للنفقة)

قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود يعنى قايما فى حوايج الناس
وقال الحسن البصرى مروة الرجل صدق لسانه واحتمال عثرات اخوانه وبذل
المعروف لاهل زمانه وكف الاذى عن اباعده وجيرانه وروى عن عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه انه قال انا اعلم متى تهلك العرب قيل له متى تهلك يا امير المومنين
قال اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوى صدق
امير المومنين فمادام ساسهم الذين لهم تقى الاسلام مثل عمر وعثمان وعلى رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين ومن له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فلما ساسهم
يزيد لم يكن له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا وقال بعض الحكما
اتمام المروة فى شيئين العفة عما فى ايدى الناس والتجاوز عنهم وقال على
بن ابى طالب لابنه الحسن ما المروة قال العفاف وملك النفس والبذل فى
العسر واليسر قال فما اللوم قال اخذ المرء ماله لنفسه وبذله عرضه وان يرى
ما فى يديه سرفا وما انفقه فى وجه الله تلفا ويقال جماع المروة فى قوله تعالى
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
وقال عبد الواحد بن زيد جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا
اهل المروات من الدنيا فانهم لا يرفثون فى مجالسهم يعنى لا يتكلمون بكلام
الفحش وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحاسد ولا مروة لكاذب ولا حيلة
لبخيل ولا وفاء للملوك ولا سود لسيئ الخلق ولا اخاء لملوك ۝ الباب

السابع والاربعون فيما قيل فى العقل

قال الفقيه رحمه الله روى عن على
بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال العلم خليل الرجل والعقل دليله والحلم وزيره

والعمل

فاذا ساسهم يزيد ليس لهم تقى الاسلام

اهل المروة من اهل الدنيا

والعمل قايده والصبر امير جنده والرفق والده والبر اخوه ۝ ثم قال على
لابنه الحسين يا بنى لا تستحقرن برجل تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسب
انه ابوك وان كان مثلك فاحسب انه اخوك ۝ وان كان اصغر منك
فاحسب انه ابنك وقيل لبعض الحكما من العاقل قال الذى لا يصنع فى السر
شيئا يستحيى منه فى العلانية قال الفقيه هذا موافق لما روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخر ما بقى من كلام النبوة اذا لم تستحى فاصنع
ما شئت يعنى اذا كان عملا لا تستحيى منه فاصنع من ذلك العمل ما شئت
وروى عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بنى ان حسن طلب الحاجة نصف العلم
والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير فى المعيشة نصف الكسب
يا بنى ارسل حكيما ولا توصه فان لم يكن لك رسول حكيم فكن انت رسول نفسك
ويقال ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها
والمتامر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام
والداخل بين اثنين فى حديثهما من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان
والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يستمع منه
وروى شعبة عن ابى شعبة عن الحرث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ينبغى
للعاقل ان لا يكون شاخصا الا فى ثلاث مرمة لمعاش او خلوة لمعاد او لذة
فى غير محرم ۝ وقال ينبغى للعاقل ان يكون له فى النهار اربع ساعات ساعة يناجى
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتى فيها اهل العلم الذين يبصرونه
امر دينه وينصحونه وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وينبغى

للعاقل ان ينظر فى شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ خطاء لسانه، الباب
الثامن والاربعون فى الاداب قال الفقيه رحمه روى عن عمر بن الخطاب تادبوا
ثم تعلموا، وقال ابو عبد الله البلخى ادب العلم اكثر من العلم، وقال عبد الله بن
المبارك اذا وصف لى رجل له علم الاولين والاخرين ليس له ادب النفس
لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت وصف رجل له ادب النفس اتمنى
لقائه واتاسف على فوت لقائه ويقال مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من الحصون
الاول من ذهب، والثانى من فضة، والثالث من حديد والرابع من اجر
والخامس من لبن فما دام اهل الحصين يتعاهدون الحصن الذى من اللبن
فالعدو لا يطمع فيهم فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن طمع فى الثانى
ثم فى الثالث حتى يخرب الحصون كلها، فكذلك الايمان فى خمسة من الحصون
اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرايض ثم اتمام السنن ثم حفظ
الاداب فما دام العبد يحفظ الاداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه
واذا ترك الاداب طمع الشيطان فى السنن ثم فى الفرايض ثم فى الاخلاص
ثم فى اليقين فينبغى للانسان ان يحفظ الاداب فى جميع اموره فى الوضوء
والصلوة والشراء والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بينا هاهنا من
هذه الاداب ما لا بد منه فاول ما نبدا بامور الوضوء والصلوة

الباب التاسع والاربعون فى اداب الوضوء والصلاة

قال الفقيه اذا اراد
الرجل ان يتوضا اذا دخل الخلاء فينبغى ان يبدا برجله اليسرى ويقول
بسم الله اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم

الادب هو التخلق بالاخلاق الجميلة والخصال الحميدة فى معاشرة الناس ومعاملتهم اختيار

اجر

لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة يعنى
يحضرها الشيطان فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ من الشيطان الرجيم
ويكره الاستنجاء باليمنى لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وروى
عن عايشة رضى الله عنها انها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى لطعامه وعن حفصة
بنت عمر انها قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعامه وشرابه
وطهوره وثيابه وصلوته وكانت شماله لما سوى ذلك وعن ابراهيم النخعى
انه قال كان يقال يمين الرجل لطعامه وشرابه وشماله لاستنجائه ومخاطه
فبهذه الاخبار نقول لا ينبغى ان يستنجى ويمتخط بيمينه الا ان يكون
فى اليسرى علة ولا ينبغى ان يكشف عورته للشمس ولا للقمر ولا يستقبل
القبلة الا ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا باس به ولا ينبغى ان يتكلم
فى حاجته لان الملائكة يتنحون عنه ويستترون منه فاذا تكلم فى
ذلك الوقت فقد اتبعهم بالعود اليه ليكتبوا قوله، وينبغى للانسان ان يتنزه
عن البول فان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب القبر منه
وينبغى للانسان اذا اراد ان يقعد لحاجته ان لا يرفع ثوبه ما لم يدن
من الارض ويستتر ما استطاع فان النبى صلى الله عليه وسلم امر بهذا
فقيل يا رسول الله ارايت لو لم يكن معه احد فقال الله احق ان يستحيى
منه ولان معك صاحبين لا يوذيانك فينبغى ان لا توذيهما واذا خرجت
من الخلاء فابدا برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذى اخرج عنى ما يوذينى

فجعل اليمنى فجعل اليمين للطهارات ثم واليسرى للنجاسات

وامسك على ماينفعني، واذا اردت الوضوء فقل بسم الله لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من سمى الله عند الوضوء فقد اسبغ وضوئه وطهر
جسده ومن لم يسم الله فلم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده، واذا استنجى
فانه يستحب له بعد الاستنجاء ان يضرب بيده على الحايط او على الارض
ثم يغسلها ليزول الاذى عنها فان ذلك من السنة، ويستحب للمتوضي ان
يخلل بين اصابعه ويتعاهد عرقوبيه بالماء فقد جاء التشديد بترك ذلك، وروى
ابو ايوب الانصاري رحمه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبذا المتخللون
قالوا يا رسول الله وما المتخللون من الطعام والمتخللون بالماء في الوضوء
فاذا فرغ من الوضوء يستحب ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك فقد
روي في هذا فضل كبير، وروى ابن مسعود انه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله ثم يصلي علي فان كان كذلك فتحت له ابواب الرحمة وينبغي
ان يكون في وضوءه مقبلا عليه ولا يتكلم بشيء من الفضول لانه يويد زيارة
ربه واذا دخل المسجد فينبغي ان يدخل بالتعظيم ويبدا برجله اليمنى ويقول
بسم الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك وابواب فضلك وينبغي ان يكون في
صلوته خاشعا لان الله تعالى قال قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خا
شعون ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الله واذا
اراد افتتاح الصلوة فينبغي ان يحضر النية ويعلم اي الصلوة هي فان الصلوة

اي الصلوة سنة

يعني يتعاهد ابهيه
اي طرفيه ثم

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه مدح صلوة رجل يقال له
ابو سلمة بن عبد الرحمن فقال
الا ترون انه كيف لا يجاوز
بصره عن موضع سجوده
وبنا اراه عن النبي
عليه السلام انه راى
رجلا يصلي ويجاوز
بصره عن موضع سجوده
فقال عليه السلام
لو خشع قلبه لخشع
جوارحه ثم

الاترون

لا يجوز الا بالنية، فاذا فرغ من الصلوة فالمستحب ان يدعو الله تعالى لنفسه
وللوالدين ولجميع المومنين والمومنات وينبغي ان يعظم المسجد فان الله
تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع
والشرا ورفع الصوت في المسجد ويكره كلام الفضول واللغو والشعر والخصومة
منه واذا اراد الرجل دخول المسجد فينبغي ان يتعاهد النعل والخف من النجاسة
ثم يدخل فيه،

الباب الخمسون في اداب النوم

قال الفقيه رحمه الله اذا
اراد الانسان النوم فينبغي ان ينام على الوضوء لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل
الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا وان استطاع الا
نسان ان يكون ابدا على الطهارة فليفعل وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لانس بن مالك ان اتاك الموت وانت على الوضوء لم تفتك
الشهادة وبلغنا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا اصابتك
مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك، ويقال ان ارواح
المومنين تعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود
وما كان منها غير طاهر لا يوذن له بالسجود ويستحب له عند نومه ان
يضطجع على يمينه مستقبل القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب
الى الجانب الاخر فعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم، ويدعوا
من الدعوات ما شاء ويستحب له اذا اصبح ان يقول حين يستيقظ

ويقوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. فاذا قال هذا فقد
ادى شكر ليلته. ويستحب له عند دخول البيت ان يبدا برجله اليمنى وعند
الخروج برجله اليسرى. ويستحب للمومنين ان يعود لسانه قول بسم الله في
جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه
ويكره النوم في اول النهار وفيما بين المغرب والعشاء ويستحب النوم في وسط
النهار وروي عن ابن عباس انه نظر الى بعض ولده وهو نايم نومة الصبحة فو
كزه برجله. وقال قم لا انام الله عينيك اتنام في الساعة التي يقسم فيها الارزاق
اوما علمت انها نومة التي قالت العرب مكوهة مكسلة مهومة منساة للحاجة.
ثم قال النوم ثلثة خلق وخرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة واما الحمق
فنومة الضحى واما الخرق فنومة آخر النهار لا ينامها الا احمق او سكران
او مريض. الباب الحادي والخمسون في آداب الاكل قال الفقيه رحمه
يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده فان فيه بركة وروي زاذان عن سلمان
قال قراءة في التورية الوضوء قبل الطعام بركة وبعد الطعام بركة يعني غسل اليدين
ولا ياكل طعاما حارا لانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوا با
لطعام فان الحار غير ذي بركة ولا يشم الطعام فان ذلك عمل البهايم وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشم الطعام كما يشم السباع ولا
ينفخ في الطعام والشراب فان ذلك من سوء الادب وروي عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ينفخ في الاناء او يتنفس فيه
واذا بدات فقل بسم الله وليكن طعامك من حلال لانه يقال من كان طعامه

حراما

حراما فاذا قال بسم الله يقول الشيطان كلا اني كنت معك حين اكتسبته حراما
وانا شريكك فيه فلا افارقك الان واذا كان طعامك حلالا وذكرت
اسم الله يهرب الشيطان منك واذا لم تسم يشاركك الشيطان فيه وكذلك
قول الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد واذا قلت بسم الله فارفع
صوتك حتى تلقن من معك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى جهرا وليا كل مما يليه وليا كل بيمينه
واياكم والذروة فان البركة تنزل من اعلاها. ولا ياكل احدكم بشماله
فان الشيطان ياكل ويشرب بشماله واذا وضع عشاء احدكم فلا يقومن
حتى يرفع واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم في اكله فهذا كله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله
فليقل بسم الله من اوله الى آخره. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
اذا دخل الرجل منزله فاكل ولم يسم اكل معه الشيطان فاذا ذكر اسم الله
منع الشيطان عن بقية طعامه ونقياء ما اكل واستانف طعاما جديدا
ومن السنة ان ياكل بيمينه لما روي اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه راى رجلا يقال له بشر بن راعي من اشجع ياكل بشماله فقال له
كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت قال فما وصلت يده الى
الى فيه ومن السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه. وروي سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنزل البركة في وسط الطعام

فكلوا من خافيته ولا تاكلوا من وسطه ، وروى الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تاكلوا الطعام من فوق فان البركة تنزل من فوقه
فان قيل قد روى عن ابن عباس انه اكل من وسط الطعام وقال اكل البركة
فلا ادعها قيل له يحتمل انه فعل ذلك بعد ما اكل من خافيته ومن السنة
ان يلعقوا اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل وتركه من امر العجم وامر الجبابرة و
كذلك لعق القصعة ويقال ان القصعة يستغفر لمن يلحسها يعني يلعقها
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى وملائكته يصلون
على الذين يلعقون اصابعهم وروى عن عطا عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اكل احدكم فانه لا يدري اي طعامه بارك
له فيه فلا يمسح يده في منديل حتى يلعق اصابعه ، وروى عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يلمظها وروى
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلعق الصحفة وروى عن عبيد بن
يزيد قال رايت ابن عباس يلعق اصابعه الثلث اذا اكل ومن السنة ان ياكل
الرجل ما يسقط من المائدة لما روى الحجاج السلمي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اكل ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق
ونفى الحمق عنه وعن ولده وولد ولده وروى جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا سقطت لقمة احدكم فلياخذها وليمط عنها الاذى
والياكلها ولا يتركها للشيطان ومن السنة ان لا يجمع بين الفاكهة والبقل
في طبق واحد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يجمع بين التمر

لمظ من باب نصر وتلمظ اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه او اخرج لسانه فمسح به شفتيه ص

الصحفة القصعة والجمع صحاف قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة

وبين

وبين النوى على طبق ومن السنة ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام وروى
ابو بكر الهذلي عن عطا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
في الطعام اربع خصال فقد كمل شانه كله اذا كان اوله من حلال واذا اكل
وذكر اسم الله ثم كثر عليه الايدي واذا فرغ منه يحمد الله تعالى ولا ينبغي
ان يرفع صوته بالحمد الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا من الاكل لان في
رفع الصوت منعا لهم من الاكل ويستحب ان يبدا الطعام بالملح ويختم به
فان ذلك من السنة ويقال فيه شفاء من سبعين داء ويستحب ان ياكل مما
يليه والاجتماع على الطعام افضل من الاكل منفردا ، وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع
رفده ويقال احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ويكره للانسان
ان يكثر الاكل حتى يملا بطنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطن فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة منها يكون
الرجل اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما ، واقل نوما واخف نفسا
وفي كثرة الاكل مضرة كثيرة منها التخمة والامراض المختلفة ويقال اذا
كانت العلة من قلة الاكل صلحت بمؤنة قليلة واذا كانت العلة من كثرة
الاكل يحتاج الى مؤنة كثيرة ندفعها وقال بعض الحكماء ثلثة اصناف
من الناس يبغضهم الله من غير ان يكون له منهم اذى البخيل والاكول

والمتكبر. **الباب الثاني والخمسون في اجابة الدعوة** قال الفقيه رحمه الله اذا
دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيها فسق فلا باس بالاجابة
وان كان ماله حراما فلا تجبه وكذلك اذا كان فاسقا معلنا ليعلم انك
غير راض لفسقه واذا اتيت وليمة ورايت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم
يسمعوا منك فارجع لانك ان جالستهم يظنون انك راض بفعلهم وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه قوما فهو منهم وقال بعضهم
اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها واحتجوا بما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وقال عامة العلماء
ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة يدعى فيها
الغني والفقير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع لاجبت
ولو اهدي الي ذراع لقبلت واما الخبر الذي ورد من لم يجب الدعوة فقد
عصى ابا القاسم انما ورد لان العرب كانت بينهم عداوة في الجاهلية فكان
في الجاهلية الفهم وفي تركها عداوة فوجب عليهم الاجابة واذا لم يكن يخاف
هذا المعنى فالرجل بالخيار ان شاء اجاب وان شاء ترك والاجابة افضل
لان فيها ادخال السرور على المومن وقال بعض الحكماء من دعانا فابينا
فله الفضل علينا واذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا. واذا دعاك انسان
فاجبته فاياك ان تمتنع عن الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع بعد
الاجابة جفاء وفيه ايضا خلف الوعد واذا دعيت الى وليمة وانت صايم
فاخبره بذلك فان قال لا بد لك من الحضور فاجبه واذا دخلت المنزل

فان

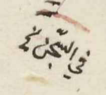
فان كان صومك تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق عليه ذلك عليه
ذلك فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام فان
شئت فافطر واقض يوما مكانه وان شئت لا تفطر والافطار افضل
وروى ابو سعيد الخدري ان رجلا اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه وكان فيهم رجل صايم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجب اخاك وافطر واقض يوما مكانه. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فلياكل وان كان
صايما فليصل يعني يدعو له بالبركة. وروي عن عمر رضي الله عنه انه دعي الى
الطعام فجلس ووضع الطعام فمد يده وقال خذوا بسم الله ثم قبض
يده وقال اني صايم.

الباب الثالث والخمسون في ادب الضيافة

قال الفقيه رحمه الله يستحب للضيف ان حيث يجلس فان صاحب البيت اعرف
بعورة بيته من غيره ويقال يجب على الضيف اربعة اشياء ان يجلس
حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه. والثالث لا يقوم الا باذن
رب المنزل والرابع ان يدعوا له اذا خرج وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا خرج يقول افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملايكة وتنزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف
ان يتشهى على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه فما وجد اكل
وحمد وهو الادب ويقال في المثل ليس للضيف ما اشتهى وتمنى ان
للضيف ما اليه يقرب واذا كان على المايدة من هو اكبر منك فلا تبتدئ قبله

فانه يقال الصدر للسلطان والبداءة لذي سن ، وذكر ان حكيما دعي
الي طعام فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تتكلف ولا تخون ولا تجور
قال ما التكلف قال ان تتكلف ما ليس عندك قال وما الخيانة ان تبخل
بما عندك فلا تقربه الي ضيفك وما الجور ان تحرم عيالك وتعطي
ضيفك واذا دعوت قوما الي طعامك فان كان القوم قليلا وان جلست
معهم فلا باس لتخدمهم على المايدة وان كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم
واخدمهم بنفسك فان اكرام الضيف ان تخدمه بنفسك وذكر في قوله تعالى
عن ضيف ابراهيم المكرمين ، فان كان اكرامه اياهم خدمتهم بنفسه ، ويستحب
ان يقول للضيف احيانا كل من غير الحاح لان الفرس قد يشرب بغير صفير
ومع الصفير اكثر شربا والبعير يشرب بغير حداء ومع الحداء اكثر فكذلك
الضيف اذا قلت له كل فاكله اشهى واهنى ولا تلح عليه فالالحاح مذموم
ولا تكثر السكوت عند الاضياف فتدخل عليهم الوحشة ولا تغب عنهم فان
ذلك من الجفاء ولا تغضب على الخادم عند الاضياف لانه يقال افضل
ما يبذل للضيف ويكرم به الوجه الطلق والقول الجميل ، ولا ينبغي ان يجلس
معهم من يثقل عليهم فانه ينقص الطعام فاذا فرغوا من الطعام واستاذنوا
فينبغي ان ياذن لهم ولا يمنعهم فان ذلك مما يثقل عليهم ، وروي عن محمد
بن سيرين انه قال تكرم اخاك بما يكره وذكر ان حكيما اضافه رجل فقال له
اجيبك بثلث شرايط احدها ان لا تطعمني سما ، ولا تجلس معي من هو
احب اليك وابغض الي ، ولا تحبسني في الحبس قال نعم فلما دخل عليه اجلس

وهو الصوت بالغنم


في التجمل نح

معه

معه صبيا صغيرا ، فلما قدم الطعام وفرغ من الاكل جعل يلح عليه في الاكل
فلما اراد ان يخرج قال له امكث ساعة قال له الحكيم قد تركت العهود
كلها واذا حضر القوم وابطاء الاخرون فالحاضر احق من المتخلف ويقال
ثلاث يورثن السل رسول يبطئ وسراج لا يضئ وطعام ينتظر عليه من يجئ
وينبغي لصاحب الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء ليغسلوا ايديهم
واذا اراد ان يقدم الماء لغسل الايدي قبل الطعام كان القياس ان يبدا
بمن هو اخر المجلس ويوخر صاحب الصدر لان في ذلك حبسا عن المس
والتناول فاذا كان ذلك قبل الطعام ويعدون من البر فان فعل ذلك
فلا باس به واذا غسلوا ايديهم قبل الطعام كان القياس ان لا يمسح الغاسل
يده بالمنديل لان غسل يده من المس فلا يمس بعد الغسل ولكن قد استحسنوا
مس اليد بالمنديل فاذا فعل ذلك فلا باس واذا اراد واغسل ايديهم بعد
الطعام فقد كره بعض افراغ الطست في كل مرة وذهبوا الى ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال املوا الطسوت ولا تشبهوا بالمجوس
وروي في خبر اخر اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ويقال افراغ الطست
في كل مرة من فعل العجم وقال بعضهم لا باس به وهو من المروة لان
الدسومة اذا سالت في الطست فربما ينتضح على ثيابه ، وفي الزمن الاول
كان غالب طعامهم الخبز والتمر او طعام فيه قليل من الدسومة واما اليوم
اذا اكلوا السكباجات والالوان ويصيب ايديهم ذلك فلا باس بصبه
في كل مرة واي الوجهين فعل فلا باس ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة غيره

سمي الجماع

والتبرفي التاخر ولكن الناس
يستحسنون البداية بصاحب
الصدر نح

لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر وبعده ينفي
اللمم نح

دسوم
كبير لوانه
صب الطست

لان فى ذلك سوء الادب ولا ينبغى للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذى يؤتى بالطعام منه لان ذلك مكروه عند الناس **الباب الرابع والخمسون فى الخلال** روى ابن عون عن ابن سيرين انه قال كان ابن عمر يأمر بالخيار ويقول اذا ترك ذلك وهنت الاضراس وروى جابر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث الآكلة وقال الاوزاعى لا تخللوا بالآس فان ذلك يورث عرق النساء قال الفقيه اذا تخلل الانسان فما خرج من بين اسنانه من الطعام فان ابتلعه جاز وان القاه جاز وقد جاء فى الآثار الاباحة فى الوجهين جميعا وهو روى ابو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ويستحب اذا اراد اكل اللحم ان يأكل قبله لقمة او لقمتين من الخبز او نحوه حتى يسد الخلل ويكره التخلل بالريحان والآس وخشب الرمان ويستحب ان يكون الخلال من الخلاف الاسود واذا كان الرجل ضيفا عند انسان فتخلل بين اسنانه فلا ينبغى ان يرمى بالخلال او بالطعام الذى خرج من بين اسنانه لان ذلك يفسد ثيابه ولكنه يمسكه واذا اوتى بالطست لغسل اليد القاه فيه ثم يغسل يده فان ذلك من المروءة **الباب الخامس والخمسون فى الشرب** قال الفقيه رحمه الله يستحب ان يشرب الانسان فى ثلاثة انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد او شرب قائما فلا باس وقد جاءت الآثار فى الاباحة

جوبك
وهن ضعيف
ودشوار
عروق النساء
طمر بوزيلوح
بالآس ساه
اى يمضغ

وقد جاءت بخلافه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشربوا واحدا واحمدوه اذا فرغتم وروى عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشرب قائما وروى عن النزال بن سبرة انه قال رايت عليا شرب فضل وضوءه قائما ثم قال ان الناس يكرهون ان يشربوا قياما وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم شرب قائما وقاعدا وعن نافع عن ابن عمر قال كنا نشرب ونحن قيام ونأكل ونحن نمشى وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال لو يعلم الذى يشرب قائما ماذا عليه لاستقاء قال الفقيه اذا شرب قاعدا فهو احسن فى الادب وابعد من الضرر والاذى وروى عن الشعبى انه قال انما يكره الشرب قائما لانه داء وانما يكره الاكل متكئا مخافة ان يعظم البطن يعنى ان النهى نهى الشفقة لا للتحريم كما نهى عن الشرب من فم السقاء روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يشرب من السقاء يعنى فم القربة فهذا نهى الشفقة وليس نهى التحريم لانه لو شرب من فم القربة فان ذلك ليس بسنة وروى عن مجاهد انه قال لا تشرب من قبل العروة والثلمة فان الشيطان يقعد على الثلمة **الباب السادس والخمسون فى فضل اليمين** قال الفقيه رحمه الله اذا شربت شرابا وعندك قوم يمينا وشمالا فابدأ بالذى عن يمينك فان لليمين فضلا على الشمال لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن فى كل شىء وقال صلى الله عليه وسلم اذا اعترض لكم الطريقان فتيامنوا وروى سهل بن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم

عليا ساه
كوزه
عروه

اُتى بقدح فشرب وعن يمينه غلام وهو احدث القوم والاشياخ عن
يساره فقال له اتاذن لي ان اعطي الاشياخ فقال ما كنت لاوثر بنصيبي
منك احدًا يا رسول الله فاعطاه اياه ، وروي عن انس بن مالك قال كان
عن يساره ابو بكر وعن يمينه اعرابي فلما شرب ناول الاعرابي قبل ابي بكر فقال
الاعرابي يا رسول الله ناول ابا بكر يا رسول الله قال الايمن فالايمن
وقال الشاعر صددت الكاس عنا ام عمرو ، وكان الكاس مجراها
اليمينا ، وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا انتعلت فابدا باليمين واذا نزعت فابدا باليسرى وقال لا يمشين
احدكم في نعل واحد لينعلهما جميعًا او ليخلعهما جميعًا ، وروي عن عائشة رضي الله
عنها انها كانت تمشي في طريق فاصابت خف رجلها نجاسة فخلعت خفها
وجعلت تمشي في خف واحد وقالت لاحنثين اباهريرة يعني خالفه فيما يقول
قال الفقيه ان كان ذلك لعذر فلا باس به وان كان لغير عذر كره حتى يكون
ذلك جميعًا بين الخبرين ، الباب الرابع والخمسون في الخروج من المنزل والمجي
قال الفقيه رحمه ويستحب للرجل ان يقول عند خروجه من المنزل بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله فانه بلغنا انه اذا قال بسم الله قال له
الملك هديت واذا قال توكلت على الله يقول الملك كفيت واذا قال لا حول
ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت ويستحب للرجل اذا خرج من المنزل
ان يغض بصره ولا ينظر يمينًا ولا شمالًا من غير حاجة ويجعل بصره حيث
يضع قدميه لان النظر يورث الشهوات واذا نظر الى غير موضع قدمه يفعل

لا تخشى نحم

اى حفظت

عن

39

عن انى الطريق فيصيبه وهو لا يشعر به واذا استقبلك المسلم فابدا بالكلام
واستقبل بالبشر فان كان ذلك صديقك فصافحه ولا تنزع يدك من يده
قبله وتبسم في وجهه فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من فعل ذلك تحاتت عنه ذنوبه ، ويستحب للرجل مشيه في جانب الطريق
وللراكب في وسط الطريق اذا كان في المصر وان كان في الفضاء فوسط
الطريق للراجل وجانب الطريق للراكب ، ويستحب للمتنعل ان يوسع للحافي
عن سهل الطريق واذا استقبله الكافر والمراة يختار لنفسه سراة الطريق
وقد جاء في ذلك اثر ، وروى سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتم اليهود والنصارى
في طريق فاضطروهم الى اضيقها ، وروى مقداد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس للنساء في سراة الطريق حق ولا ينبغي للعاقل ان يمتخط
او يبصق في طريق الناس لكيلا يصيبا قدامهم ، ويستحب للرجل مجالسة
المشايخ واهل الخير ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء
فانه يذهب بالمهابة ، ويستحب المجالسة مع من يرغب في الاخرة ويذكر الموت
وتكره المجالسة مع اهل الدنيا الحراص عليها الذين خاضوا في امر الدنيا
فانهم يفسدون على الرجل قلبه وعيشه ودينه وان استغنيت عن حضور
الاسواق فاقلل الدخول فيها فانه يقال ان فيها مردة شياطين الانس
ويقال فيها ذباب عليهم ثياب ، ويستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي

بالبشاشة نحم

اى احسن الطريق

اى الصدر

لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، فانه روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال ذلك فانه يكتب له بعدد من في السوق عشر
حسنات

الباب الثامن والخمسون في البيع والشراء

قال الفقيه رحمه لا ينبغي للعاقل ان يشتغل في التجارة ما لم يعلم احكام البيع والشراء
وما يجوز منه وما لا يجوز، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لا يبيع في اسواقنا من لم يتفقه في الدين، وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم، وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله عبدا سهل البيع سهل الشراء
سهل القضاء سهل التقاضي، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال *الطلب*
من انظر معسرا ووضع عنه اظله الله يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل *مهلة*
الا ظله وروي عن محمد بن السماك انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل السوق
سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأويكم النار يعني اذا كان
التاجر جاهلا لا يتحرز من الربا، فاما اذا كان التاجر قد تعلم الفقه ويكون
تقيا في حال تجارته فهو في الجهاد لانه روي في الخبر ان كسب الحلال افضل الجهاد
وقال قتادة بلغنا ان التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واذا باع
الرجل شيئا او اشترى فندم صاحبه وطلب الاقالة فينبغي ان يجيبه لان *اي ذكرته*
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقال نادما بيعته اقاله الله عثرته يوم القيمة
واذا اشتريت شيئا من السوق فقال لك صاحبه قبل الشراء ذقه وانت
في حل فلا تاكل منه لانه انما اذن لك في الاكل لاجل الشراء فربما لا يتفق بينكما

بيع فيكون ذلك الاكل شبهة ولكن لو وصف لك صفته فاشتريته فلم تجده
على تلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتاجر ان يحلف لاجل ترويج السلعة
ويكره ان يصلي على هذه، ويستحب للتاجر ان لا يشغله تجارته عن اداء
الفرايض، واذا جاء وقت الصلوة فينبغي ان يترك تجارته ليكون من اهل
هذه الاية، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله، وقال بعضهم هم الذين تركوا التجارة
واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان بمثل حالهم، وقال
بعضهم هم الذين يتجرون ولا يشغلهم تجارتهم عن الصلوة لمواقيتها
ولا عن ذكر الله، وروي عن الحسن البصري انه قال كانوا يتجرون ولا
تلهيهم تجارتهم عن ذكر الله وقال الفقيه الاية محتملة لتفسيرين فقد
دخل في الاية كلا الفريقين

على النبي صلى الله عليه وسلم ان في عرض السلعة وهو ان يقول صلى الله عليه ما اجود هذه نحو

لا تلهيهم اي لا تشغلهم نحو

الباب التاسع والخمسون في طاعة الوالي

قال الفقيه رحمه يجب على الرعية طاعة الوالي ما لم يامرهم بالمعصية فاذا
امرهم بالمعصية فلا يجوز لهم ان يطيعوه ولا يجوز الخروج عليه الا ان
يظلمهم فيمتنعوا من ظلمه وانما قلنا طاعة الوالي واجبة لقوله تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم، قال بعض اهل التفسير يعني الامراء
وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسمعوا واطيعوا
وان استعمل عليكم عبد حبشي، وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه ليس احد
يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة الجاهلية، وروي عن ابن عمر رضي الله

عنه انه لما بلغه انه ولي يزيد بن معاويه، فقال ان كان خيرًا رضينا وان كان
بلاءً صبرنا وقال بعض الصحابة اذا عدلت الائمة في الرعية كان الشكر على
الرعية والاجر للائمة واذا جارت الائمة على الرعية كان الصبر على الرعية والوزر
على الائمة فاما اذا امر بالمعصية فلا تجوز الطاعة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وروي نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب او كره مالم يؤمر
بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة، وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وامر عليهم رجلا فغضب علي
يوما واوقد نارا وقال لهم ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلها وقال الاخرون
انما فررنا منها ولا ندخلها فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها ابدا لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف، وقال عبد الله
بن مسعود ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وقال حذيفة بن اليماني
ليبعثن الله تعالى عليكم امراء ليعذبونكم فيعذبهم الله، وروى موسى بن عبيدة
عن ايوب بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي امراء يعملون
ما تنكرون ويامرونكم بما تعملون فاولئك لا طاعة لهم وعن الزبير بن عدي
قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما لقينا من الحجاج فقال اصبروا فانه
لا ياتي عليكم زمان الا والذي ياتي بعده شر منه سمعته من نبيكم صلى الله عليه
وسلم، الباب الستون في الاخذ من الامراء قال الفقيه رحمه الله
اختلف الناس في اخذ الجائزة من السلطان فقال بعضهم يجوز مالم يعلم انه يعطيه

من

من حرام وقال بعضهم لا يجوز فاما من اجازه فقد ذهب الى ما روي عن علي
رضي الله عنه انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذه
فانما يعطي من الحلال، وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال من اعطي شيئا من غير مسالة
فلياخذ فانما هو رزق رزقه الله، وروي الاعمش عن ابراهيم انه لم ير باسا بالاخذ من الا
مراء، وعن حبيب بن ثابت قال رايت هدايا المختار تاتي ابن عمر وابن عباس فيقبلانها
وروي عن الحسن انه كان ياخذ هدايا الامراء، وروي عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة
رحمه الله عليه عن حماد عن ابراهيم النخعي انه خرج الى زهير بن عبد الله الازدي
وكان عاملا على حلوان يطلب جائزته هو وداود الهمداني قال محمد وبه ناخذ
مالم تعرف شيئا حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة واما من كرهه فقد ذهب
الى ما روي حبيب بن ثابت قال ارسل امير من الامراء الى ابي ذر بمال فقال
ابو ذر اكل المسلمين ارسل اليه مثل هذا قال لا قال رده ثم قال انها لظي نزاعة
للشوى، وروي عن عثمان بن عفان انه مر بابي ذر وهو نائم على حائط المسجد
فقال لغلام معه خذ هذه الدنانير فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ
اعطاها اياه فابى ان ياخذ فقال له خذها فان فيها فكاك رقبتي من الرق
فقال لا اخذها فان فيها استرقاق رقبتي، وروي عن ابي وائل انه قال درهم
من تجارة احب الي من عشرة من عطائي، وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه
عن وهب انه قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء ان فلانا شتمني
وظلمني فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا لا تمر بك الايام حتى يعاقبه الله
تعالى قال فما مرت به الايام حتى دخل على امير المؤمنين فاجازه بعشرة الاف

درهم فارسل ابو الدرداء الى صاحبه فقال صدقت يا اخي قد عاقبه الله عقوبة عظيمة
فقال يا ابا الدرداء او تعد ذلك عقوبة فقال والله لو جلد ظهره عشرة آلاف
سوط كان ادجوله من عشرة آلاف درهم قال الفقيه قبول الجائزة عندنا على
وجهين فان كان الامير غالب احواله الرشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول
جائزته الا ان يعلم ان الذي بعثه اليه اصابه من حلال ولو كان الامير غالب
احواله ميراثا ورثه من حلال او بتجارة اكتسبها فلا باس بان يقبل ما لم يعلم
ان الذي بعث اليه من حرام او شبهة وتركه افضل في الوجهين جميعا

باب النهي عن النظر في بيت غيره قال الفقيه لا يجوز لاحد في بيت غيره النظر
بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو آثم في فعله فان نظر ففقأ صاحب البيت
عينه فقد اختلف الناس فيه فقال بعضهم لا شيء عليه وقال الآخرون عليه
الضمان وبه ناخذ اما من قال لا شيء عليه فقد ذهب الى ما روى ابن شهاب
عن سهل بن سعد الساعدي ان رجلا اطلع في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عود يحك به راسه فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم انك تنظرني لطعنتك به في عينيك
انما جعل الاذن من البصر وروى ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرأ اطلع عليك بغير اذنك
خذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح واما من قال يجب الضمان
عليه فان الله تعالى قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وقال الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فالخبر مخالف لكتاب الله

فاحتمل

فاحتمل ان الخبر منسوخ والخبر اذا كان مخالفا لكتاب الله فلا يجوز العمل به
ويحتمل ان الخبر كان قبل نزول قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ويحتمل ان الخبر على وجه الوعيد لا على وجه الحكم وقد كان صلى الله عليه وسلم
يتكلم بالكلام في الظاهر ويريد به شيئا آخر كما جاء في الخبر ان عباس بن مرداس
السلمي لما مدحه قال لبلال قم فاقطع لسانه وانما اراد به ان يدفع اليه
شيئا ولم يرد به القطع في الحقيقة وكذلك هذا يحتمل انه ذكر فقء العين والمراد به
ان يعمل به عملا لا ينظر بعد ذلك في البيت

الباب الثاني والستون في النهي عن التعرض للتهمة قال الفقيه رحمه الله لا ينبغي للرجل ان يتعرض نفسه للتهمة ولا يجالس اهل
التهمة ولا يخالطهم فانه يصير متهما وقال سبحانه وتعالى اذا سمعتم آيات الله
يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
مثلهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه بقوم فهو منهم وروي
عن لقمان الحكيم انه قال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل
السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وروي هذا بهذا اللفظ عن النبي صلى الله
وروى ابن شهاب عن علي بن الحسين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتته صفية يعني في المسجد فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار
فقال لهما انما هي صفية قالا سبحان الله وقال ان الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم

الباب الثالث والستون في الرفق قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء واستعمل

التواضع في غير ذل، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما دخل
الرفق في شيء الا زانه، وما دخل الخرق في شيء الا شانه، وروى عن مجاهد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا شيئا
مما خلق الله مخلوقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا مخلوقا
اقبح منه، وروى عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبيس ابن العشيرة او بيس رجل
العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول الله قد قلت ما قلت ثم النت له
القول فقال ان شر الناس منزلة يوم القيمة من اكرمه الناس اتقاء فحشه
وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم، وقال
النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وانفق مالا جمعه
في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة
وروى هشام بن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا خاصم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل فقال عليه الصلوة
والسلام ان الله يلوم عبده على العجز فابلغ نفسك عذرها في حجتها ثم
قال حسبي الله ونعم الوكيل وقال لقمان لابنه يا بني لا تكن مرا فتلفظ ولا حلوا
فتبلع، وقال النخعي في قول الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
قال كانوا يكرهون للمومن ان يذل نفسه، وروى عن عايشة رضي الله عنها ان
امرأة سالتها فقالت ان لي جيرانا يهينونني وجيرانا يكرمونني فقالت عايشة رضي
الله عنها اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك قال الفقيه هذا الذي قالت

عايشة

التبسم

عايشة هو العدل والانصاف واما من اخذ بالفضل واحسن الى من اساء
فهو افضل لان الله تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح
فاجره على الله ويقال ثلث من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في كريم
الاحسان الى من اساء اليك والعفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك
وهذا موافق لقول الله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين
وروى عن علي بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة ولن يهلك امرء بعد مشورة، **الباب الرابع
والستون في فضل العصا** قال ميمون بن مهران ان ابن عباس قال امساك
العصا سنة الانبياء وعلامة المومنين وقال الحسن البصري للعكازة
ست خصال سنة الانبياء وزين الصالحين وسلاح على الاعداء يعني
الكلب والخنزير ونحو ذلك وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة
في الحسنات ويقال اذا كان المومن معه العصا يهرب الشيطان منه ويخشى
منه المنافق والفاجر ويكون قبلة اذا صلى وقوة اذا اعيى وفيها منافع
كثيرة كما قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها
على غنمي ولي فيها مارب اخرى، **الباب الخامس والستون في زوال الدنيا
من المومن** قال معاوية بن ابي سفيان اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده
واما عمر فقد ارادته ولم يردها واما عثمان فقد نال منها ونالت منه واما
علي فكان يرجو منها ويتركها يرجو منها احيانا ويتركها احيانا واما نحن

فقد تمرعنا فيها ظهرا البطن فلا ندري الى ما يصير الامر وقال زيد بن ارقم
كنا عند ابي بكر فدعا بشراب فاتى بماء وعسل فلما ادناه من فيه فبكى فبكينا لبكائه
وسكتنا ولم يسكت ثم مسح عينيه فقلنا ما هاجك يا خليفة رسول الله قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه شيئا فقلت
يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا ولم ار معك احدا فقال هذه الدنيا
تمثلت لي فقلت لها اليك عني فتنحت فقالت اما ان انفلت عني فلا انفلت عنك
فخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب قال الفقيه من اصاب من
الدنيا شيئا حلالا فلا يكون اثما في اخذه ولكن لو تركه كان انفع لاخرته
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنه من اصاب شيئا من الدنيا نقص من آخرته
وان كان كريما على الله

الباب السادس والستون في علامات الساعة

روى وكيع عن سفيان عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد انه قال
اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة
حتى تكون عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الارض
وياجوج وماجوج وخروج عيسى عليه السلام وثلث خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق
الناس وتبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وروي ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ذكر عنده الدجال قال انه لا يخفى عليكم ان الله
ليس باعور والدجال اعور عين اليمنى كان عينه اليمنى طافية وروي عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله تعالى من نبي الا انذر قومه بالاعور
الكذاب انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر بالله وروي
حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مع الدجال ماء ونارا فناره
ماء وماؤه نار وروي عن فاطمة بنت قيس بن حبيش ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخر ليلة صلوة العشاء ثم خرج فقال انما حبسني حديث
كان حدثني تميم الداري انه ركب البحر فوقع جزيرة من جزاير البحر فاذا هو
بقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل باغلال فقال له من انت قال انا الدجال
ابعث الرسول الامين بعد فقال نعم قال فاطاعوه ام عصوه قال بل اطاعوه
قال ذلك خير لهم وشر لي قال الفقيه الناس قد اختلفوا في امره فقال بعضهم
انه مجوس ويخرج في آخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد بعد وسيولد
في اخر الزمان ويخرج ويدعو الناس الى طاعته والى عبادة نفسه ويتبعه
من اليهود ما لا يحصى ويطوف في البلدان ويفتتن به كثير من الناس ثم ينزل
عيسى بن مريم فيقاتله فيقتله ويظهر الاسلام في جميع الارض

الباب الرابع والستون في حفظ الكلام

قال الفقيه رحمه الله ينبغي للعاقل ان يكون كلامه
بالوزن ويكون كلامه في موضعه ولا يتكلم بما لا يعنيه فانه اذا اشتغل
بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب عما لا يسئل فان ذلك علامة لخفة الرجل
وقلة عقله ولا ينبغي للعاقل ان يغضب على ما لا فائدة فيه فانه يقال علامة
جهل الرجل ان يقذف الدواب ويشتمها فان الدواب لا يعرفن الا دعاء
وثناء فالاشتغال بشتمهن وقذفهن جهل تام وروي عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه سمع رجلا يلعن الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لعن شيئا
لم يكن اهلا لها رجعت اللعنة عليه، وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اردفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل
تعس الشيطان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك
يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يكون مثل الذباب
وروى سماك بن حرب عن ابي امامة الباهلي قال اخذت بكرا ودخلت المدينة
وانا اريد بيعه فمر بي ابو بكر الصديق فقال يا اعرابي اتبيع البكر فقلت نعم
يا خليفة رسول الله قال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين قال تبيعه بمائة قلت
لا عافاك الله قال لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله، قال الفقيه
فقد علم ابو بكر هذا الكلام يعني لا تقل لا عافاك الله لانه يشبه الدعاء بالنفي
للعافية وينبغي للعاقل اذا سمع حديثا انكره ولم يكن سمعه قبل ذلك لا يقول
الحديث كذب ولا يقول هو صدق لانه لو صدقه فلعله يكون كذبا وان
كذبه فلعله يكون صدقا ولم يبلغه ولكن يقول لم يبلغني هذا الحديث ولا
اعرفه لما روى يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال اهل الكتاب
يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام، وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ولكن قولوا
آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وسئل بعض المتقدمين عن رجل
قيل له اتؤمن بفلان النبي فسمى له اسما لم يعرفه فلو قال نعم فلعله لم يكن نبيا
فقد شهد بالنبوة لغير نبي، ولو قال لا فقد جحد نبيا من الانبياء فكيف

التعس الهلاك،

مثل البيت

لانه يشبه الدعاء عليه
كانه نفي عنه العافية

يضيع قال ينبغي ان يقول ان كان نبيا فقد آمنت به، وروي عن ابي نصر محمد
بن سلام انه كان اذا سئل عن مسئلة الكلام ابى ان يجيب فقيل له اذا
اشكل علينا مثل هذه المسئلة كيف نقول فيها قال قولوا آمنا بجميع ما قال
الله وبجميع ما انزل الله وبجميع ما اراد الله وبجميع ما قال رسول الله وبجميع
ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، **الباب الثامن والستون في النهي
عن التصاوير** قال الفقيه رحمه الله يكره للرجل ان يصور صورة ما له روح ولا باس
ان يصور شيئا مما لا روح فيه مثل الاشجار ونحوها، وروى نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة
ويقال لهم احيوا ما خلقتم، وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن خلق كخلقي، وروى مجاهد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الملائكة فيه كلب وصورة فاما ان يقطع رؤسها واما
ان يبسط، قال الفقيه وبه نأخذ لا باس بان يبسط الثياب التي عليها التصاوير
والتماثيل وروي عن عطاء وعكرمة انهما قالا انما كره التماثيل ما نصبت نصبا
فاما ما وطئتها الاقدام فلا باس به، **الباب التاسع والستون في التزوج الزانية**
قال الفقيه اختلف الناس في نكاح الزانية فقال بعضهم لا يجوز وقال عامة
اهل العلم يجوز وبه نأخذ، فاما حجة الطائفة الاولى فلان الله تعالى قال واحل
لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين (اي غير الزناة) فاباح الله
تعالى نكاح غير المسافح فثبت بهذا ان نكاح الزانية لا يجوز لان الله تعالى
قال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الى قوله وحرم ذلك على المؤمنين

مسافحين
اي غير الزناة،

فحرم نكاح الزانية على المؤمنين ، وروي عن بعض الصحابة انه سُئل عن رجل
زنا بامراة ثم تزوجها فقال هذا اشر من الاول ، وروي عن عايشة رضي الله
عنها انها سُئلت عن ذلك فهو مت واما من قال انه يجوز فما روي عن عبد الله بن
العباس انه سُئل عن رجل زنى بامراة ثم تزوجها فقال ابن عباس اوله سفاح
وآخره نكاح ولا يحرم الحرام الحلال وقال هذا بمنزلة من اكل من نخلة اسيا
في اول النهار ثم اشتراها في آخر النهار ، واما تاويل قوله تعالى الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة فقال سعيد بن جبير والضحاك معناه الزاني لا يزني
الا بزانية مثله وهكذا روي عن عبد الله بن العباس وقد قيل ان الآية
منسوخة لان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي
لا ترد يد لامس فقال طلقها فقال اني احبها فقال امسكها ، الباب

السبعون في تفضيل الفقراء على الاغنياء

قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس
في تفضيل الفقر على الغناء فقال بعضهم الغناء افضل وقال بعضهم الفقر افضل
وحاصل الاختلاف انما يقع ان الغني الصالح افضل من الفقير الصالح قال
بعضهم الغني الصالح افضل وقال بعضهم الفقير الصالح افضل وبه ناخذ فاما من
قال الغني افضل فلقول الله تعالى ووجدك عائلا فاغنى فمن عليه بالغناء فلو
لا يكون الغني افضل لما من عليه بذلك ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما احسن الغناء مع التقا ، وروي عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح ، وروي عطاء عن ابن عمر رضي
الله عنه انه قال اكرمكم اتقاكم واشرفكم اغناكم واصابكم احلاقكم وقال

بعض

بعض المتقدمين المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة ، وقال محمد بن
كعب القرظي رحمه ان الغني اذا كان تقيا يضاعف الله له الاجر مرتين ثم قرا
هذه الآية وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن
وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف ، وعن سعيد بن المسيب انه
قال لا خير فيمن لا يجمع المال من حله يخرج منه حقه ويصون عرضه ، وروي
هشام بن عروة عن ابيه انه قال قسم ميراث الزبير بن العوام اربعين الف
الف وروي عن عبد الرحمن بن عوف انه كانت له ثلث نسوة فطلق احدى
نسائه في مرضه فصالحوها بعد موته من ميراثه من ثلث الثمن على ثلاثة
وثمانين الفا وروي سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كانت غلة طلحة
بن عبيد الله كل يوم الف اوقية واما حجة من قال ان الفقراء افضل فلقوله
تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاخبر الله تعالى ان الغنى يحمله على
الطغيان وقال في اية اخرى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي
الراي فاخبر ان الفقراء كانوا هم يتبعون الانبياء ، وروي ابان عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل قوم حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد
من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني ، وروي ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن
ابغضني فاكثر ماله وولده ، وروي مجاهد عن ابن عمر انه قال ما اصاب عبد
من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله وان كان كريما على الله ، وروي
عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغناء

سفاح
زناه

الهرب من الحرام

مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة ، وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم احيني مسكيناً وامتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين قيل لم ذاك يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفاً ولان الغني يتمنى عند موته لو كان فقيراً ولا يتمنى الفقير لو كان غنياً ولم يكن للفقير فضيلة سوى ان حسابه في الآخرة اقل لكانت حجة كافية ويقال اعظم منة لله على عبده يوم القيمة ان يقول له الم اخمل ذكرك وقال القائل دليلك ان الفقر خير من الغنا وان قليل المال خير من الثرى فكم ترى مخلوقاً عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر قال الفقيه الفقر افضل من الغنا لكن لا عيب في الغناء الا ترى ان من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اغنياء ولم يامرهم بتركه ولو كان ذلك مذموماً لنهاهم عنه وامرهم بتركه فلما لم يامرهم بتركه ثبت انه لا عيب في الغنا وانما العيب على صاحبه اذا فعل في غناه بخلاف ما امر به ويقال انما كان الاختلاف في القدر الاول ان الغناء كان افضل من الفقر لان غالب اموالهم كان الحلال فاذا اخذه من حله ووضعه في حقه فهو افضل وقال بعضهم هذا افضل واما في هذه اليوم لما صار غالب اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى لهذا الاختلاف والفقر افضل بالاتفاق

الباب الحادي والسبعون في الاستدانة

قال الفقيه رحمه لا باس بان يستدين الرجل اذا كانت له حاجة لابد منها وهو يريد قضاءها ولو انه استدان دنيا وقصدان لا يقضيه فهو اكل السحت ، وروي عن عايشة رضي الله

عنها

واحشرني

حرام

عنها انها كانت تستدين فقيل لها ما لك والدين فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله عون فانا التمس ذلك العون ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعرضوا للرزق فان غلب احدكم عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ، وروي عن محمد بن علي انه كان يستدين فقيل له لم تستدين ولك كذا وكذا من المال فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى مع الدائن حتى يقضي دينه فاحب ان يكون الله معي ، واما الذي استدان ونيته ان لا يودي فهو آكل السحت لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تزوج امراة ونيته ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة سارق ، وروى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله ارايت من قتل في سبيل الله هل يكفر عنه خطاياه قال نعم اذا قتل محتسباً صابراً مقبلاً غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ وقال لقمان الحكيم حملت الجندل والحديد فلم ار حمل شيء اثقل من الدين ،

الباب الثاني والسبعون في العزل

قال الفقيه رحمه لا باس بالعزل اذا كان باذن المراة والعزل ان يطأ الرجل امراته فيعزل عنها قبل ان يقع الماء فيها مخافة الحبل وكان اليهود يكرهون ذلك ويقولون هو الوادة الصغرى فنزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم ، وروي عن ابن عباس انه سئل عن العزل فقال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه شيئاً فهو كما قال والا انا اقول كما قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم فمن شاء عزل ومن شاء لم يعزل ، وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله انه سئل

ونيته ان يذهب بمهره جاء يوم القيمة سارقاً

الجندل رحى الحجر

اي الشهوة من المراة حين الوطي

ويقولون هي المؤودة الصغرى

حرث اكثر تريد

عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة في صلب رجل فصبها على صفاء لا
خرج الله منها النسمة التي اخذ الله ميثاقها فان شئت فاعزل وان شئت فدع
وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن العزل فقال
نحو هذا • وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال ان شئت عزلا وان شئت غير عزل
وروى عطاء بن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن
ينزل

الباب الثالث والسبعون في عذاب الميت ببكاء اهله

قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في عذاب الميت ببكاء اهله فقال بعضهم ان الميت
ليعذب ببكاء اهله عليه ويحتجون بظاهر الخبر • وهو ما روى ابن عمر وابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت ببكاء الحي عليه لان الله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى • وروى القاسم بن محمد ان عايشة رضي الله
عنها قيل لها ان عبد الله بن عمر وابن عباس رويا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه • وروى ابن عباس هكذا فقالت عايشة انكم
لتحدثون عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ وتاويل الحديث ان
العادة قد جرت في ذلك الزمان ان الانسان اذا مات كان يوصي لاهله بالنوح
عليه • فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه لانه كان
يامرهم بذلك وتاويل آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر يهودي واهله
يبكون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم تبكون عليه وهو يعذب
في قبره فظن الراوي انه يعذب ببكائهم وهذا كما روى عروة عن عايشة

رضي

نسمة جسم ونفس
على صفاء كم
صفاء فنى لمس
لا يعذب ببكاء اهله
وقال عامة اهل العلم
لا يعذب الميت

رضي الله عنها انه ذكر عندها حديث ابن عمر فقالت وهم ابن عبد الرحمن انما قال
ان اهل الميت ليبكون وهو يعذب في قبره بجرمه

الباب الرابع والسبعون في البكاء على الموتى

قال الفقيه رحمه الله النوح حرام ولا باس بالبكاء والصبر افضل
لان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب • وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال النايحة ومن حولها من مستمعيها عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين • وقيل لما مات الحسن بن الحسين اعتكفت امراته فاطمة
ابنة الحسين بن علي على قبره سنة فلما كان راس الحول رفعوا الفسطاط وانصرفت
فسمعوا صوتا من جانب هل وجدوا ما فقدوا فسمعوا من الجانب الاخر بل ايسوا
فانقلبوا ولم يروا الحد • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما مات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء
فقال صلى الله عليه وسلم انما كنت نهيتكم عن صوتين احمقين فاجرين الغناء
والنوح فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق الجيوب
ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء قال القلب
يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب • وروى وهب بن كيسان
عن ابي هريرة ان عمر ابصر امراة تبكي على ميت فنهاها • فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد جديد
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر ببني عبد الاشهل وقت انصرافه
عن احد وهم يندبون قتلاهم بعد يوم احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن بذلك جئن الى باب رسول الله صلى الله عليه

فقالت انما قال ابو عبد الرحمن نح
من المستمعين نح
خيام الكبير
أسيئوا ابي اميد اوليق
الغناء
اثر لنوح
خمش طرنوح اودمع
ندب او لوادم او ذرية
انتحلوح

وسلم وهن يبكين على حمزة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي في البيت
حتى سمع نشيجه

الباب الخامس والعشرون في اكرام اهل الفضل والشرف

قال الفقيه رحمه الله يجب للرجل ان يكرم اهل الفضل من غير افراط ولا يجوز
ان يكرم احدًا لاجل دنياه لينال من دنياه لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم اهل الفضل لفضلهم
وشرفهم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن البصري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان جالسًا ومعه اصحابه فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فلم يكن له مجلس فرآه ابو بكر الصديق فتزحزح عن مكانه ثم قال ههنا ابا
الحسن فسر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع فقال اهل الفضل اولى باهل الفضل
ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل وقال سفيان بن عيينة كان
يقال من تهاون بالاخوان ذهبت آخرته ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه
ومن تهاون بالصالحين ذهبت آخرته وروت عمرة عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدًّا من
حدود الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها انه مر بها سائل فامرت له بكسرة
ومر بها ذو هيئة فاقعدته وامرت له بالمائدة فقيل لها في ذلك فقالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننزل الناس منازلهم وعن طارق بن
عبد الرحمن انه قال كنت عند الشعبي فاتاه بلال بن جرير فطرح له وسادة
وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتاكم كبير قوم فاكرموه قال الفقيه
ويستحب الافراط في الاكرام والحب والبغض لان الافراط في كل شيء يخاف فيه

الاثم

مروته

الاثم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه احبب حبيبك هونًا ما
عسى ان يكون بغيضك يومًا ما وابغض بغيضك هونًا ما عسى ان يكون
حبيبك يومًا ما وروي مرفوعًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد افرط النصارى
في حب عيسى عليه السلام حتى اتخذوه الهًا وافرط اليهود في حب عزير حتى اتخذوه
الهًا وافرط الروافض في حب علي رضي الله عنه حتى ابغضوا غيره فينبغي للعاقل
ان يحب اهل الفضل ويعرف حقوقهم من غير افراط ولا تعدٍّ

الباب السادس والعشرون في الغيرة

قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمؤمن ان يكون غيورًا فلا يرضى
بالفاحشة اذا علم بها من رجل وامرأة فيمنعه من الفاحشة ان استطاع
منعه بيده فان لم يستطع فلينكر بلسانه فان لم يستطع فلينكر بقلبه وروى
زيد بن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغيرة من الايمان والبذاء
من النفاق والبذاء ان يقول الرجل بالفاحشة لاحد من اهله او يرضى بها
وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما اقبح اللوم بالرجل
لا يكون غيورًا الا تستحي احدكم ان تخرج امته او امرأته تراوح الناس
في الاسواق والمجالس وروى مغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو
رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني
ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال وما احد احب اليه
يعني العذر من الله ومن اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب
اليه المدحة من الله من اجل ذلك وعد الجنة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يلوم الرجل ان لا يكون غيورًا نخ

تزاحم الناس نخ

ما احد احب اليه العذر من الله نخ

ای لا یکون غیورًا

بلغنی ان نساؤکم یخرجن الی السوق یدافعن العلوج قبح الله رجلا لا یغار

الباب السابع والسبعون فیما جاء فی السخاء والجود

قال الفقیه رحمه الله علیه روی عروة عن عایشة رضی الله عنها عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الجنة دار الاسخیاء والشاب الفاتك السخی احب الی الله من الشیخ العابد الجاهل البخیل، وروی جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال لیس منا من وسع الله علیه فلم یوسع علی نفسه وعیاله، وقال الحسن البصری ان العبد لیاخذ من الله ادبا حسنا ان وسع الله علیه وسع وان امسك عنه امسك. وروی یوسف بن خالد السمتی قال اهدی الی ابی حنیفة رحمه من الحاج قریبا من الف زوج نعل ففرقها علی اخوانه فرایته بعد ذلك بیوم او یومین یشتری لابنه نعلا فقلنا له کیف وقد اهدی الیك فی هذه السنة قریبا من الف زوج نعل قال ان مذهبی فی الهدایا تقویمها بالغة ما بلغت والمکافاة بمثلها او ضعفها وتفریق الهدیة علی اخوانی لما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اذا اهدی الی رجل فجلساؤه شرکاؤه واخوانی جلسائی فلا انفرد دونهم بل اری ان اجعل نفسی لهم واری قبول الهدیة لان النبی صلی الله علیه وسلم کان یقبل الهدیة ویجیب الدعوة واری المکافات باحسن منها لقوله تعالی واذا حییتم بتحیة فحیوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالی ولا تنسوا الفضل بینکم وروی عن عایشة رضی الله عنها ان امراة اهدت الیها بهدیة فلم تقبل هدیتها فقال لها النبی صلی الله علیه وسلم هلا قبلت هدیتها قالت لانی انها احوج الیها منی قال هلا قبلتها وکافیتها باحسن منها وروی یزید بن اسلم عن عطاء بن

مکافات عوض دیرمك

یسار

یسار ان النبی صلی الله علیه وسلم ارسل الی عمر بعطاء فرده فقال له لم رددته قال یا رسول الله الیس قد اخبرتنا ان لا خیر لاحد ان یاخذ من احد شیئا قال انما ذلك عن مسئلة فاذا کان غیر مسئلة فانما هو رزق رزقك الله تعالی فقال ابو هریرة انی لا اسئل احدا شیئا ولا اعطانی احد شیئا بغیر مسئلة الا قبلت منه وسئل السفیان الثوری عن المواساة فقال ذلك طریق نبت فیه العوسج

الباب الثامن والسبعون فی التشفع

قال الفقیه رحمه افضل الاعمال بعد اداء الفرایض شفاعة حسنة اذا کان للرجل حاجة الی انسان لتشفع فی ذلك ان یشفع لدفع مظلمة لان النبی صلی الله علیه وسلم قال خیر الناس من ینفع الناس، وروی سفیان بن عیینة عن عمرو بن دینار ان النبی صلی الله علیه وسلم اشفعوا توجروا فان الرجل منکم یسئلنی فامنعه کما تشفعوا له فتوجروا، وقال الحسن البصری الشفاعة یجری شیئا اجرها لصاحبها ما جرت منافعها، وقال مجاهد فی قوله تعالی من یشفع شفاعة حسنة یکن لها نصیب منها هی شفاعة الناس بعضهم لبعض

وروی عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ان رجلا اتی لیسئله بعیرا لیخرج الی العدو فلم یکن عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فبعثه الی رجل من الانصار فذهب الی الانصاری فاعطاه بعیرا فجاء بالبعیر الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال الدال علی الخیر کفاعله وقال لکل شیء صدقة وصدقة الریاسة الشفاعة واعانة الضعفاء، وقال بعض الادباء من کان داخلا علی الامراء ولا یکون متشفعا فهو داعی، وروی عن جعفر بن محمد انه قال اوحی الله تعالی

اف دکن دکنات

حرام زاده

الى داود ان عبدًا من عبادي ياتي بحسنة فادخله الجنة قال يا رب
وما تلك الحسنة قال من فرج عن مومن كربة ولو بشق تمرة **الباب**
التاسع والسبعون في قتل العمد قال الفقيه اختلف الناس فيمن قتل مومنا
متعمدًا فقال بعضهم هو في النار ابدًا وقال عامة اهل العلم هو في مشية
الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه فاما من قال هو في النار ابدًا فقد ذهب
الى ما روي عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعد ما كف بصره
فجاء رجل فقال ما تقول فيمن قتل مومنا متعمدًا فقال جزاؤه جهنم خالدًا
فيها فقال ارايت ان تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى فقال واني له الهدى
والذي نفسي بيده ان هذه الاية انزلت فما نسخها من اية بعد نبيكم واما
من قال ان له توبة فلقول الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقال في موضع اخر والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ثم قال في اخرها الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الى قوله وكان
الله غفورا رحيما والجواب عن قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها انه قد روي عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في شان مقيس
بن صبابة قتل رجلا متعمدا وارتد ولحق باهل مكة وجواب اخر ان معنى
قوله فجزاؤه جهنم ان جازاه ولكن نرجو ان لا يجازاه اذا تاب ان شاء الله
وهذا كما روي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن وعده على عمل عقابا

ثم قال في اخرها الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات نخ

فهو

فهو فيه بالخيار ان شاء غفر له وان شاء عذبه ولو ان رجلا قتل نفسه متعمدا
قال بعضهم هو في النار ابدا وقال بعضهم هو في مشية الله واما من قال
هو في النار ابدا فقد ذهبوا الى ما روي سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل نفسه بسم
جاء وسمه بيده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة
فحديدته في يده يجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من
جبل فمات فهو يتردى في نار جهنم خالدا فيها ابدا وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيمة واما من قال هو في مشية
الله لان الله تعالى قال يغفر ما دون ذلك لمن يشاء والخبر ابقينا ورد للتشديد
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن المومن كقتله وروى ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباب المومن فسوق وقتاله كفر فكذلك
هذا الخبر على وجه الوعيد وهو في مشية الله تعالى **الباب الثمانون في القبلة**
للولد الصغير قال الفقيه لا باس بالقبلة للولد الصغير وهو ما جور لان
فيها شفقة على ولده وروي محمد بن الاسود عن ابيه اسود بن خلف ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ حسنا فقبله ثم اقبل عليهم فقال ان الولد مبخلة مجبنة
محزنة وروى اشعث بن القيس الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انهم يعني الاولاد لمبخلة مجبنة محزنة وانهم لثمرات الفؤاد وقرة العين وروي
عن عمر رضي الله عنه انه استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رضي الله
عنه فرآه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادا ما قبلت واحدا

اي رمي

سبب البخل والجبن والحزن

منهم فقال له عمر لا رحمة لك على الصغار فرحمتك على الكبار اقل رد علينا عهدنا
نعزله ويقال القبلة على خمسة اوجه قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة
وقبلة التحية وقبلة الشهوة فاما قبلة المودة فهى قبلة الوالدين لولدهما على
الخدين ، واما قبلة الرحمة فهى قبلة الولد لوالديه على الراس واما قبلة الشفقة
فقبلة الاخ للاخت على الجبهة ، واما قبلة التحية فهى قبلة المؤمنين فيما بينهم
على اليد واما قبلة الشهوة فهى قبلة الزوج لزوجته على الفم وقد كره بعض
الناس قبلة الرجال فيما بينهم على اليد وعلى الوجه واحتج ، بما روي عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن المكامعة والمكاعمة يعنى القبلة والمعانقة
ورخص فيه بعض الناس وقد جاء فى الاثر ان النبى صلى الله عليه وسلم قام
الى جعفر بن ابى طالب حين رجع من الحبشة فاعتنقه وقبل ما بين عينيه وروى
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اذا قدم احدهم من سفر
يعانق بعضهم بعضا ويقبل بعضهم بعضا وروى البراء بن عازب عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال التمسوا الولد فانه ثمرة القلوب وقرة العين واياكم و
العجوز والعاقر وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اولادنا اكبادنا ومن
هذا قول القائل من سره الدهر ان يرى كبده يمشى على الارض فليرى ولده ،،

والعجوز

الباب الحادى والثمانون فى ضرب الدف

قال الفقيه رحمه
اختلف الناس فى ضرب الدف فى العرس فقال بعضهم لا باس به وقال بعضهم
يكره فاما من قال لا باس به فقد ذهب الى ما روت عايشة رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اعلنوا النكاح واجعلوه فى المساجد

واضربوا

52

واضربوا عليه بالدف ، وروى محمد بن حاطب عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال فصل بين الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت يعنى فى النكاح
وقال محمد بن سيرين نبئت ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا سمع
صوتا يكره سال عنه فان قالوا عرس او ختان اقره ، وروى هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة ان ابا بكر الصديق دخل عليها وعندها جاريتان
تلعبان بالدف فى يوم عيد وعندهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجرهما
فقال اتفعلين هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال عليه السلام
دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا ، وروى عن عايشة رضى
الله عنها انها كانت فى عرس فلما رجعت قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل قلتن شيئا قالت نعم قلنا اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا
العجوة السوداء ما كنا نواديكم فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم هلا قلتن
ولولا طاعة الرحمن ما كنا نواديكم ، وروى عكرمة ان ابن عباس ختن ابنا
له فدعا اللعابين فاعطاهم اربعة دراهم واما من قال انه يكره فقد ذهب
الى ما روي عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كل لهو للمؤمن باطل الا
ثلثة تاديبه فرسه ورميه عن قوسه وملاعبته لاهله ، وروى عن ابى هريرة
عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة له فجاءته امراة انى
نذرت ان اضرب بالدف عندك ان رجعت من غزوتك سالما ، فقال لها
ان كنت فعلت فافعلى والا فلا فقالت يا رسول الله انى قد فعلت يعنى
قد نذرت قال اضربى فضربت فدخل ابو بكر رضى الله عنه وهى تضرب ودخل

قد نذرت

عمر رضي الله عنه فطرحت الدف وجلست مقعية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لاحسب ان الشيطان ليفرق منك يا عمر وقوله عليه السلام ان كنت نذرت
فافعلي والا فلا نهى عن الضرب من غير نذر فيه دليل انه لا يجوز ضربه و
الجواب عن الخبر الذي روي اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدفوف ان
يقال هذا كناية عن اظهار النكاح ولم يرد به ضرب الدفوف بعينها قال
الفقيه الدفوف الذي يضرب بها في زماننا هذا مع الصنجات والجلاجل
ينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدفوف التي كانوا يضربون
بها في زمنهم المتقدمة

الباب الثاني والثمانون في الامر بالمعروف

قال الفقيه رحمه الله الامر بالمعروف واجب لان الله تعالى قال لولا ينهيهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
فقد ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا اخياركم
فلا يستجاب لهم ثم الامر بالمعروف على وجوه فان كان يعلم انه اكبر رايه
انه لو امر بالمعروف لكان يقبل منه ويمتنعون عن المنكر قال الامر بالمعروف
واجب عليه ولا يسعه تركه ولو علم انهم باكبر رايه انه لو امر به قذفوه وشتموه
فتركه افضل وكذلك لو علم انهم يضربونه ولا يصبر على ذلك ويقع بينهم العداوة
ويهيج منه القتال فتركه افضل ولو علم انه لو ضربوه صبر على ذلك ولا
يشكو الى احد فهذا لا باس به بان ينهى عن ذلك وهو مجاهد في ذلك وهو على

قريبا

الانبياء ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف منهم شتما ولا ضربا فهو بالخيار
ان شاء تركهم والامر افضل وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم منكرا فلينكره بيده وان لم يستطع فبلسانه
وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان
وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامراء وباللسان على العلماء وبالقلب
لعوام الناس

الباب الثالث والثمانون في النكاح

قال الفقيه رحمه اختلف الناس في النكاح فقال بعضهم هو فرض وقال بعضهم هو سنة ونحن
نقول ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له ان يتزوج ان قدر على ذلك
وان لم تتق نفسه ان شاء تزوج وان شاء لم يتزوج فان اشتغل بعبادة
ربه فهو افضل فاما من قال انه فرض فقد ذهب الى ما روي انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر بالباءة وينهى عن التبتل
نهيا شديدا وكان يقول تزوجوا الودود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة
وفي رواية اخرى فاني مكاثر بكم الامم واما حجة قول الاخرين فما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعطاء بن وداعة الك امراة قال لا قال
ولا جارية قال لا قال وانت موسر قال نعم بحمد الله قال فانك من اخوان الشيطان
او من رهبان النصارى فان كنت منا فافعل ما نحن نفعل فان من سنتنا
النكاح واما اذا لم يتق نفسه اليه فالاشتغال بالعبادة افضل لان الله
تعالى مدح يحيى بن زكريا فقال وسيدا وحصورا والحصور الذي لا ياتي النساء
يعني انه كسر شهوته باشتغاله بعبادة ربه واذا اراد ان يتزوج امراة فينبغي

المراد بالتزوج

اي عن التقطع

اي التولعد الولود

العلوه

الودود احترازا عن المراة العقيم

ان يتزوج ذات الدين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتزوج المرأة لمالها
وجمالها وحسبها ونسبها فعليك بذات الدين تربت يداك، وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة
الحسناء في منبت السوء قال بعض الحكماء افضل النساء ان تكون بهية من بعيد
مليحة من قريب غذيت في النعمة فادركتها الحاجة فخلق النعمة معها وذل الحاجة
فيها،

الباب الرابع والثمانون في الكسب

قال الفقيه رحمه الله كره بعض
الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه
والتوكل عليه، وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه وعياله واجب
فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل وان اشتغل بالزيادة
لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والريا، فاما من قال ينبغي ان لا يشتغل بالكسب
فلان الله تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد خلق الخلق
لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا بعبادة ربهم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اوحى الله الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما حجة
من قال يكسب بقدر قوته وقوت عياله فان الله تعالى فرض الفرايض ثم لا يتهيا
للعبد اداء الفرايض الا باللباس وذلك لا يقدر عليه الا بالكسب وقد قال
الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله،
وقال النبي صلى الله عليه وسلم تبايعوا بالبر فان اباكم كان بزازا يعني ابراهيم
عليه السلام وقال عبد الله بن المبارك من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه

وقال

وقال ابراهيم بن يوسف عليك بالكسب فانه عز لصاحبه ويقال ترك الكسب
على ثلثة اوجه للكسل وللتقوى وللعار فمن تركه كسلا فلا بد له من السؤال
ومن تركه تقوا فلا بد له من الطمع ومن تركه عارا او حمية فلا بد له من
السرقة ويقال ثلثة اشياء لا علاج لها المرض اذا خالطه الهرم والثاني
العداوة اذا خالطها الحسد، والثالث الفقر اذا خالطه الكسل، وقال
ابو القاسم الحكيم كسب الحلال تجمل بذي الفاقة العفيف وستر للمتعرض
الضعيف وقطع لسان ذي الاجنحة السخيف، ويقال لكل شي حلية وزينة
وحلية الشاب وزينته ان يكون ذا عمله، ويقال ست خصال اذا كن في الرجل
يكون سيد الرجال ثلث من خارج البيت فالاستفادة من العلماء، والثاني
مخالطة اهل الورع والثالث ان يطلب قوته وقوت عياله من وجه يحل
ويجمل واما اللواتي من داخل البيت فاولها المذاكرة مع اهله بما سمع من
العلماء، والثاني استعمال النفس بما راى من اهل الورع، والثالث ان يوسع
على اهله من اللباس والطعام مقدار طاقته،

الباب الخامس والثمانون في الطب

قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع
عما يضر ببدنه وقالت الحكماء العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فكما
ان الرجل لا بد له من ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح به بدنه ويتجنب
عما يضر بالبدن فان من المروة ان يمتنع عما يضر ببدنه وقد اجمع اهل الطب
انه ليس شي من الطب انفع من الحمية، وقد روي عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه قال لرجل الا اعلمك طبا لا يبتغا فيه الاطباء وعلما لا يبتغا فيه

وقطع لسان ذي الشناعة

جمع النبي

ان يتعلم من العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لا بد له من ان يعرف

العلماء يتعاطا فيه الاطباء لا ينفعانا

العلماء وحكمة لا ابتغاء فيها الحكماء قال بلى قال اما الطب الذي لا ابتغاء فيه

الاطباء فاجلس على مائدة وانت جائع تشتهيه وقم عنها وانت تشتهي

واما العلم الذي لا ابتغاء فيه العلماء فاذا سئلت عن شيء لا تعلم فقل الله اعلم

واما الحكمة التي لا ابتغاء فيها الحكماء فاذا جلست في نادي قوم فاسكت فان افاضوا

في الحديث فافض معهم وان افاضوا في الشر فاسكت تسلم منهم وقيل لرجل من

المتقدمين وقد طال عمره قد طال عمرك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا

مضغنا دققنا ولا نملأ بطوننا ولا نخليها وقيل انفع ما يكون للانسان

بعد الغذاء التمدد وبعد العشاء الحركة والمشي ويقال في المثل اذا تغدى

تمدى يتبدى واذا تعشى يمشي يتغشى ‹ وروى الزهري عن ابن عباس رضي

الله عنه انه قال خمسة يورثن النسيان اكل التفاح يعني الحامض منه و

البول في الماء الراكد والحجامة في نقرة القفاء والقاء القملة في التراب

وسؤر الفارة الفاسقة ويقال قراءة لوح القبور واكل الكزبرة والمشي

بين الجملين المقطورين والمشي بين المراتين يورثان النسيان ‹ وروى

الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالسواك

فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وجلاءة

للبصر وتبيض الاسنان وتشد اللثة وتذهب الفلح وتهضم الطعام وتقطع

البلغم وتحضره الملائكة وتضاعف له الصلوة ‹ ويقال من انتعل بنعل صفراء

لم يزل في غبطة وسرور لقوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ‹ وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور ويقال

اي ضعيف

من

من كنس بيته بخرقة فانه يورث الفقر واذا لم ينظف بيته من بيت العنكبوت

فانه يهزل الدواب ‹ ومن منع خميرته فانه يورث الفقر ويقال النظر الى

الخضرة والماء والوجه الصبيح ووجه الوالدين والنظر في الصلوة الى موضع

السجود والى الاترج والى الحمام الاحمر يجلو البصر ‹ ويقال للنار في الشتاء

خمس خصال تدفع البرد وتحسن الوجه ‹ وتمرئ الطعام وتذهب الاعياء

وتونس من الوحشة ‹ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اراد البقاء

فليباكر الغداء وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء قيل وما خفة

الرداء قال الدين ‹

اي الوطي

‹ الباب السادس والثمانون في الامتناع عما يضر البدن من المأكولات وغيره

قال الفقيه رحمه الله يقال ان البدن في ايام الخريف والشتاء

اقوى بحمل الطعام لان المعدة تسخن فيهما فتنضج الطعام وفي الصيف

وفي الربيع تبرد المعدة فتضعف عن حمله لبردها وتقل قوتها عن الانضاج

ويقال لا يكاد من شرب الماء البارد في ايام الصيف قل ضررا وفي ايام

الشتاء اكثر ضررا فينبغي ان يستقل منه في ايام الشتاء وينبغي للرجل

ان يحترز من شرب الماء بالليل بعد ما ينام فان ذلك يبرد المعدة

ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل غلبت عليه الحرارة او كانت به حمى

واذا اراد النوم وهو ممتلئ فينبغي ان ينام اولا على يمينه لموافقة السنة

ثم يتحول الى اليسار فان ذلك اهضم للطعام والحركة والتقلب من جانب

يتحرك

الى جانب الى جانب انفع له ‹ ولا ينبغي للرجل ان ينام على بطنه الا من عذر

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا وهو مضطجع على بطنه فركضه

غشيان النساء اي الوطي

برجله وقال لا يضطجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله ولو ان رجلاً
كان ممتلئًا وهو يخاف وجع البطن فلا باس بان يجعل وسادة تحت بطنه
وينام عليها ليستمري لان ذلك حال عذر والضرورات تبيح المحظورات
ثم عليه ان يتوب من كثرة الاكل ويقال شرب الماء البارد قبل الطعام يطفئ
نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن المعدة ويسمن البدن واذا اكل فاكهة
مثل التفاح او المشمش او العنب او الزبيب ونحو ذلك فلا ينبغي ان
يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد المعدة • وينبغي ان ينظر بعد اكله ساعة
او ساعتين ثم يشرب الماء فانه اقل ضررًا واذا كان اكل ارزًا حارًّا او شيئًا
من الحلاوات فلا يشرب على اثره ماء باردًا فان ذلك يضر بالاسنان
واذا اراد شربه فليكل لقمة او لقمتين من الخبز الحار مع الجوك تهيج منه الديدان
في البطن • وقال ابن المقطع من ادام اكل البصل اربعين يومًا تخرج الكلف
في وجهه فلا يلومن الا نفسه ومن افتصد فاكل على اثره مالحًا فظهر به
الجرب فلا يلومن الا نفسه وقال ابن المقطع من جمع في بطنه النبيذ
واللبن فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه واذا اكل الرجل طعامًا فلا
يشرب الماء الا بعد ما فرغ من جميع الطعام فان ذلك ابعد من الضرر ويقال
الاكثار من الجوك يضر بالبصر • ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن اللبن
مع شيء من الحموضات ومع البقول او الفاكهة • ويقال الفواكه قبل الطعام
اقل ضررًا وبعده اكثر ضررًا • ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن ماء البئر وماء
النهر حتى يستمرئ الماء الاول • ولا ينبغي للرجل ان ياكل مرة بعد مرة في كل وقت

وينبغي

اى ليهضم

فليأكل

ويقال اكل الخبز الحار مع الجوك يهيج منه الديدان في البطن نخ

من جمع في بطنه البيض والسمك فاصابه وجع الضرس فلا يلومن الا نفسه نخ

تخرج الكلف

وينبغي ان يكون لاكله وقت معلوم لان الاكل اذا كان متفرقًا فليأكل كل
قبل استمراء الاول فان ذلك يضعف المعدة • ويقال اربعة لا ينبغي ان
يمدحن الا بعد عواقبها احدها الطعام لا يمدح ما لم ينهضم والمقاتل ما لم
يرجع والزرع ما لم يدرك والمراة ما لم تمت • ويقال الاكثار من اللحم عند
الهواجر يهيج منها الاسقام ويقال اضر الخبز للبدن ما كان حارًّا عندما
يخبز واقل ضررًا ما اتت عليه ليلة قبل ان يصير صلبًا واضر اللحم ما كان
في النصف الاسفل واقل ضررًا ما كان في النصف الاعلى الى الراس اقرب
ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلاء يورث التخمة واكل اللوز مع الخبز او وحده
بطيء الهضم وكذلك الخبز الفطير ونحو ذلك بطيء الهضم واكل الغرقوت ضار
والمشمش اذا لم يكن ناضجًا جدًّا فانه يضعف المعدة والاكثار من التمر يورث
فساد اللثة وكذلك الزبيب وساير الحلواة • وكثرة اكل التين يورث القمل و
الاكثار من الملح يضر بالبصر واذا سافر رجل فدخل بلدة فليأكل اولاً الخل
والبصل لئلا يضره ماؤها والاكثار من البصل يهيج البلغم فيدخل في
عينه ظلمة • ويقال الاكثار من الحريف والحامض يجلب الهرم ولا ينبغي للانسان
ان يفارق الدسم فانه اتم للعقل والحلاوة تزيد في الحلم والاكثار
منها يضر بالاسنان • ويقال العدس يرقق القلب وينشف الدم والاكثار
منه يخاف الضرر • والقرع يزيد في الدماغ • وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه من ابتدأ غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعًا من البلاء وقال
علي رضي الله عنه من اكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في جوفه • ومن

الهواجر الحرارة الظهر

اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه، وقال اللحم
ينبت اللحم والثريد طعام العرب والشفارجات تعظم البطن وترخي الاليتين ولحم
البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم والسمك يذيبا الجسد وهذا كله
عن علي رضي الله عنه، ويقال الطيب يزيد في الدماغ ويستكمل البصر ويكره الا
كثار منه فانه يتولد منه اليبوسة الا الكافور وماء الورد ويقال ماء الورد
يسرع الشيب ويقال اللباس اللين يزيد الدم واللباس الخشن ينشفه ويقال
شدة السرور اسرع للهلاك من شدة الحزن لان السرور طبعه البرودة و
البرودة اسرع هلاكا من الحرارة والحزن طبعه الحرارة لانه يتولد من الكبد

الباب السابع والثمانون في الجماع

قال الفقيه رحمه قال ابن
المقفع من اتى امراته فلم يغسل ذكره بالماء تورث منه الحصاة فلا يلومن
الا نفسه، قال الفقيه ان فعل ذلك كان انفع لبدنه وان تركه فارجوا ان لا
يضره، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينام جنبا ولا يمس
ماء، وقال ابن المقفع من احتلم ولم يغتسل ثم اتى اهله فولدت مجنونا او
مخبلة فلا يلومن الا نفسه ولا يغرنك جاهل يقول طال ما فعلت هذا ولم
يضرني لان السارق لو اخذ في اول مرة لم يسرق احد ولو ابتلي في اول مرة لم ير
في الدنيا صحيحا، ويقال اذا فرغ الرجل من الجماع فينبغي له ان يغتسل بالماء
البارد الا بعد هنيئة حتى يسكن ما به فانه يخاف منه الحمى، وينبغي له ان
يغسل ذكره بعد فراغه فانه اصح للجسم وابعد من الآفة، ويقال الاكثار من
الجماع في ايام الصيف والخريف اكثر ضررا وفي الشتاء والربيع اقل ضررا وفي

ایکی ایاغی کسک

حال

57

حال امتلاء الجوف اكثر ضررا، ويقال اذا جامع في حال الامتلاء فحبلت
امراته يكون الولد ثقيل النفس ثقيل الروح واذا كان في حال تخلية الجوف
يكون الولد خفيف الروح خفيف النفس والجماع في آخر الليل احمد من اوله لان
المعدة في اول الليل ممتلئة ويقال اربع يهرمن البدن وربما يقتلن دخول الحمام
مع البطنة واكل القديد الجاف والغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز
ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن قائما ولكن مل عن يمينك واضطجع
فان ذلك اصح للجسم، ويقال اذا فعل ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله ويقال
لا ينبغي للرجل ان يجامع ما لم يره عينها ويعرف الشهوة في عينها فان ذلك اروح
للبدن واجدر ان يكون الولد تاما، ويقال لكل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها
تقسي قلبه الا الجماع فانه يصفي القلب ولهذا كانت الانبياء عليهم السلام تفعله
والجماع قد يكون فيه بعض المنافع وقد يكون فيه ضرر فاما منافعه فهو ان
الرجل لو كان به هم فانه يقل ذلك عنه ولو كان قلبه متعلقا بحرام يزول عنه
ويزول الوسواس عن القلب ويسكن الغضب وينفع في بعض القروح في النفس
اذا كانت طبيعة الحرارة، ومن مضرته انه يضعف البدن والبصر ويتولد
منه وجع الساقين ووجع الراس والظهر وخاصة من كان طبيعة البرودة
واليبوسة والاستقلال منه احمد وانفع، ولا ينبغي ان يتكلم وقت الجماع
فانه يخاف على الولد الخرس لو علقت بذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين
في حال الجماع لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتجردان تجرد البعيرين
ويقال اذا لم يكونا مستورين يكون في الولد قلة الحياء، ويقال جماع العجوز يضعف

البدن ويسرع الهرم وجماع المريضة يخاف عليه السقم والمرض الا ان يكون
من شبق غالب وكره بعض الاطباء العود الى الجماع قبل ان يغتسل او ينام
ولكن عندنا انه لو فعل فلا باس به وترجى منه السلامة لانه روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم فى ذلك رخصة وكان مشفقا على امته ولو كان فيه ضرر
ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي ان يجامع قايما لان ذلك يضعف البدن

[margin: افراط]

الباب الثامن والثمانون فى دخول الحمام

قال الفقيه رحمه يكره للانسان ان يتنور
وهو جنب • وروى خالد بن معدان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تنور
قبل ان يغتسل جاء تحت كل شعرة فتقول يا رب سله لم ضيعنى ولم يغسلنى ويقال
دخول الحمام جايعا يتولد منه اليبوسة فى البدن • وان كان فى حال الامتلاء
يخاف منه داء فى البطن والديدان فى الامعاء • ويستحب دخوله بعد ما اكل
وبعد ما هضم الطعام • وقال ابن المقطع من دخول الحمام وهو شبعان فا
صابه القولنج فلا يلومن الا نفسه • ومن اكل السمك الطرى وقام عن المايدة
ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه واذا اراد الرجل دخول
الحمام فلا ينبغي له ان يدخل بدفعة واحدة فى البيت الداخل ولكن ينبغي
ان يمكث فى كل بيت قليلا ثم يدخل فى الاخر وكذلك فى حال الخروج ويكره ان
يصب على نفسه بعد ما خرج ماء باردا او يشرب ماء باردا فان ذلك يضر
بالبدن ويقال دخول الحمام فى ايام الصيف انفع للبدن من ايام الشتاء
ولا ينبغي ان يكون الحمام سخنا جدا فى ايام الصيف فان ذلك يخاف منه الا فة
واذا خرج من الحمام فى ايام الشتاء فينبغي ان يلبس ثيابه اسرع ما امكنه لكيلا

[margin: ديدان جمع الدود — ديدان]

[margin: سخنا]

يجد برد الهواء فيضر به وينبغي ان يغطى راسه لكيلا يصيبه وجع الراس
واذا اراد ان يتنور فيستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة
وكذلك بعده • ويقال اكثار الاغتسال بالماء البارد يسود البشرة ويقال
الغسل فى ايام الصيف بالماء البارد وفى ايام الشتاء بماء سخن اوفق للبدن
اذا لم يكن حارا شديدا ولا باردا شديدا

الباب التاسع والثمانون فى الحجامة

قال الفقيه رحمه يستحب الحجامة على الريق لما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة ويزيد
فى العقل والحفظ • وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شكى اليه
احد وجعا فى راسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما و
اذا اراد الرجل الحجامة يستحب له ان يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة
وبعده مثل ذلك • واذا اراد ان يحتجم فليحتجم فى الغد وكذلك اذا اراد الفصد
يستحب له ان يتعشى فى يومه وان تعشى عند الفصد فهو انفع ولا ينبغي
ان يدخل الحمام فى يومه ذلك واذا كان الرجل ذا مروة فليذق شيئا ثم يحتجم
لكيلا يغلب على عقله ولا ينبغي ان يدخل الحمام فى يومه ذلك وقال بعض الاطباء
من احتجم وجامع ودخل الحمام فى يوم واحد عجبت منه ان لم يمت واذا احتجم
الرجل او افتصد فلا ينبغي له ان ياكل على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح
او الجرب • ويستحب له ان ياكل على اثره الخل ليسكن ما به ثم يحسوا شيئا من
المرقة ويتناول شيئا من الحلوى ان قدر عليها • ولا ينبغي ان ياكل فى يومه ذلك
لبنا ونحوه ويقل شرب الماء فى يومه ذلك ويكره الحجامة يوم السبت ويوم الا

[margin: اى افضل]

ربعاء، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احتجم يوم
الاربعاء والسبت فاصابه وجع فلا يلومن الا نفسه، وقد روي في بعض
الاخبار الرخصة في ذلك والاختيار افضل الا ان يكون قد غلب عليه
الدم وخير ايامه يوم الاحد ويوم الاثنين وقال بعضهم الثلثا وقال
ان في الثلثاء سلطان الدم وكره بعضهم الثلثا فيه لانه يخاف ان يغلب عليه
سلطان الدم فلا ينقطع عنه، ويستحب ان لا يحتجم في ايام الصيف في شدة
الحر وكذلك في ايام الشتاء في شدة البرد وخير ايامه الربيع وخير اوقاته
من الشهر اذا اخذ في النقصان بعد النصف قبل ان ينتهي الى اخر الشهر ويكره
في اخر الشهر وفي المحاق ويقال الحجامة بين الكتفين نافع ويكره في نقرة
القفاء ويقال انه يورث النسيان وفي وسط الراس نافع، وروي بكر بن
عبد الله المزني ان الاقرع ابن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحتجم في وسط الراس فقال له اتفعل هذا براسك فقال له يا ابن حابس
انه ينفع من وجع الراس والاضراس والنعاس والجذام والبرص والجنون
ولا ينبغي ان يداوم على ذلك فانه يضر به، باب ادب الخلاء
قال الفقيه رحمه يكره للرجل ان يقضي حاجته في الطريق او في صفة النهر
او تحت شجرة مثمرة او تحت شجرة يستظل الناس تحتها وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اتقوا الملاعن يعني الفعل الذي يستوجب اللعن عليه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة
او على طريق عامر او على صفة نهر جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس

والمحاق من الشهر
بالضم ثلاث ليال
من آخره صحاح

من النوم مثل سنة

اجمعين، ولا يستحب امساك البول بعد ما اخذه فان ذلك يضر بالمثانة فاوجع
وقيل لطبيب ان ابنك قد اخذه البول في موضع كذا وكذا فنزل على ثبته
في ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله، فقال بئس ما صنع حيث نزل عن دابته
هلا فعل قبل نزوله عن دابته، ولا ينبغي ان يطيل القعود في حاجته،
وروي عن لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطل القعود في حاجتك فان
ذلك يتولد منه البواسير، واذا كان الرجل في ارض الفضاء فانه ينبغي له
ان يبول في جحر الارض فانه يخاف ان يصيبه الاذى من الجن، وروي
عبد الله بن سرجيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبولن احدكم
في جحر الارض فانها مساكن الجن، ويقال ان سعد بن عبادة بال في جحر
من الارض فاصابته آفة من الجن فمات فقالت الجن في ذلك نحن قتلنا سعد
بن عبادة، باب كراهية الوحدة قال الفقيه رحمه الله روي ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده
ومنع رفده، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ينام الرجل في بيت
وحده او يسافر وحده، ويقال ان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلثة ركب، وروي سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلثة لم يهم بهم قال الفقيه
هذا نهي الشفقة لا نهي التحريم لان الواحد ربما يستقبله العدو وان كانوا
جماعة فانهم يتعاونون فاما اذا كان الرجل يامن على نفسه فلا باس

جحر الارض
اي ذلك

اي عطيته

اي يقصد

لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده
ويقال الاجتماع قوة والافتراق هلكة، وذكر في قول الله تعالى في قصة موسى
عليه السلام حكاية عن السحرة فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا فامرهم بالاجتماع
قال بعض اهل التفسير يعني اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا فتغلبوا ويقال راى الواحد
كالسلك السحيل وراى الاثنين كخيطين مبرومين وراى الثلاثة حبال

السحيل خيط لطاوع واحدة، مبرومتين اى مفتولين،

لا تنقطع وان كان الجماعة في السفر فيكره ان يتناجا الاثنان دون الثالث
وروى ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانوا ثلاثة
فلا يتناجا اثنان دون الثالث ،، **باب ما جاء في ذكر الحفظة** قال
الفقيه رحمه الله اختلف العلماء في امر الحفظة وهم الكرام الكاتبون فقال
بعضهم يكتبون جميع افعال بني آدم واقوالهم ، وقال بعضهم لا يكتبون الا ما
كان فيه اجر او اثم، وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعد والى السماء خذفوا
ما لا خير فيه ولا اثم وقال بعضهم معنى قوله يمحو الله ما يشاء يعني يمحو ما لا
اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه اجر واثم وروى هشام عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب جميع

العتيد الحاضر،

ما يلفظ به وقال ابن جريج هما ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه فان قعد فاحدهما عن يمينه والاخر
عن شماله وان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند
رأسه والاخر عند رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان
بالليل وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل

ووا

وواحد لا يفارقه ليلا ونهارا واختلف الناس في الحفظة على الكفار هل
تكون معهم ام لا فقال بعضهم لا تكون عليهم حفظة لان امرهم ظاهر وعملهم
واحد قال الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
قال الفقيه لا ناخذ بهذا القول بل يكون على الكفار حفظة والآية نزلت

كلا حقا

بذكر الحفظة في شان الكفرة الا ترى الى قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ، وقال في آية اخرى واما من
اوتي كتابه بشماله وقال واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر ان الكفار يكون
لهم كتاب ويكون عليهم حفظة، فان قيل الذي يكون على يمينه اي شيء
يكتب اذا لم يكن للكافر حسنة قيل له الذي يكون عن شماله يكتب باذن صاحبه
ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب ،، **باب الجراد** قال الفقيه رحمه
اختلف الناس في قتل الجراد فقال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل الفقه لا باس
بقتله فاما من كره قتله فلانه خلق من خلق الله يأكل من رزق الله ولا يجري
عليه القلم واما من قال انه لا باس به فلان في تركه افساد الاموال وقد
رخص النبي صلى الله عليه وسلم في قتل المسلم اذا اراد اخذ ماله وهو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل دون ماله ودينه فهو شهيد

دون ماله اى لاجل ماله

فالجراد اذا اراد افساد المال فهو اولى بان يجوز قتله الا ترى انهم اتفقوا انه
يجوز قتل الحية والعقرب لانهما يؤذيان الناس فكذلك الجراد ، وروي
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دعا على الجراد
قال اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم واقطع دابرهم

اى آخرهم

وخذ بافواههم عن معاشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقيل يا رسول
الله تدعوا على جند من جند الله تعالى بقطع دابره فقال عليه السلام ان الجراد
نثرة حوت من البحر وسمعت ان السمكة يلقي بيضه في البحر فما يقذف في البر يتولد
منه الجراد وما يبقى في البحر يتولد منه السمك وروي عن جابر قال فقد الجراد
على عهد عمر رضي الله عنه فاغتم لذلك فبعث راكبا نحو الشام وراكبا نحو
اليمن وراكبا نحو العراق فاتاه الراكب من قبل اليمن بقبضة الجراد فالقاه
بين يديه فلما رآه عمر رضي الله عنه كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خلق الله تعالى الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر فاول
شيء يهلك هذه الامة الجراد فاذا هلك تتابعت الامم بعده مثل نظام انقطع
سلكه والله اعلم **الباب الرابع والتسعون في نقش المسجد** قال
الفقيه رحمه الله كره بعض الناس نقش المسجد بماء الذهب وغيره واباحه الا
خرون وهو قول ابي حنيفة رحمه الله قال الفقيه عندي لا بأس به اذا لم
يكن من غلة المسجد فاما من كره ذلك فانه ذهب الى ما روي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام
الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى
خراب علماؤهم شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود
وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان اقواما يز
خرفون مساجدهم ويطولون منابرهم ويميتون افئدتهم واعجبا كيف ضيعوا
دينهم وروي ابن عباس انه قال امرنا ان نبني المساجد جما والمنابر شرفا

فاغتم فاحزن
فاول شيء يهلك من هذه الامم الجراد ثم
نظام الخرز ... وسلكه ...
يعني حاصل
عامرة معمورة
يزينون
جما جماء

وروي

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار جاؤا بمال وقالوا خذ هذا
المال وزين به مسجدك فقال عليه السلام الزينة والقشاوير للكنايس والبيع
بيضوا مساجدكم واما من قال لا بأس به فلان فيه تعظيم المسجد والله
تعالى امر بتعظيم المسجد لقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يعني تعظم وقال
في آية اخرى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله وروي عثمان بن عفان رضي
الله عنه انه بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالساج وحسنه وروي
عن عمر بن عبد العزيز انه نقش مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ في عمارته
وتزيينه وذلك في زمان ولايته قبل خلافته ولم ينكر عليه احد وذكر
ان الوليد بن عبد الملك انفق في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه مثل خراج
اهل الشام ثلث مرات وروي ان سليمان بن داود بنى مسجد بيت المقدس
وبالغ في تزيينه في الجملة انه اقام في عمارته كذا وكذا الف رجل سبع سنين
ووضع حجرا من الكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة فكن الغزالات يغزلن
في ضوئها بالليل على اثني عشر ميلا وكان على حاله الى ان خربه بخت نصر
باب كراهية البزاق في المسجد وغيره قال الفقيه رحمه الله اذا كان
الرجل في المسجد فانه يكره له ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه
لان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع يعني تعظم والبزاق فيه ترك
التعظيم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسجد لينزوي
من النخامة كما ينزوي الجلد من النار اذا القيت فيه وروي ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ابصر نخامة في المسجد فحكها ثم قال ايحب احدكم

اعز الكتب

ان يؤتى فى صلوته فيبزق فى وجهه اذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق
عن يمينه ولا يبزق امامه ولكن عن يساره او تحت قدمه فان لم يجد مكانا
فليبزق فى ثوبه ثم ليفعل هكذا يعنى يدلكه وروى عن بعض الصحابة انه قال
اذا استرت دنخامة فابتلعها تعظيما للمسجد ادخل الله تعالى فى جوفه الشفاء
واخرج منه الداء واذا كان الرجل فى غير المسجد فاراد ان يبزق ~~عن يمينه~~
فينبغى ان يبزق تحت قدمه او عن يساره ولا ينبغى ان يبزق عن يمينه ولا يبزق
امامه ~~وروى ابو بكر~~ بديه لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا بزق احدكم
فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه وروى ابو بكر رضى الله عنه انه بزق عن
يمينه فى مرضه ثم قال ما بزقت قط عن يمينى منذ اسلمت وذكر عن بعض
الصالحين انه اراد ان يخرج حاجا فاختار الجانب الايسر من المحمل فقيل له
لم اخترت الجانب الايسر فقال لانى اذا بزقت عن يسارى كان ايسر على

باب فى كراهية صلوة الرجل وهو ناعس قال الفقيه يكره للرجل
ان يصلى وهو ناعس ولو فعل لجاز اذا جاء بافعال الصلوة وبالقراءة واذا
خشى الرجل النعاس فينبغى ان يصيب الماء على وجهه اولا ثم يدخل فى الصلوة
ولو كان فى الصلوة فاخذه النعاس فينبغى ان يحرك نفسه ويجتهد فان الله
عنه وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نعس احدكم فى الصلوة فليحرك نفسه
حتى يذهب [illegible] النوم فانه اذا صلى وهو ينعس فلعله يذهب ليستغفر
فيسب نفسه وروى حميد عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم

اذا استرد

حتى يذهب عنه النوم

دخل المسجد فراى حبلا ممدودا بين السارتين فقال ما هذا الحبل فقالوا فلانة
اذا غلب عليها النعاس تعلق به فقال النبى صلى الله عليه وسلم فليصل ما عقل
فان خشى ان يغلب عليه النوم فلينم

باب فى فضل العلم والادب

قال الفقيه رحمه ينبغى للرجل ان يتعلم شيئا من العلم والادب وان كان قليلا
لان القليل منه كثير وان الرجل اذا عرف كلمة من الادب ومن العلم كان له
فضل على من لم يعلم شيئا منه وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه لكل شىء
قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وروى ما يحسنه وروى عن الشعبى رحمه انه قال
لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم لم يضيع
سفره وروى ايوب بن موسى عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وروى عن بعض المتقدمين
انه قال لابنه يا بنى تعلم العلم فان لم يكن لك جمال كان لك جمالا وان لم يكن لك
مال كان لك مالا وان كان لك مال كان لك جمالا وذكر عن سفيان بن عيينة
انه جاءه ابن اخيه فقال يا عم جئتك خاطبا قال لمن قال لابنتك قال كفو كريم
ثم قال له اجلس فجلس فقال له اروى لى عشرة احاديث فلم يستطع فقال انشد
عشرة ابيات من الشعر فلم يستطع قال اقرأ عشر ايات من كتاب الله فلم يستطع
فقال لا قراءة ولا حديث ولا شعر فعلى اى شىء اصنع عندك ابنتى ثم لا احيب
مجيئك فامر له باربعة الاف درهم وقال بعض الحكماء ان العلم النافع والادب
الصالح كسب لا يغصبه غاصب ولا يسلبه سالب وهما جمالك وزينتك
وقوام دنياك وآخرتك فاجتهد فى تعلمهما قول الشاعر ساضرب

ابن عمود ننبن

وما قدر نجم

نسل وطو نعو والمع

ويا زوج

اى احترم

الدعاء من العرب فى الجاهلية

للتحيير

في طول البلاد وعرضها . لاطلب علما او اموت غريبا . فان تلفت نفسي
فلله درها . وان سلمت كان الرجوع قريبا . وروي جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اربعين حديثا يستظهرها الرجل خير له من اربعين الف
درهم يتصدق بها ويعطيه الله بكل حديث مدينة في الجنة وله بكل حديث
نور يوم القيمة قال الفقيه لو لم يكن لاهل العلم فضيلة سوى ان الله تعالى
قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكان عظيما لانه اخبر ان
العالم له فضل على الجاهل وامر بطلب الزيادة من العلم لقوله تعالى وقل رب زدني
علما ثم مدح العلماء بقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى
وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات . وقال وعلم
آدم الاسماء كلها فلما علمه الاسماء رفعه فوق الملائكة وامرهم بالسجود له
فضلة العلم .

الباب الثامن والتسعون في لباس الخاتم

قال الفقيه رحمه الله الخاتم في اليمين وفي الشمال جائز وكل ذلك مباح وقد جاء
الاثر بهما جميعا ولا يجوز للرجل ان يتختم بخاتم ذهب وكره بعض الناس خاتم
الحديد ورخص بعضهم فيه وروي عن النعمان بن بشير انه قال اتخذت خاتما
من ذهب ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي ارى عليك
حلية اهل الجنة قبل دخولها فانتزعته واتخذت خاتما من حديد فدخلت عليه
فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فانتزعته واتخذت خاتما من صفر
فدخلت عليه فقال مالي اجد منك ريح الاصنام فقلت ما اصنع يا رسول
الله قال اتخذه من ورق لا تبلغ به مثقالا وتختم به في يمينك وروي

ساقط: في شرق البلاد وغربها لاكسب علما او اموت غريبا ثم

جابر

جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتختم بيمينه اليمنى ويلبس
نعله اليمنى قبل اليسرى ويخلع اليسرى قبل اليمنى وقال محمد بن سيرين ان النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يتختمون في شمائلهم . وروي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا في يده
خاتم من ذهب فامره ان يطرحه فطرحه وجعل في يده حلقة من حديد فقال اذهب
فاطرحه هذا شر من هذا هذا حلية اهل النار فطرحه وجعل في يده خاتما من ورق
فلم ينهه . وروي عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال راى عمر على رجل خاتما من حديد
فجعل يختله حتى اخذه فرمى به وقال عليك بخاتم من ورق . وروي الاعمش
قال رايت في يد ابراهيم النخعي خاتما من حديد قال الفقيه وقد كره بعض
الناس اتخاذ الخاتم واجازه عامة اهل العلم . فاما من كرهه فقد احتج بما روي
في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن لبس الخاتم الا لذي
سلطان . وروي عن بعض التابعين انه قال لا يختم الا ثلثة اميرا وكاتب واحمق
وقد روي في الخبر ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم اخذه
عمر حين ولي فكان في يده ثم اخذه عثمان حين ولي فكان في يده عامة خلافته
حتى سقط منه في البئر . واما من قال يجوز للسلطان ولغيره فاحتج بان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم كانوا يتختمون ولم تكن لهم
امارة وهو ما روي جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين كانا يتختمان
في يسارهما وكان في جوابهما ذكر الله تعالى . وروي يعلى بن عبيد عن رشدين
بن كريب قال رايت محمد بن الحنفية يتختم في يساره وعن يونس بن اسحاق قال

راى عمر وقد اخذ من يد رجل خاتما من حديد فطرحه عنه وقال عليك بخاتم من ورق ثم

رايت قيس بن حازم وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي وغيرهم يتختمون
في يسارهم وهولاء لم يكن لهم سلطان ولان السلطان يلبس للزينة ولحاجة
الى الخاتم وغيره في حاجته الى الختم والزينة سواء فلما جاز للسلطان جاز
لغيره وبه ناخذ

الباب التاسع والتسعون في نقش الخاتم والكتابة عليه

روي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين
ولا تنقشوا على خواتمكم عربيا فسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه ان
لا تشاوروا اهل الكتاب في اموركم ولا تكتبوا في خواتيمكم محمد رسول الله وروي
ثمامة عن انس بن مالك انه قال كان نقش خاتم رسول الله ثلثة اسطر سطر منها
محمد وسطر رسول وسطر الله وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله وكان
نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم عثمان آمن عثمان
بالذي خلق فسوى وكان نقش خاتم علي الملك لله قال الفقيه لو كان
خاتم في فصه تماثيل فانه لا يكره وليس كالتماثيل في الثياب مثل البيوت
لان التماثيل في فص الخاتم صغير فقصر العين عنه ولا يتبين وانما يكره التماثيل
اذا كانت ظاهرة في عين الناظر فصار هذا معفوا عنه كالعلم في الثياب
فانه يجوز وان كان من حرير وابريسم لانه قليل فلذلك التماثيل في الخاتم
وروي عن حذيفة هكذا وعن ابي هريرة انه كان في فص خاتمه ذبابان
وعن ابي موسى انه كان في فص خاتمه كركيان وعن انس انه كان على خاتمه اسد
بين رجلين او رجل بين اسدين ولو كان على فصه اسم الله واسم نبي من الانبياء
فانه يستحب له اذا دخل الخلاء ان يجعل الفص في كفه واذا اراد ان يستنجي

يستحب له

وهو وغيره في حاجته الزينة والتختم سواء

اي اصلح وعدل

طورنه

يستحب له اذا دخل الخلاء ان يجعل الفص في كفه واذا اراد ان يستنجي يستحب له
ان يجعله في يمينه لانه لو استنجى مع ذلك كان فيه ترك التعظيم

باب الرسالة

قال الفقيه اذا كتب الرسالة ينبغي له ان يختم لانه ابعد من الريبة
وعلى هذا اجرى الرسم وبه جاء الاثر وروي عن ابن عباس انه قال كرامة الكتاب
ختمه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ايما كتاب لم يكن مختوما
فهو اغلف وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال ايما صحيفة ليست بمختومة
فهي مغلوقة قال الفقيه كان رسم الكتاب في المتقدمين ان الكاتب يبدا
بنفسه من فلان الى فلان وبذلك جاء الاثار وروي عن عمر رضي الله عنه
انه كان اذا كتب الى خليفة من خلفائه بدا بنفسه وكان يكتب الى عماله
ان ابدؤا بانفسكم وروي وكيع عن عبد الله بن محمد سيرين انه اراد سفرا
فقال له ابو محمد بن سيرين اذا كتبت الي فابدا بنفسك فان تبدا
بي لم اقرا لك كتابا وروي عن الربيع بن انس قال ما كان احد اعظم حرمة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه اذا كتبوا اليه بدؤا بانفسهم
فقال ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل فارس اذا
كتبوا بدؤا بعظمائهم فلا يبدا الرجل الا بنفسه قال الفقيه ولو بدا با
بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت عليه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يجتمع امتي على الضلالة فلما اتفقت الامة على ذلك ثبت انهم
فعلوا ذلك لمصلحة راوا في ذلك ونسخ ما كان من قبل وقد روي عن الحسن
انه كان لا يرى باسا بان يبدا بالذي يكتب اليه قال الفقيه فالاحسن

اي ناقص

فی زماننا هذا ان یبداء بالمکتوب الیه ثم بنفسه لان البدایة بنفسه تعد
منه استخفافاً وتکبراً الا ان یکتب الی عبدٍ من عبیده او غلام من غلمانه
فیبداء بنفسه فاذا ورد علی انسانٍ کتاب بالتحیة او نحوها فینبغی ان یرد
الجواب لان الکتاب من الغایب کالسلام من الحاضر ، وروی عن ابن عباس
انه کان یری جواب الکتاب واجباً کما یری رد السلام واجباً ، **باب ما قیل**
فی المزاح قال الفقیه رحمه لا باس بالمزاح بعد ان لا یتکلم بکلامٍ یاثم فیه
او یقصد به ان یضحك به القوم فان ذلك مذموم ، وروی عن النبی صلی الله
علیه وسلم انه قال انی لامزح ولا اقول الا حقاً ، وروی عن انس ان النبی صلی
الله علیه وسلم کان یخالطنا فیقول لاخٍ لی یا ابا عمیر ما فعل النغیر ، وروی
ان عجوزاً جاءت فقالت لرسول الله صلی الله علیه وسلم ادع الله ان یدخلنی الجنة
فقال النبی صلی الله علیه وسلم ان الجنة لا یدخلها العجوز فجعلت تبکی فقالت
عایشة رضی الله عنها یا رسول الله انك اخزنتها فقراء رسول الله صلی الله
علیه وسلم انا انشاناهن انشاءً فجعلناهن ابکاراً عرباً اتراباً فسری ذلك
عنها وروی حماد بن سلمة عن ابی جعفر الخطمی ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال لرجلٍ یکنی ام عمرة یا ام عمرة قال فلمس الرجل فرجه وقال یا رسول الله
ما کنت ادری انی امراءة فقال النبی صلی الله علیه وسلم انما انا بشر مثلکم امازحکم
قال الفقیه لا تکثر المزاح فان فیه ذهاب المهابة ولانه یزهد الصلحاء
ویجری علیك السفها وتنسب الی الخفة ولا تمازح من لم یکن بینك وبینه
مخالطة ولم تعرف اخلاقه ولا باس ان تمازح مع اقرانك وجلسائك فی غیر

مائم

مائمٍ ولا افراطٍ فیه فان خیر الامور اوساطها ولان ذلك احری ان لا تنسب
الی الثقل ولا الی الخفة ، **الباب الثانی بعد المائة والفوایس** قال
الفقیه رحمه روی وکیع عن ثورٍ عن محفوظٍ عن علقمة ان النبی صلی الله علیه وسلم
رای رجلاً فی الشمس فقال تحول الی الظل فان الظل مبارك ، وعن ابی هریرة رضی
الله عنه انه قال حرف الظل یجلس الشیطان یعنی بین الظل والشمس ، وروی الزهری
عن جابرٍ عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اذا کتبتم الکتاب فترّبوه فانه اسرع
للحاجة وانجح للطلبة والبرکة فی التراب ، وعن نافعٍ عن ابن عمر ان النبی صلی
الله علیه وسلم کان اذا اراد ان یذکر الحاجة ربط فی یده خیطاً ، وعن الحسن
قال اهدی لعلی بن ابی طالب یوم النیروز هدیة فقال ما هذا قیل له هذا
یوم یقال له یوم النیروز فقال لیکن کل یومٍ نیروز ، وعن ابن ابی نجیح عن
مجاهدٍ ان النبی صلی الله علیه وسلم ذکر رجلاً فسال عنه فقال انما اعرف وجهه
فقال النبی صلی الله علیه وسلم لیست تلك بمعرفةٍ ما لم تعرف اسمه لم تکن معرفة
وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اغلقوا الباب واوکوا السقاء واطفئوا
السراج فان الفویسقة تضرم علی اهل البیت بیتهم یعنی ان الفارة تمد الفتیلة
وعن نافع عن ابن عمر ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا خرج الی العید خرج
ماشیاً فاذا انقلب انقلب فی غیر تلك الطریق ورکب ویقدم الاکل فی الفطر
ویوخر فی الاضحی وعن عطاء قال کان النبی صلی الله علیه وسلم کان یقول
اطلبوا الخیر عند حسان الوجوه ، وعن یحیی بن کثیر یکتب الی عماله ان لا تبرزوا
الا الی رجلٍ حسن الوجه حسن الجسم حسن الاسم وعن النبی صلی الله علیه

واوکوا ... واربطوا السقاء

ابن نوفل

ان لا تخرجوا

وسلم انه قال مابعث الله رسولاً الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن
الصوت • وعن ابن ابي مُليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نهيتُ
المسكين ثلثا فلم ينته فلا باس ان تزبره • وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه راى مصحفاً صغيراً في يد رجل فقال من كتبه قال انا فضربه بالدرة وقال
عظموا القرآن • وعن ابراهيم النخعي انه قال يكره ان يكتب المصحف في الشيء الصغير
وعن عمر بن قتادة انه قال بت ليلة في المسجد وليس معي شيء فاستيقظت
فاذا في ثوبي صُرة فيها اربعون درهماً او نحوها فاتيت عطاء فاستفتيته
فقال ان الذي صرها في ثوبك لم يصرها الا وهو يريد ان يجعلها لك فان
كانت لك حاجة فاقض حاجتك بها وان كنت عنها غنياً فاعطها محتاجاً
وعن ابن سيرين قال كنا مع ابي قتادة على سطح فانقض نجم فاتبعناه ابصارنا
وقال لا تتبعوه ابصاركم فانا كنا نُهينا عن ذلك • وروي وكيع عن ابن ابي ذئب
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالدهن جعله على عينيه وعلى فيه
وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سل احدكم سيفاً فاراد يناوله
احداً حتى يغمده فراى قوماً يفعلونه فقال الم انه عن هذا من فعل هذا فعليه
لعنة الله • وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذبايح الجن والذ
بايح وهو ان يذبح في الدار الجديدة للطيرة والعين تستخرج • وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال مسيجد او مصيحف • وقال الشعبي عن ابي
جحيفة عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم
القيمة نادى منادٍ من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة ابنة محمد حتى

اي تزجره
نهينا ..
فانقض فرمى

تمر

تمر الى الجنة • **باب المرءة اذا كان لها زوجان** • قال الفقيه
رحمه اختلف الناس في المراة اذا كان لها زوجان في الدنيا لايهما تكون في الا
خرة فقال بعضهم تكون لاخرهما • وقال بعضهم انها تخير فتختار ايهما شاءت
وقد جاء في الاثر ما يؤيد قول كلي الفريقين • واما من قال هي لاخرهما فقد ذ
هب الى ما روي عن معاوية بن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت
سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المراة
لاخر زوجها في الجنة • وقال لي اردت ان تكوني زوجتي في الاخرة فلا تزو
جي بعدي • واما من قال انها تخير فقد ذهب الى ما روي عن ام حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله المراة منا يكون لها زوجان لايهما تكون في الاخرة وقال تخير
فتختار ايهما احسن خلقاً معها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ذهب حسن الخلق بالدنيا والاخرة • **الباب الرابع بعد المائة في القول في اطفال
المشركين** قال الفقيه رحمه تكلم الناس في اطفال المشركين اذا ماتوا في صغرهم
فقال بعضهم هم في الجنة • وقال بعضهم هم في النار • وقال بعضهم هم خدم
اهل الجنة في الجنة • وقال بعضهم بخلاف هذا • وقد جاءت في هذا اثار
مختلفة • فاما من قال انهم في الجنة فقد ذهب الى ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه • فاما من قال انهم في النار فقد ذهب الى ما روي في الخبر
ان خديجة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولادها الذين

ذهب الى يقوى
اي عمدوم

يتزوجها

ماتوا في الجاهلية من ازواج كانوا لها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اسمعناك تغاغيهم في النار
ولان الله تعالى قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبرانهم حين ولدوا كانوا
كفارا • وروي عن عايشة رضي الله عنها انها مرة بجنازة صبي طفل
لكافر فقالت طوبى له عصفور من عصافير اهل الجنة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما تدرين لو كبر ماذا يكون منه • واما من قال هم
خدم اهل الجنة فاحتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اللهان
من امتي قالوا الله ورسوله اعلم قال هم اطفال المشركين لم يذنبوا فيعذبوا
ولم يعملوا حسنة فيثابوا وهم خدم اهل الجنة • قال الفقيه فلما جاءت
الاثار مختلفة فالسكوت عنهم افضل فنقول الله اعلم بامرهم وروي عن
ابي حنيفة انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا اعلم بهم • وروي عن محمد
بن الحسن انه سئل عن اطفال المشركين فقال انا اقف عند الاطفال الا اني
اعلم ان الله لا يعذب احدا الا بذنب • الباب الخامس بعد المائة في ذكر
الانبياء م قال الفقيه رحمه كانت الانبياء مائة الف واربعة وعشرين الفا
ثلثمائة وثلثة عشر منهم مرسل وغيرهم لم يكن مرسلة واربعة منهم سريانيون
آدم وشيث • وادريس • ونوح • واربعة منهم من العرب هود وشعيب
وصالح ومحمد عليهم السلام اجمعين • هكذا روي عن ابي ذر الغفاري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد
المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت حين جاوز النهر يعني ثلثمائة وثلثة عشر

ومن

ومن لم يكن من الانبياء مرسلة كان بعضهم يوحى اليه في المنام وبعضهم
كان يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا • فاول المرسلين آدم كان
رسولا الى ولده خلقه الله تعالى من تراب وخلق زوجته حوا من ضلعه
اليسرى وقد ولدت حوا منه اربعين ولدا في عشرين بطنا من ذكر
وانثى وتوالدوا حتى كثروا كما قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء • وكان كنية
آدم في الجنة ابا محمد لان اكرم ولده محمد فكني به وكنيته في الارض ابو البشر
وانزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وعاش ستمائة وثلثين
سنة هكذا ذكرا اهل التورية • وروي عن وهب بن منبه انه قال عاش
آدم الف سنة ثم بعده شيث بن آدم وكان نبيا مرسلة وكان وصي آدم وولي
عهده قال وهب انزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة وعاش تسعمائة سنة
وكان شيث ابا البشر واليه انتهت انساب الناس كلهم ثم ادريس وكان نبيا
مرسلة واسمه اخنوخ وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله وسنن
الاسلام • وهو اول من خط بالقلم واول من خط الثياب ولبسها يعني
من ثياب القطن وكان من قبله يلبسون الجلود والصوف واجاب لف انسان
ممن يدعهم وهو جد اب نوح ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة وخمسة وستين
سنة كما قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا • ثم نوح واسمه ضاكر وسمي نوح
لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تعالى وكان اول من امر بنسخ الاحكام وامور
الشرايع وكان قبله نكاح الاخت جايز مباح فحرم ذلك على عهده فكذبه قومه

ان اصوانهم

وصي

هذا ما وقف ... ومن ... [illegible]

وكان معه في السفينة

فارسل الله عليهم الطوفان فغرقت الدنيا كلها الا من في السفينة اربعون
رجلا واربعون امرأة فلما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح
سام وحام ويافث ونساؤهم كما قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم
الباقين فتوالدوا حتى كثروا فالعرب وفارس والروم كلهم من ولد سام
والحبش والسند والهند كلهم ولد حام ويأجوج ومأجوج والصقالب
والترك كلهم من ولد يافث ذكر النقاش في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا
الى قومه فبعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن اربع مائة وثمانين سنة قال
الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعن ابن عباس انه قال
ركب نوح السفينة وهو ابن ستمائة سنة وكان غرق من غرق ثم مكث
بعد ذلك ثلثمائة سنة وكان بين آدم ونوح الفان ومائتا سنة ثم بعده
هود وهو هود بن عبد الله ويقال هود بن عوص بعثه الله تعالى الى عاد قال
بعضهم عاد اسم قبيلة وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكان يسمون باسم ملكهم

فائدة جزيلة

فكذبوه فارسل الله عليهم الريح العقيم فاهلكتهم كلهم ثم بعده صالح وهو
صالح بن عبيد ويقال هو صالح بن كانوا بعثه الله تعالى الى ثمود وهو اسم
لبئر بارض الحجر فسمي تلك القبيلة باسم تلك البئر فكذبوه وسألوه بان
يخرج لهم ناقة من صخرة الجبل ففعل فكذبوه وعقروا الناقة وكان قاتل
الناقة رجل احمر ازرق يقال له قدار بن سالف وهو اشقى القوم كما قال الله
تعالى اذ انبعث اشقاها الآية فاهلكهم الله بالصاعقة والزلزلة ثم
ابراهيم خليل الرحمن وهو ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور وكان ابراهيم

اول

اول من استاك واول من استنجى بالماء واول من جز شاربه واول
من رأى الشيب واول من اختتن واول من لبس السراويل واول من
ثرد الثريد واول من اتخذ الضيافة وكان لابراهيم اربعة بنين اسمعيل
واسحق ومدين ومداين ويقال ست بنين ويقال اثنا عشر ابنا وكان
اسمعيل نبيا ام سارة وكان ابو العرب كلهم وكان اسحق نبيا ام سارة وكان له
ابنان يعقوب وعيص ولدا في بطن واحد فخرج يعقوب من بطن الام
على اثر عيص فسمي يعقوب لخروجه على عقبه فاما يعقوب وهو ابو بني
اسرائيل وكان يقال ليعقوب اسرائيل وهو في لغتهم عبد الله واما عيص
فهو ابو الروم وكان لوط في زمن ابراهيم وكان ابن عمه وكانت سارة
اخت لوط وهي ام اسحق ويقال كان لوط بن اخ ابراهيم وهو لوط بن
هرون بن تارخ بن ياحور ثم ايوب وكان ابن ابنة يعقوب ويقال رحمة
بن يوسف ثم شعيب وهو شعيب بن ثويب ويقال ثويب بعثه الله الى
اهل مدين فكذبوه فاهلكهم الله بالصاعقة والزلزلة ثم موسى
وهو اخو هرون ابنا عمران بعثهما الله الى فرعون مصر واسم فرعون
وليد بن مصعب ثم يوشع بن نون وكان خليفة موسى من بعده ثم
يونس بن متى الذي ابتلاه بالحوت فالتقمه فكان في بطنه ثلثة ايام ويقال
سبعة ايام ويقال اربعين يوما وقد بعثه الله تعالى الى اهل نينوى فكذبوه
فارسل الله عليهم العذاب فآمنوا فصرف عنهم العذاب بعد ما غشاهم
ثم داود وهو داود بن ايشا وكان نبيا ام سلة وكان ملك بني اسرائيل

لوط وهو ايوب بن عوص
وكان تحته ابنة يعقوب ويقال
ليلى ابنة
رحمة ابنة يوسف

ثم ابنه سليمان بن داود ثم ذكريا وهو ذكريا بن ماثان وابنه يحيى بن
ذكريا ثم عيسى بن مريم وكان الياس نبيا مرسلا وكان من سبط
يوشع بن نون بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك وكان اليسع تلميذ الياس
وخليفته من بعده وكان الاسباط من الاولاد يعقوب وكان له اثنا
عشر ابنا فتوالدوا حتى كثروا فكان لكل ابن سبط وفي بني اسرائيل السبط
بمنزلة القبيلة في العرب وعاش يعقوب في كل ارض مصر سبعين سنة
وكان عمره مائة وسبعا واربعين سنة وعاش يوسف بعده وهو ابن
مائة وعشرين سنة ويقال مائة وعشر سنين وروي عن كعب الا
خبار انه قال انا نجد في الكتاب عشرة من الانبياء ولدوا من المختونين
خلق الله آدم مختونا وشيث وادريس ونوحا ولوطا واسمعيل ويوسف
[ولدوا مختونين] وذكريا وعيسى ومحمد عليهم السلام وذكر عن وهب بن منبه انه قال كان
بين آدم وبين الطوفان الفان ومائتان واربعون سنة وبين الطوفان
وبين موت نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الفان ومائتان
واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى تسع مائة ستة وبين موسى
وداود خمس مائة سنة وبين داود وعيسى الف ومائتان
سنة وقال بعضهم هذا لا يصح يعني ما ذكر من مقدار السنين لان الله تعالى
قال وقرونا بين ذلك كثيرا فلا يعرف مقدار ذلك الا الله ثم انقطعت
الرسل بعد عيسى الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم وكان بينهما فترة فذلك
قوله تعالى على فترة من الرسل وانما سمي الفترة لان الدين قد فتر فيها ودرس

وقال قتادة كان بينهما خمس مائة وستون سنة وقال الكلبي خمس مائة
واربعون سنة وقال قتادة ستمائة وعشرون سنة وهكذا قال
الضحاك وقال وهب كان بينهما ستمائة وعشرون سنة فالكتب التي
انزلها الله تعالى على انبيائه وهي معروفة عند الناس هي اربعة التورية
على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد
صلى الله عليه وسلم وروي عن وهب بن منبه انه قال انزلت مائة كتاب
واربعة خمسون صحيفة نزلت على شيث بن آدم وثلثين صحيفة على ادريس
وعشرين صحيفة على ابراهيم والتورية والانجيل على ما ذكرناه واختلفوا
في ذي القرنين ولقمان فقال بعضهم كانا نبيين واكثر اهل العلم قالوا ان
لقمان كان حكيما ولم يكن نبيا وكان ذو القرنين ملكا صالحا ولم يكن نبيا
وقال عكرمة ما كان ذو القرنين نبيا وكان لقمان نبيا وروي عن علي بن ابي
ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا و
قال بعضهم انما سمي ذو القرنين لانه ملك فارس والروم وقال بعضهم كان
رأسه شبه القرنين وقال بعضهم لانه سار الحق في الشمس من مغربها ومطلعها
وقال بعضهم لانه عاش قرنين وقال بعضهم راى في المنام في حال شبابه
انه دنى من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك قومه فسموه ذا القرنين
وكان اسمه اسكندر وخمسة من الانبياء كان لسانهم عربيا اسمعيل واسحق
وهود وصالح وشعيب ومحمد عليه السلام واختلف الناس في الولد الذي
امر ابراهيم بذبحه فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق وروي

عن علي وابي هريرة وعبد الله بن سلام وعكرمة وقتادة ومقاتل وكعب
ووهب بن منبه انهم قالوا هو اسحق وقال ابن عباس ومجاهد وابن عمر
ومحمد بن كعب القرظي والكلبي انه اسمعيل وهذا القول اشبه بالكتاب والسنة
اما الكتاب فحيث قال وفديناه بذبح عظيم ثم قال بعد قصة الذبح وبشرناه
باسحق واما الخبر فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن
الذبيحين يعني اباه عبد الله واسماعيل وقال اهل التورية مكتوب في التورية
انه كان اسحق فان صح ذلك في التورية آمنا به ويقال لم يملك احد من الملوك
الدنيا الا اربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فاما المسلمان سليمان
بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود بن كنعان وبخت نصر وهو الذي
خرب بيت المقدس فقتل منهم سبعين الفا واسر سبعين الفا وذهب بهم
الى بابل وفيهم دانيال وكان صغيرا وكان نبيا ولم يكن مرسلا ويقال
لم يتكلم احد من الناس وهو طفل الا اربعة احدهم عيسى بن مريم والثاني
صاحب الاخدود والثالث صاحب جريج والرابع صاحب يوسف حيث
قال وشهد شاهد من اهلها واختلفوا فيه فقال بعضهم كان الشاهد
رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وروي عن كعب الاحبار انه قال وجدت
في كتب الانبياء عليهم السلام ان عمر آدم عليه السلام تسعمائة وثلثون سنة
وعمر نوح الفا الا خمسين سنة وعمر ابرهيم مائة وخمس وتسعون سنة
وعمر اسمعيل مائة وسبع وثلثون سنة وعمر اسحق مائة وثلثون سنة وعمر
يعقوب مائة وتسع واربعون سنة وعمر يوسف مائة وعشرون سنة

وعمر

وعمر موسى مائة وثلث وعشرون سنة وعمر داود مائة وسبعون سنة
وعمر سليمان مائة وثلثون سنة وعمر زكريا ثلثمائة سنة وعمر يحيى خمس
وتسعون سنة وعمر شعيب مائتان واربع وخمسون سنة وعمر صالح
مائة وثلثون سنة وعمر هود مائة وخمس وستون سنة وعمر عيسى
ثلث وثلثون سنة وعمر نبينا ثلث وستون سنة عليه الصلوة والسلام

باب صفة ما خلق الله عز وجل من الخلايق

قال الفقيه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالم في الدنيا
منها عالم واحد وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق من في الارض الف امة من الخلق ستمائة
منها في البحر واربع مائة في البر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس
فيها ثلثون يوما محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله يعصى
طرفة عين قالوا يا رسول الله أمن ولد آدم هم قال لا يعلمون ان الله خلق
آدم قالوا يا رسول فاين ابليس منهم قال لا يعلمون ان الله خلق ابليس
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخلق ما لا تعلمون وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ملكا نصفه اسفله نار ونصفه اعلاه
ثلج وهو يقول سبحان الله من الف بين قلوب عبادك المؤمنين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ديكا تحت العرش ولجناحان يجاوزان المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما

اي مملوءة

بين الثلج والنار اللهم فكما الفت بين الثلج والنار فالف ...

اي خروس

وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديكة
الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذة في الصراخ وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الديك الابيض فانه يدعوا الى الصلوة
وروي عن عبد الله بن الحرث قال دخل كعب على ابن عباس رضي الله عنه
فقال له يا كعب حدثني عن البيت المعمور اين هو قال هو بيت في السماء يدخل
فيه كل يوم سبعون الف ملك لم يدخلوه قط فاذا دخلوه مرة لا يدخلونه
حتى تقوم الساعة وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل اي
الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها لانه ينحت
به الجبال والنار تغلب الحديد والماء يطفي النار والسحاب تحمل الماء والريح
تحمل السحاب والانسان يغلب الريح والنوم يغلب الانسان والهم يغلب
النوم واشد خلق ربك الهم ٭ باب بدء خلق السماء والارض قال
الفقيه رحمه روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول شيء خلق الله تعالى
القلم يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق السمكة فسكن الارض عليها
ويقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد
في موضع الكعبة فاصاره ربوة خضراء كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد
ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله
تعالى درة خضراء وخلق منها السموات يوم الاثنين ثم خلق الشمس والقمر
ثم بسط الارض من تحت الربوة فذلك قوله تعالى الذي خلق الارض في يومين
وقال في موضع آخر ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها

اي اعلاها

واخرج

تل دپه جك

ربوه يوقش ويوجه يرو دپه جك

اي بسطها

واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها وخلق يوم الثلثاء
الدواب في البحر والبر والطير وفجر يوم الاربعاء الانهار وسخر
البحار وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات فذلك قوله
تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ويقال كانت الارض تميد على
على الماء فخلق فيها الجبال الثوابت الرواسي وجعلها اوتادا للارض
فاستقرت وخلق يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق آدم يوم الجمعة
وخلق في السماء بروجا وهو قوله تعالى الذي جعل في السماء بروجا
وقال والسماء ذات البروج واسماء البروج حمل وثور وجوزاء
وسرطان واسد وسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدي ودلو
وحوت وروي عن ابن عباس انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعين
فرسخا والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا وكل نجم كالجبل العظيم
في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لكانت
لا ترى في جميع الدنيا وكذلك القمر وروي عن ابن عباس انه قال
النجوم معلقة في السماء كهيئة القناديل وقال بعضهم هي مكوكبة في السماء
بمنزلة الكواكب في الابواب وفي الصناديق وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الرعد اسم ملك يزجر السحاب فالصوت الذي يسمع
الناس هو صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي الملائكة يزجرون
السحاب وعن بريدة عن ابيه انه قال السماء الدنيا مكفوفة مجتمعة
والثانية من زمردة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفر

اثنى عشر بروجا

والخامسة من نحاس والسادسة من فضة والسابعة من ذهب
ومابين السماء السابعة من ياقوتة ويقال مابين السماء والارض مسيرة
خمسمائة عام ومابين المشرق والمغرب مسيرة خمسمائة عام اكثرها
مفاوز وجبال وبحار وقليل فيها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل
منها الاسلام وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط
بالدنيا وهو من زمردة خضراء واطراف السماء ملصقة به ويقال ما من
جبل في الدنيا الا وعرق من عروقه متصل بقاف وقد سلط الله تعالى عز
وجل ملكا بقاف فاذا اراد الله تعالى هلاك قوم امر الملك فيحرك عرقا
من عروقها فيخسف بهم وهذا كله قول اهل التوحيد سوى تاويل اهل
النجوم

باب اسماء الجنان والنيران

قال كفضيه الجنان اربعة
كما قال الله تعالى عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال بعد ذلك ومن
دونهما جنتان فتلك اربع جنات احدى هن جنة الخلد والاخرى جنة
الفردوس والثالثة جنة المأوى والرابع جنة عدن وابوابها ثمانية
وانما عرفنا ان ابوابها ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله ذكر عدد الابواب
وقال بعضهم في كتاب الله تعالى دليل ان ابوابها ثمانية لانه قال حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها وقال في ذكر النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها فذكر بغير
الواو وذكر في ابواب الجنة بالواو فذكرها بالواو دليل على انها ثمانية لان
الواو تذكر عند ذكر الثمانية عند العرب الا ترى الى قول الله تعالى سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب فلم يذكر

الواو للحال

في الو

في الرابع والخامس الواو ثم قال ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فذكر الواو
عند ذكر الثمانية وقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون ثم قال عند الثامن والناهون عن المنكر وقال خيرا منكن
مسلمات مومنات قانتات الى قوله وابكارا فذكر الواو عند الثامن والصحيح
ان يقال انها عرفنا ان ابوابها ثمانية بالاخبار وقد روي ابن عباس انه قال اسفل
اهل الجنة منزلة الذي له من الجنة مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء
وانه ليعانق الزوجة عمر الدنيا ويوضع المائدة بين يديه فلا ينقص شبعه
عمر الدنيا وفي الشرب كذلك ويقال كل شيء في الجنة له نظير في الدنيا فاهل
الجنة ياكلون ويشربون ولا يتغوطون نظيره في الدنيا الولد في البطن واهل
الجنة لهم خدم اذا تمنى الرجل شيئا جاؤا به قبل ان يامرهم فيعرفون حاجته قبل ان
يتكلم نظيره في الدنيا اعضاؤه اذا احتاج الانسان الى شيء عرف ذلك
اعضاؤه فيفعلون ذلك من غير ان يامرهم ويكلمهم وفي الجنة شجرة يقال لها
طوبى اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم واغصانها في كل دار وفي كل موضع
نظيرها في الدنيا الشمس والقمر وقد وصل ضوؤها في كل دار وفي كل موضع والجنة
لا ينفد طعامها وان اكلوا منه ولا ينقص منه شيء نظيره في الدنيا القرآن
يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيء وفي الجنة ظل ممدود
فذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان
يدخل سواد الليل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بساعة
هي شبه بساعة اهل الجنة الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دائم ورحمتها

الشمس

وراحتها

باسطة وبركتها كثيرة والنيران سبعة بعضها فوق بعض لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم فاولها جهنم وهي على الجواب وهي التي عليها
ممر الخلق يوم القيمة كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا والثانية اسمها لظى والثالثة الحطمة والرابع اسمها السعير
والخامسة اسمها سقر والسادسة اسمها الجحيم والسابعة اسمها الهاوية
وهي اسفل النيران وفيها اشد العذاب اعدة للزنادقة والمنافقين وخازن
النار يقال له مالك قد البس عليه الغضب والهيبة وخازن الجنان يقال له
رضوان قد ألبس عليه الرافة والرحمة ~~باب نسبة النبي صلى الله عليه وسلم واولاده~~
~~وازواجه~~ قال الفقيه رحمه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر نسبة نفسه فقال
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نسب عثمان الى عدنان وكان لا يجاوز
نسبه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدنان وروي كعب الاحبار
عن غيره انهم ذكروا انسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ادم وانكر ذلك
بعضهم وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال كذب النسابون لان الله
تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال في موضع آخر والذين من بعدهم لا
يعلمهم الا الله واما الذين نسبوا الى ادم فقالوا ابن عدنان بن ادد بن
هميسع بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم بن آزر

بن

بموضع النفى

الشفقة

بن تارح بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالح بن عابر بن شالح بن
ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس
بن يرد بن مهليل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وقد توفي
ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه حامل به فكفله جده عبد المطلب
وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وهو ابو علي
بن ابي طالب حتى كبر واسم امه امنة ابنة وهب فتوفيت امه وهو
ابن ست سنين وظئره التي ارضعته امراة من الطايف يقال لها حليمة
واوحى الله تعالى اليه وهو ابن اربعين سنة واقام بعد الوحي بمكة ثلث
عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفي وهو ابن
ثلث وستين سنة وقد مات عن تسع نسوة وجميع من تزوج من النساء
اربعة عشر اول امراة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء
وكانت اسبق النساء اسلاما ثم سودة ابنة زمعة ثم عايشة بنت ابي
بكر تزوج هؤلاء الثلث بمكة وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر الخطاب
وام سلمة بنت ابي امية وام حبيبة بنت ابي سفيان هؤلاء الستة من
قريش وجويرية من بني المصطلق وصفية ابنة حيي بن اخطب وزينب
ابنة جحش كانت امرة زيد بن الحارثة يقال لها ام المساكين لسخائها وهي
اول نسائه مات بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة ابنة الحرث
وهي خالة ابن عباس بن حزن وامراة من بني هلال وهي التي وهبت
نفسها للنبي وامراة من كندة وهي التي استعاذت منه فطلقها وامراة

لسخائها

من كلب وكان له ثلث بنين واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى به ابو القاسم ثم ابنته زينب ثم ابنه
طاهر ولد بعد نزول الوحي فلذلك سمي طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته
فاطمة ثم ابنته رقية وهؤلاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة ثم ولد بالمدينة
ابراهيم من سرية يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة من علي بن
ابي طالب وزوج رقية من عثمان بن عفان فماتت بعدما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم فلهذا سمي
عثمان ذا النورين وزوج زينب من ابي العاص بن الربيع وماتوا اولاده
كلهم الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر وكان نساؤه كلهن ثيبا
الا عايشة رضي الله عنها فانها كانت بكرا تزوجها وهي ابنة ست
سنين وبنى بها وهي ابنة تسع سنين وكانت عنده تسع سنين واعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمرة وحج حجة واحدة وهي حجة
الوداع وكان فتح خيبر بعد هجرته بست سنين وفتح مكة بعد الهجرة
ثمان سنين وكانت وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والتاريخ
الذي يورخ به الكتب الى يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة امر به عمر
بن الخطاب بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة كان لخديجة فوهبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عتقه ومنهم ابو رافع كان للعباس فوهبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما

فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه فاعتقه
ومنهم سفينة مولى رسول الله وكان اسمه مهران ويقال له ريحان وكان في
بعض الاسفار فكل من اعطاه شيئا من متاعه اخذه وهو يحمله ثم رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حمل شيئا كثيرا فقال له انت سفينة فسمي
بذلك ومن مواليه ثوبان ويسار وشقران وغيرهم

باب اسماء الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه رحمه الله اختلف
الصحابة بعد وفات رسول الله عليه وسلم فقالت الانصار الامير منا
وقال المهاجرون الامير منا وقال بعضهم الخلافة لعلي وقال بعضهم
لابي عبيدة بن الجراح ثم اتفق رايهم على ابي بكر الصديق وكانت خلافته
سنتين واسمه عبد الله بن عثمان وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان يقال خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم مات فولي عمر رضي الله عنه فلما ولي عمر قال لهم كنتم
تقولون لابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تقولون
لعمر فقال بعضهم نقول خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا يطول ويكثر ويثقل ثم قال الستم المومنون انتم قالوا نعم قال
الست انا اميركم قالوا نعم قال فقولوا امير المومنين فاول من سمي امير
المومنين عمر فكانت خلافته عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة
بن شعبة ثم ولي من بعده عثمان بن عفان وكانت خلافته اثني عشر سنة
فقتله اهل الفتنة ثم ولي علي بن ابي طالب وكانت خلافته ست سنين

ويكثر

فقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم ولي معاوية بن ابي سفيان وكانت
ولايته عشرين سنة ثم يزيد بن معاوية وكانت ولايته ثلث سنين فلما مات
يزيد بن معاوية وقعت الفتنة فاهل العراق تابعوا عبد الله بن الزبير واهل
الشام تابعوا مروان بن الحكم وكانت ولاية مروان مقدار تسعة اشهر ثم ولي
عبد الملك بن مروان فبعث عبد الملك بن مروان حجاج بن يوسف الى عبد الله بن
الزبير وكان بمكة فحاصره واخذه فصلبه فصارت الولاية كلها لعبد الملك
بن مروان وكانت ولايته عشر سنين فكانت عامة الفتوح في ولايته الى
فرغانة ثم سليمان بن عبد الملك ثم الوليد بن عبد الملك ثم يزيد بن عبد الملك
ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد
ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد فهؤلاء كلهم من بني امية من وقت
معاوية وكان مقامهم بالشام ثم انتقلت الولاية الى ولد العباس فصار
مقامهم بالعراق وهم الذين بنوا بغداد فولي ابو العباس فخار مقامهم واسمه
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم اخوه ابو جعفر الدوانيقي
يقال له المنصور ثم ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم ابنه
موسى بن محمد ثم ابنه الاخر يقال له هرون بن محمد الذي يقال له الرشيد
ثم محمد بن هرون الذي يقال له الامين فلم يستقر الامر عليه ثم عبد الله
بن هرون الذي يقال له المامون

باب ما يستحب من الاسماء

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله رسولا الا كان
حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت وكان يكتب الى الافاق اذا ابردتم الي

احدا

احدا فابردوه الى حسن الاسم ، وروي عن علي بن ابي طالب انه قال
كنت احب الحرب فلما ولد لي الحسن سميته حربا فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بذلك قال لا بل هو الحسن فلما ولد الحسين سميته حربا
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال بل هو الحسين ثم
قال سميتهم باسم ابني هرون شبر وشبير ، وروي سعيد بن المسيب ان جده
حزن بن بشير دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال
حزن فقال بل انت سهل فقال لا اغير اسمي عما سمانيه ابواي فقال سعيد لم
تزل تلك الحزونة فينا الى اليوم ، وروي عن المهلب بن ابي صفرة عن ابيه انه
دخل على رسول الله فسأله عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن قاطع بن ظالم
بن فلان حتى انتهى الى ذلك الملك الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا قال المهلب
وكان على ابي ازار قد صبغه بالزعفران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع السارق والقاطع فانت ابو صفرة فقال يا رسول الله لم يكن احد ابغض
الي منك والان ليس احد احب الي منك وانه قد ولد لي امس ابنة وقد
سميتها صفرة حتى يكون كنيتي موافقة لاسمها وكانت العرب اذا ولد لا
حدهم اول ولد كان يكنى به وامرأته تكنى به فيقال للزوج ابو فلان وللمرأة
ام فلان كما قيل ابو سلمة ام سلمة وابو الدرداء وامرأته ام الدرداء وابو
ذر وامرأته ام ذر وكان الرجل لا يكنى ما لم يولد له ، وروي عن عمرو بن
خثيم قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي ما كنيتي باعمر قال ما كنيت ولا ولد لي
قال وما يمنعك ان تكنى قلت حديث بلغني عن علي رضي الله عنه انه قال

خربتهم
تفاؤل اطراف
عمرو بن خثيم

من الكنى ولم يولد له فهو ابو جعل قال ليس هذا من حديث على انا لنكنى
اولادنا فى صغرهم مخافة النبزان تلحق بهم وروى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال سمّوا باسمي ولا تكنو بكنيتي واكتنوا بكنيتي ولا تسمّوا باسمي
ويقال هذا منسوخ لان على بن ابى طالب سمّى ابنه محمّدًا وهو ابن الحنفيّة
وكنّاه ابا القاسم وقد كان استاذن منه فيه وروى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال سمّوا اولادكم باسماء الانبياء واحبّ الاسماء الى الله عبد الله
وعبد الرحمن قال الفقيه لا احبّ للعجم ان يسمّوا عبد الرحمن وعبد الرحيم
لان العجم لا يعرفون تفسيره ويسمّونه بالتصغير فيصير ذلك مستنكرًا
فاذا كان كذلك ولا ينبغي ان يسمّى بمثل ذلك الاسم وروى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه نهى ان يسمّى المملوك نافعًا ويسارًا او بركة قال الراوى
انه لم يحبّ ان يقال ليس ههنا بركة وليس ههنا نافع اذا طلبه انسان
ولم يكن حاضرًا وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من اين انت قال من
الحرقة قال اين تسكن قال بالحرة قال له عمر ويحك ادرك اهلك فقد
احترقوا جميعًا فرجع الرجل الى اهله فوجدهم قد احترقوا جميعًا وروى
مالك بن انس عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يحلب هذه اللقحة يعنى الناقة فقام رجل فقال انا فقال ما اسمك
قال مرة قال اجلس فقال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال انا فقال
وما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل

فقال

اللقحة
احلب فحلب نعم

فقال انا فقال ما اسمك يعيش فقال له احلب فحلب باب ذكر الايام
والشهور قال الفقيه رحمه اعلم بان السنة اثنا عشر شهرًا اولها محرم
وانما سمى محرمًا لان القتال كان محرمًا فيه بينهم فى الجاهلية ثم صفر
وانما سمى صفرًا لان الناس قد اصابهم فيه مرض فاصفرت وجوههم فسمّوه
لصفرة الوجوه ويقال سمى صفر لانه صفر ابليس بجنوده حتى خرج المحرم
وحلّ لهم القتال ثم شهر ربيع الاول لانه صادف اول الخريف فسمّوه ربيع
الاول ثم شهر ربيع الاخر وانما سمّوه ربيع الآخر لانه صادف آخر الربيع
فسمّوه باسم الربيع ثم جمادى الاولى ثم جمادى الآخرة وانما سميا بذلك
لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتدّ البرد وجمد الماء ثم رجب وانما سمّوه
رجبًا لان العرب ترجبه اى تعظمه وكانوا يسمّونه اصمّ لانهم كانوا لا يسمعون
فيه صوت الحرب ثم شعبان وانما سمّوه شعبان لان العرب كانت تتشعّب
فيه اى تفترق ويقال انما سمى شعبان لانه يتشعّب فيه خير كثير ثم رمضان
وانما سمّوه رمضان لانه صادف ايام الحرّ والرمضاء الحرّ الشديد ويقال
انما سمى رمضان لانه يرمض الذنوب ثم شوال سمّوه شوالًا لان العرب
كانت تشول اى يتروّح عن مواضعها ويقال انما سمى شوالًا لانهم كانوا
يصيدون فيه من قولك اشلاء الكلب اذا ارسلته فى الصيد ثم ذو القعدة
وانما سمى ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجة
وانما سمّوه ذو الحجة لانهم كانوا يحجّون فيه فهذه الاسماء للشهور بالعربية وهى
الشهور القمرية التى يعرف حسابها بدوران القمر واعيادهم وهو حساب المسلمين

احلبه فحلب
او وجد
صوت الجواب
من الراحة او من الزوال
مثل قولك انشلت الكلب اذا ارسلته على الصيد
العربية بالشهور القمرية يقرب حسابها

لآجالهم وعاداتهم وامّا اسماء الشهور الشمسية التي يعرف حسابها بدوران
الشمس بحساب الرومية بلسان السريانية يجعلون ابتداءها من ايام المهرجان
الشهر الاول تشرين الاول، ثم تشرين الآخر ثم كانون الاول ثم كانون
الآخر ثم الشباط ثم اذار ثم نيسان ثم ايار ثم حزيران ثم تموز
ثم آب ثم ايلول، وامّا اسماؤها بالفارسية فابتداؤها من نيروز اولها
فروردين ثم اردبهشت ثم خرداد ثم تير ثم مرداد ثم شهريور
ثم مهر ثم آبان ثم خمسة ايام لا تعد من السنة يقال لها ايام مسروقة
ثم آذر، ثم دي، ثم بهمن، ثم اسفندارمذ فكل ما مضى من شهر الفارسية
عشرة ايام دخل شهر من شهور الرومية وفي كل سنة يتأخر النيروز
بيوم واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في هذه السنة يوم الجمعة
يكون في السنة الثانية يوم الجمعة وفي السنة الثالثة يوم السبت
وما كان من شهور العربية ينقص في كل سنة عشرة ايام وربما ينقص
احد عشر يومًا ستة منها بنقصان الشهور والاربعة وهي الايام المسروقة
واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة لا يزيد عليها ولا ينقص منها فكلما
انتقص من النهار زاد في الليل وكلما انتقص من الليل زاد في النهار مثله
واطول ما يكون النهار في الصيف من حزيران فيكون النهار خمس عشرة
ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون، ثم يأخذ النهار في
النقصان فيزداد في الليل حتى اذا كان ايام المهرجان استوى الليل والنهار
فيصير كل واحد منهما اثنى عشر ساعة حتى اذا كان بعد سبعة عشر من كانون

اي ايام الخريف

اول الشهور

شباط ٢٨

اسفندارمزماه ٢٨

زفروردين جو بگذشتى
مه اردبهشت آيد
بان خرداد وتير آنكه
كه مرداد ت همي بايد
پس از شهريور ومهر وا
بان وآذر ودي دان
كه بر بهمن جز اسفند
ارمز ماهي بنفزايد

فيزداد

الاول صار الليل خمس عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات
وذلك اقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز
تسعة عشر يومًا استوى الليل والنهار ثم يزداد النهار الى النصف من
حزيران فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم، وقال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، الباب الخامس
والسبعون في صفة طبايع الانسان قال الفقيه رحمه الله اعلم ان
الله تعالى خلق الخلق وركب فيه اربعًا من الطبايع اليبوسة والرطوبة
والحرارة والبرودة وخلق في النفس اربعة اشياء لصلاح الجسد
ولا يقوم الجسد الا بهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم و
البلغم فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة
الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد
اعتدل فيه هؤلاء الاربعة كملت صحته فاذا غلب واحد منها على غيره
دخل السقم من ناحيته وايتهن قل دخل الضعف من جهته ثم قد تصير
هذه الطبايع مطردة في الاخلاق فمن اليبوسة العرق ومن الرطوبة
اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان مال احدهن
الى الكثرة او القلة دخل الفساد من قبله وقد جعل الله في كل شيء من مواضع
الرأس نوعًا من المنفعة كالنظر في العين والسمع في الاذن والشم في الانف
والكلام في اللسان وكذلك في الجوف جعل لكل شيء معدنًا فمعدن الضحك
والسرور في الطحال وموضع الخوف والهيبة في الرية وموضع الغضب

فى الكبد ومعدن الفهم والعلم القلب ومعدن العقل الدماغ ومعدن الحزن
والفرح الكلية ونقال الصدر وخلق فى الجسد ثلثمائة وستين عرقا للسد
والوصل وخلق فيها مائتين وثمانية واربعين عظما لمصلحة البدن فذلك
قوله تعالى وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون وقال على بن
ابى طالب رضى الله عنه العقل فى القلب والرحمة فى الكبد والرأفة فى الطحال
والنفس فى الرية وقال ينتهى طول الغلام الى احدى وعشرين سنة وينتهى
عقله الى ثمان وعشرين سنة فلا يزيد بعد ذلك الا بتجارب وقال بعض
الحكماء موضع العقل فى الدماغ وموضع الحق فى العينين وموضع الباطل
فى الاذنين وموضع الحياء فى الوجه وموضع الروح فى الانف
وموضع الحياة فى الفم وموضع الهم فى الصدر وموضع الضحك
فى الطحال وموضع الرحمة والغضب فى الكبد وموضع الفرح والحزن
فى القلب وموضع الكسب فى اليدين وموضع النصب فى الرجلين

باب الفروسية والرمي روى عن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه انه قال علموا اولادكم السباحة والرمى والفروسية ومروهم
بالاختفاء بين الاغراض وروى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال علموا اولادكم السباحة والرمى والمرأة المغزل وروى عقبة
بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ارموا واركبوا فان ترموا احب
الى من ان تركبوا وكل شىء يلهو به الرجل باطل الا ثلثة رميه بقوسه
وتاديبه لفرسه وملاعبته مع اهله فانهن من الحق **باب النهى**

عن

عن اقتناء الكلب روى سالم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
من اقتنا كلبا الا لماشية او لصيد نقص من اجره كل يوم قيراط وروى
عطية عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى كلبا الا لماشية
او صيد نقص من اجره كل يوم قيراطان قيل يا ابا عبد الرحمن كنا نسمع قيراطا
قال سمعته اذناى ووعاه قلبى والذى لا اله الا هو يقول قيراطان وروى
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى كلبا الا لماشية
او لصيد او لزرع نقص من اجره كل يوم قيراط قال الفقيه فى الخبر دليل
انه اذا امسك للحاجة فلا بأس واذا امسكه للاغراء فهو مكروه وروى
ابراهيم النخعى ان النبى صلى الله عليه وسلم رخص لاهل بيت القاضى باقتناء
الكلب وروى عن وهب بن منبه انه قال ان آدم لما اهبط الى الارض
قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم
للكلب وقال انت اشجعنا وجعلوه اميرا فلما راى آدم ذلك تحير فجاءه
جبرائيل عليه السلام وقال امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات
السباع ان الكلب قد الف آدم تفرقوا فاستامنه الكلب فامنه آدم فبقى
معه ومع اولاده **باب الكلام فى امر المسخ** قال الفقيه
اختلف الناس فى الخلق الذى مسخهم الله فقال بعضهم ان القردة والخنازير
من نسل قوم قد مسخهم الله وكذلك الفارة والدعموص وغيرهما من الا
شياء التى جاءت فى الآثار انهم مسخوا وقال عامة اهل الفقه لا يصلح بل كانت
القردة وغيرها خلقوا قبل ذلك فالذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم يبق

ومروج

ودوتوانج

والدعموص
برقورد جغزدرکه
صوبه طالار

لهم نسل لانه قد اصابهم السخط والعذاب فلم يكن لهم قرار فى الدنيا بعد
ثلثة ايام وروى المستورد بن الاحنف قال قيل لعبد الله بن مسعود
رايت القرود والخنازير من نسل القرود وخنازير مسخت فقال عبد الله
لم يمسخ الله امة فيجعل لها نسلا ولكنها من نسل قرود وخنازير كانت قبل
ذلك وتكلموا فى امر الزهرة وسهيل وهما نجمان فقال بعضهم ممسوخان وقد
روى ذلك عن عبد الله بن مسعود وروى عن عطاء عن ابن عمر انه كان
اذا راى سهيلا شتمه واذا راى زهرة شتمها وقال ان سهيلا كان عشارا
يعنى باليمن يظلم الناس وان زهرة كانت صاحبة هروت وماروت فمسخهما
الله شهابين وقال مجاهد كان ابن عمر اذا قيل له طلعت الزهرة قال لا مرحبا
بها ولا اهلا يعنى الزهرة وقال بعضهم هذا لا يصح لان هذه النجوم خلقت
حين خلقت السماء لانه روى فى الخبر انه لما خلقت السماء خلق فيها سبعة
دوارة زحل ومشترى وبهرام وعطارد وزهرة والشمس والقمر
وهذا معنى قوله وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك
يسبحون وجعل مصلحة الدنيا بهذه الدوارة السبع ولكل واحد منها
سلطان فى نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة فى الرطوبة فبطل بهذا ان
قول من قال انهما ممسوخان لا يصح وان الزهرة وسهيل قد كانا قبل خلق
آدم والذى روى عن ابن عمر رضى الله عنه وغيره ان سهيلا كان عشارا
باليمن وان زهرة فتنت هروت وماروت فمسخهما الله شهابين فهو كما قالوا
كان رجلا اسمه سهيل وامراة اسمها زهرة فمسخهما الله تعالى شهابين لكنهما

فتنت نخ

لم

لم يبقيا وهلكا وصارا الى النار واما الذى قيل انه كان اذا سمع اسمه
شتمه فيحتمل انه لم يشتم الكوكب وانما شتم سهيلا الذى كان عشارا وكذلك
الزهرة انما شتم المراة التى كان اسمها زهرة ولم يشتم الكوكب

باب معاريض الكلام

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال فى معاريض
الكلام لمندوحة عن الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلام يظهر
من نفسه شيئا ومراده شىء آخر وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال
فى قوله تعالى فى قصة موسى مع الخضر قال لا تؤاخذنى بما نسيت قال لم ينس موسى
ولكنها من معاريض الكلام اراد ابن عباس انه لم يقل انى نسيت فيكون
كاذبا ولكنه قال لا تؤاخذنى بما نسيت فاوهم النسيان تعريضا ولم ينس ولم
يكذب وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد سفرا ورى
بغيره يعنى يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية اخرى فكان يقول كيف
الطريق الى موضع كذا ثم يخرج الى موضع آخر وروى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمان السر فان كل ذى نعمة محسود
وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه كان اذا امر قومه بشىء فخالفوه
فى ذلك فكان يرفع راسه الى السماء ويقول اللهم ما كذبت ولا كذبت وظنوا
انه سمع فى ذلك شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه رخص الكذب فى ثلثة اشياء فى اصلاح بين الاثنين
وفى الحرب وان يرضى به الرجل زوجته

باب الايمان

قال الفقيه
رحمه الله كره بعض الناس ان يقول الرجل انا مؤمن الا ان يستثنى فيقول انا

لسعة،
اى مستورة،
مع نخ
قال نخ

مؤمن ان شاء الله قالوا لان هذا اللفظ مدح ولا يجوز لاحد
ان يمدح نفسه كما لا يجوز ان يقول انا زاهد انا عابد فكذلك لا يجوز
ان يقول انا مؤمن قال ولان الله تعالى وصف المؤمنين بالعلامات فما لم
توجد تلك العلامات فلا يجوز ان يسمي نفسه مؤمنا وهو قوله تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى هم المؤمنون
حقا ولان الله تعالى قال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا فنهاهم ان يسموا انفسهم مؤمنين وامرهم بان يسموا انفسهم
مسلمين، وقال غيرهم لا باس به وبه ناخذ وذلك لما روي عن عطاء
انه قال ادركنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون
نحن المؤمنون المسلمون، وروى بن زياد بن علاقة عن عبد الله بن
يزيد الانصاري انه قال اذا سئل احدكم عن ايمانه فلا يشكن فيه قال
ابراهيم التيمي انه يكره احدكم ان يقول اني مؤمن فان كان صادقا فليوجر
على صدقه وان كان كاذبا فما دخل عليه من كفره اشد من كذبه ولان
الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام، وقال في موضع آخر
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الاية فمن شك انه مؤمن فينبغي
ان لا يلزمه الصيام والصلوة لان الله تعالى انما اوجبهما على المؤمنين خا
صة قال الفقيه لو قال اموت مؤمنا ان شاء الله يجاز، ولو قال انا
مؤمن ان شاء الله لا يجوز لان الاستثناء يستعمل للمستانف ولا
يستعمل للماضي ولا للحال لانه لا يصلح في الكلام ان يقول هذا ثوب

ان شاء الله وهذه اسطوانة ان شاء الله فكذلك لا يصلح ان يقال انا مؤمن
ان شاء الله، وروي عن الحسن البصري انه قال ان من عمل الرجل ان يقول
افعل كذا ان شاء الله ومن حمقه ان يقول فعلت كذا ان شاء الله ولانه
لو استثنى في الطلاق والعتاق فانه لا يقع الطلاق والعتاق واذا
استثنى في ايمانه يخاف عليه في ايمانه الخلل والقصور وما الدهر الا ليله
ونهاره وما الناس الا مؤمن ومكذب فان لم تكن مؤمنا ولم تك كافرا
فاين اذا يا احمق الناس تذهب، باب الاختلاف في الايمان قال الفقيه
رحمه اختلف الناس في الايمان فقال بعضهم يزيد وينقص وقال بعضهم يزيد
ولا ينقص وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وبه ناخذ فاما حجة
من قال انه يزيد وينقص فقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال
فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اشفع يوم القيمة فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان
ثم اشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان واما
حجة الطائفة الاخرى فما روي عن معاذ بن جبل انه كان يورث المسلم
من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم، وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الايمان يزيد وينقص واما حجة من قال انه لا يزيد ولا
ينقص فما روى ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي هريرة قال جاء وفد ثقيف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص
قال الايمان مكمن في القلب زيادته ونقصانه كفر وروي عن عون بن عبد الله

انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول هولاء
الشكاك الضلال ان الذنوب تنقص الايمان لا مسى احدنا وكان لا يدري
ما ذهب من ايمانه اكثر مما بقي ومعنى قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قال اهل التفسير يعني ليزدادوا يقينا وقد ذكر الايمان في كتاب الله على وجوه
وانما يعرف معانيها بقول اهل التفسير وقال ابو مطيع ايمان اهل السماء وا
اهل السماء واهل الارض واحد ليس فيه زيادة ولا نقصان وروى هشام
عن ابي يوسف انه قال انا مومن حقا وانا مومن عند الله ولا اقول ايماني
كايمان جبرائيل وميكائيل وقال محمد بن الحسن اكره ان يقول الرجل ايماني
كايمان جبرائيل ولكن ليقل آمنت بالذي آمن به جبرئيل ولا يقول ايماني
كايمان ابي بكر ولكن ليقل امنت بالذي آمن به ابو بكر وقال محمد بن الحسن كان
سفيان الثوري يقول انا مومن ان شاء الله ثم رجع وقال انا مومن وترك
الاستثناء وقال محمد بن الفضل سمعت باسامة يقول الناس يقولون
ان الايمان يزيد وينقص كم يزيد وكم ينقص ده يازده دوازده ايش هذا

اي شيء ذي

باب آخر في الايمان

قال الفقيه رحمه تكلم الناس في الايمان فقال
بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل وهو اسحق بن راهويه و
من تابعهما وقال بعضهم الايمان اقرار باللسان وهو قول ابي عبد الله بن
محمد بن كرام ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو معرفة بالقلب وهو قول
جهم بن صفوان ومن تابعه وقال بعضهم هو الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب والعمل بشرائعه وهو قول ابي حنيفة واصحابه وبه ناخذ فاما حجة

من

من قال الايمان قول وعمل فلان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا لقوله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس فسمى الصلوة ايمانا
واما حجة من قال ان الايمان قول فلان الله تعالى قال فاثابهم الله بما قالوا
جنات ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم واما
من قال ان الايمان معرفة بالقلب فلانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم فانه
يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان دخل الجنة فانه يصير مومنا
واما من قال الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالقلب قال لان جبرئيل
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الايمان فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال له جبرئيل صدقت وكان
السائل جبرائيل والمجيب النبي صلى الله عليه وسلم بمحضر الصحابة واراد تعليمهم
واظهارا للدين والشريعة ولان الله تعالى قال يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم فثبت انه يصير مومنا بالقول ثم القول لا يصح
الا بالتصديق بالقلب لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين فقال ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمومنين فنفى عنهم
الايمان لانه لم يكن منهم مع القول التصديق فاذا وجد القول مع
التصديق صار مومنا وقال محمد بن الفضل سمعت يحيى بن عيسى
قال سمعت سالم بن سالم يقول ما يئس بن ان القى الله تعالى بعمل من مضى

ونعمل من يعني وانا اقول الايمان يزيد وينقص وانه قول وعمل، باب آخر
في الايمان قال الفقيه رحمه اختلف الناس في الايمان فقال بعضهم هو مخلوق
وقال بعضهم هو غير مخلوق فاما من قال هو مخلوق فقد احتج بان الايمان
الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق بالقلب من افعال
العبد لان الاقرار فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله
مخلوق لان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون، واما من قال انه غير
مخلوق فقد احتج بان الايمان هو شهادة ان لا اله الا الله، وقول لا اله الا
الله كلام الله تعالى وكلام الله غير مخلوق ثم زعم ان القرآن مخلوق،
قال الفقيه حاصل الاختلاف في هذه المسئلة ان من قال انه مخلوق انما اراد به
فعل العبد ولفظ لسانه وفعل العبد مخلوق عندهم جميعا، ومن قال انه غير
مخلوق عندهم جميعا وليس يصح هذا التأويل لان الايمان بالله وانبيائه
بكلمة الشهادة فكيف يكون كلمة الشهادة كلام الله وكلام الله لا يكون
ايمانا لانه هو المؤمن بر الايمان، باب القول في القرآن قال الفقيه
تكلم الناس في القرآن فقال بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو قول
بشر المريسي وحسين النجار وابي علي الجبائي ومن تابعهم وقال بعضهم
هو غير مخلوق وهو غير مكتوب في المصاحف وهو قول عبد الله بن
محمد بن كرام وجميع الكلابية ومن تابعهم وقال بعضهم هو وحيه وتنزيله
ولا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول جهم بن صفوان ومن تابعه
وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف مقروء مسموع وهو غير مخلوق وهو

مخلوق فانما اراد به كلمة الشهادة وكلمة الشهادة غير ...

والكلابية

قول

قول ابراهيم بن يوسف وشقيق الزاهد ومن تابعهما من اهل السنة والجماعة
فاما من قال هو مخلوق فقال لان الله تعالى قال الله خالق كل شيء، وقال
انا جعلناه قرآنا عربيا، وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من
قال انه غير مخلوق فانه ذهب الى ما روي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى
قرآنا عربيا غير ذي عوج قال انه غير مخلوق وروي عن سفيان بن عيينة
انه قال في قوله تعالى الا له الخلق والامر قال الخلق هو الخلق والامر هو القرآن
هو غير مخلوق ولا تبانى منه وروي عن محمد بن ابي بكر الملائي عن ابي
عبد الله بن محمد بن جعفر عن احمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر محمد بن عسكر
ببغداد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو
كافر بالله ومن قال باللفظ فوقف فهو جهمي ومن وقف فهو شر الثلثة
وروي عن سفيان الثوري انه قال من قال ان القرآن مخلوق هو كافر بالله
وروي عن مالك بن انس ان رجلا سأله عمن قال ان القرآن مخلوق فقال
هو كافر فاقتلوه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ
بكلمات الله التامات كلها وقد نهى عن الاستعاذة بغير الله فلما امر
بالاستعاذة بكلام الله ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة بالمخلوق
لا تغني عن شيء، وروي عن ابن عباس انه قال ان الله اول شيء خلقه خلق
القلم فلو كان كلامه مخلوقا لقال ابن عباس اول شيء خلق القول لانه يخلق
الاشياء بقوله كن قال الفقيه ترك المنازعة والخوض في هذه المسئلة
ونحوها افضل من غير ان يقول بالخلق او بالوقف فان الجدال والخصومة

والجعل هو الخلق كم

عسكر

وعن ابن المبارك انه قال من قال ان القرآن مخلوق [illegible] فقال هو كافر [illegible]

فيه امر متعب والسكوة عنه اسلم لدينك وامر اخرتك ، باب الكلام
في الرؤية قال الفقيه تكلم الناس في الرؤية فقال بعضهم لا يرى الباري سبحانه
لا في الدنيا ولا في الاخرة ، وقال بعضهم يراه اهل الجنة في الاخرة بغير كيف ولا
تشبيه كما انهم يعرفونه في الدنيا بغير تكييف ولا تشبيه فكذلك اهل الجنة يرونه
عن تكييف ولا تشبيه كما شاء هو سبحانه وهذا القول اصح وابعد من البدعة
فاما حجة من قال لا يرى فانه ذهب الى قوله تعالى لا تدركه الابصار وقال
لموسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولفظة لن تقتضي الابد
واما من قال بالرؤية فاحتج بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقال في موضع الاخر للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال ابن عباس الزيادة
النظر الى وجه الله ، وقال في اية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ،
وروى جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا
تغلبوا عن صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلى فسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس قال الفقيه سمعت محمد بن الفضل قال سمعت
فارس بن مردويه يقول قال علي بن عصام اجمع اهل السنة والجماعة ان
الله لم يره احد من خلقه في الدنيا وان اهل الجنة يرونه في الاخرة
بلا مثل ولا تشبيه ، باب القول في الصحابة قال الفقيه
ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة ولا يذكر احدا منهم بالسوء ليسلم
دينه وروى عبد الله بن مغفل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

اي لا تتزاحمون

الله

الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فانهم كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه وعن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم
فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وخيرها بعد ابي بكر عمر
والله لو اشاء لسميت الثالث قال بعضهم انما عنى عثمان وقال بعضهم انما عنى
نفسه وقال محمد بن الفضل اجمعوا ان خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ثم
عمر ثم اختلفوا في عثمان وعلي ونحن نقول عثمان ثم علي ثم اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كلهم اخيار صالحون لا يذكر احد منهم الا بخير
وروي عن ابراهيم التيمي انه سئل عن القتال الذي وقع بين اصحابه فقال
ابراهيم تلك دماء قد سلمت منها ايدينا فلا نلطخ بها السنتنا وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة
الا في قلب مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وروى ابو اسحق الهمداني عن نفيع عن علي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وعليا
ظهيرا اربعة اخذ الله تعالى ميثاقهم في ام الكتاب لا يحبهم الا مؤمن
ولا يبغضهم الا فاجر وهم خلفاء نبوتي وعقد ديني وعصمة امري ومعقد
حكمي لا تقاطعوا ولا تحاسدوا وروى ابو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ابو بكر وزيري والقائم بعدي في امتي وعمر حبيبي وعثمان مني
وعلي اخي صاحب لوائي، وروي محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم ان امراة
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها بامر فقالت ارايت ان لم اجدك
قال فان لم تجديني فائتي ابابكر، وروي عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم قال
سالت ابا حنيفة فقلت من اهل السنة والجماعة فقال من فضل ابابكر وعمر
واحب عثمان وعليا ورأى بالمسح على الخفين ولا يكفر احدا بذنب ولا ينطق
في الله بشيء ولا يحرم نبيذ التمر، **باب الكلام في القدر** قال الفقيه
ان استطعت ان لا تخاصم احدا في مسئلة القدر فافعل فانه قد نهي عن الخوض
فيها، وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا ذكر القضاء فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا
وذكر في الخبر ان عزيرا النبي سال ربه عن القدر فقال يا رب انك قدرت الخير
والشر وتعاقبهم على الشر اذا فعلوا فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسالني عن
هذه المسئلة فانك ان سالتني عنها بعد ما نهيتك عنها محوت اسمك
من اسم الانبياء، وقد جاءت الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
القدر خيره وشره من الله، وروي عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين سال جبرائيل عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى، وروي عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر
وعمر في قيام من الناس فلما دنوا وسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال بعض القوم يا رسول قال ابو بكر الحسنات من الله والسيئات من انفسنا وقال
عمر الحسنات والسيئات من الله فتابع القوم ابابكر وبعض القوم عمر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ساقضي بينكما كما قضى اسرافيل بين جبرائيل و
ميكائيل اما جبرائيل فقال مثل مقالتك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقا
لتك يا ابابكر فقال جبرائيل ان يختلفا اهل السماء اختلف اهل الارض
وهلم نتحاكم الى اسرافيل فقصا عليه القصة فقضى بينهما ان القدر خيره
وشره من الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا قضائي بينكما
ثم قال ابو بكر لو شاء ان لا يعصى الله في ارضه لما خلق ابليس لعنه الله
باب الرفض قال الفقيه رحمه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
يهلك في اثنان محب مفرط ومبغض مفرط، وقال علي رضي الله عنه قال
يخرج في آخر الزمان قوم ينتحلون شيعتنا وليسوا شيعتنا يقال لهم الرافضة
فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون، وروي ميمون بن مهران عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في آخر الزمان قوم يسمون
الرافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم اذا رايتموهم فانهم
مشركون، ويقال ان هرون الرشيد قتلهم بهذا الحديث، وقال عامر الشعبي
الرفض سلم الزنادقة وما رايت رافضيا الا رايته زنديقا وقالوا من
يشتم هؤلاء فهو كافر ومن ابغضهم فهو رافضي، **باب من حضر العشاء
واقيمت الصلوة** قال الفقيه رحمه اذا وضع الرجل الطعام بين يديه واقيمت
الصلوة فلا باس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت

الروافضة

لانه لو قام الى الصلوة بعد ما اخذ فى الطعام قبل ان يأكل يكون قلبه مشغولا
فلو كان فى الطعام وقلبه فى الصلوة كان افضل من ان يكون فى الصلوة وقلبه
فى الطعام • وروى عن ابن عباس انه حضرت الصلوة واحضر العشاء فقال
نبدا بالنفس اللوامة • وروى نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان احدكم على طعام فلا يعجلن حتى يقضي حاجته وان اقيمت
الصلوة وروى عبد الله بن ارقم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
حضر احدكم الصلوة وحضر الغائط فابدؤا بالغائط • وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلى احدكم وهو زنا يعنى البول والمعنى
فى ذلك كله ان قلبه يكون مشغولا فى الصلوة ؛ باب كراهية الدخول
على اهله ليلا قال الفقيه رحمه اذا رجع الرجل من سفره فانه يستحب له
ان يدخل على اهله بالنهار ولا يدخل ليلا فى حال غفلتهم لانه روى جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء احدكم من الغيبة فلا
يطرقن اهله ليلا وروى فى خبر اخر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رجع
من بعض غزاة له فقال لاصحابه لا يطرقن احدكم ليلا فطرق اثنان فوجد
كل واحد مع امرأته رجلا وهو نهى استحباب ليس نهى تحريم والافضل
ان تعلم اهله حتى يتهيئوا له فان لم يعلمهم ودخل عليهم يعنى بغير علمهم فقد ترك
السنة ولا يكون حراما ؛ باب الصلوة فى رحله فى المطر قال
الفقيه اذا كان الرجل منزله بعيدا من المسجد فيخاف على نفسه الخروج عند
المطر الى المسجد او يخاف على ثيابه الفساد فلا بأس بان يصلى فى بيته

يجده كلهك

رجع من غزوة
فقال لاصحابه لا
التاهب العدة
تتاهبوا لكم

وجادة

وجادة فى ذلك رخصة وهو ما روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة فى الرحال وانما رخص لهم
فى ذلك لان نعالهم كانت عربية فلو خرجوا فى المطر لفسدت نعالهم
وكانت فى ثيابهم قلة فربما يؤذيهم البرد فرخص لهم فى الصلوة فى البيوت
وروى عن ابن عباس ان مؤذنه كان يؤذن فى يوم المطر فقال له قل
فى اذانك الصلوة فى الرحال فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وروى نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا وجد البرد الشديد فى السفر صلى فى رحله وامر
المؤذنين ان يؤذنوا بالصلوة ويقولوا فى اخر اذانهم صلوا فى الرحال
فى الليلة المطيرة ؛ باب كراهية الجرس قال الفقيه رحمه الله روى
ابن عمر عن ام حبيبة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العير التى يكون
فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروى خالد بن معدان ان النبى
صلى الله عليه وسلم راى راحلة عليها جرس فقال تلك مطية الشيطان
وروى عن عائشة رضى الله عنها ان امرأة دخلت عليها ومعها صبى
على رجله جلاجل فقالت اخرجوا منفر الملائكة فاخرجوه وروى جابر
بن عبد الله عن امرأة يقال لها ريحانة قالت دخل على عمر ومعى صبى فى رجله
اجراس فقال اضربنى مولاى ان هذا للشيطان قال الفقيه قد اجاز
العلماء الجرس للدواب اذا كانت فيه منفعة والخبر انما ورد فى الجرس
الذى هو للهو فاما اذا كانت فيه منفعة ومصلحة فلا بأس بها ؛ باب

مطية
مركوب

دخلت على
ومعى صبى فى رجله
اجراس

التعزية قال الفقيه رحمه التعزية لصاحب المصيبة حسن وهو ماجور
فى ذلك وقد جاءت الآثار عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على
المسلم ان يعزيه اذا اصابته المصيبة ، وروى معاوية بن قرة عن ابيه عن
النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه غاب عنه فسال عنه فقيل انه
قد مات ابن له فقال قوموا بنا نعزيه فقمنا فعزيناه ولا باس لاهل المصيبة ان
يجلسوا فى البيت وفى المسجد ثلثة ايام والناس ياتونهم فيعزونهم لانه روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لما بلغه قتل جعفر بن ابى طالب وزيد بن
حارثة وعبد الله رواحة جلس فى المسجد والناس ياتونه ويعزونه ويكره
الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل اهل الجاهلية وقد نهى النبى صلى الله
عليه وسلم عن ذلك

باب المسابقة قال الفقيه رحمه الله لا باس
بالمسابقة والمسابقة ان يجرى الخيل لينظر ايهما يسبق صاحبه فان كان
ذلك بغير عوض فلا باس به فان استبقا على شرط العوض فهى على وجهين
ان قالا اينا سبق فله على الاخر كذا فهذا لا يجوز وهو قمار وان قال ان
(قمار)
سبق فرسى فلى كذا وان سبق فرسك فلا شئ لك فهذا جايز اذا كان
العوض فى احد الجانبين وان كان فى الجانبين لا يجوز واذا ارادا ان يكون
العوض فى الجانبين فليدخلا بينهما محللا وليقولا ان سبق فرسى فعليك
كذا وان سبق فرسك فعلى كذا وان سبق هذا الثالث فلا شئ فهذا
جايز اذا كان الثالث يعدو معهما وله قوة وروى مجاهد عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تحضر الملائكة شيئا من لهوكم الا النضال والرهان

يعنى

يعنى الرمى وسبق الخيل ، وروى الزهرى انهم كانوا يسابقون على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخيل والركاب وكان تسبق الرجال
على ارجلهم وروى انس بن مالك رضى الله عنه قال كان للنبى صلى الله عليه
وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابى على قعود له فسبقها فشق
(قعود ناقة)
ذلك على المسلمين فقال النبى صلى الله عليه وسلم حقا على الله ان لا يرفع
شيئا من الدنيا الا وضعه وروى هشام بن عروة عن ابيه ان النبى
صلى الله عليه وسلم سابق عايشة فسبقته فلما سمنت واخذها اللحم
سابقها فسبقها فقال يا عايشة هذه بتلك ، وروى مالك عن يحيى
بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ليس برهان الخيل باس اذا ادخل
(ارهان رهان براه اتمك)
فيها المحلل قال الفائدة فى المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس
والاستعداد لامر القتال وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سابق
مع ابى بكر وعمر فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث
عمر قوله صلى ابو بكر يعنى راس فرسه عند صلوى فرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصلوان مع موضع العجز

باب نثر السكر قال الفقيه
اذا نثر السكر فى العرس ونثر على الامراء والعساكر ، قال بعضهم لا باس ان ينتهب
وقال بعضهم لا يجوز ، وقال بعضهم يجوز فى العرس ولا يجوز نثر الامراء فاما من
(نهب يغمو)
كره ذلك فاحتج ، بما روى حميد عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن النهبى وقال من انتهب فليس منا ، وروى عدى بن ثابت عن عبد الله
بن يزيد الخطمى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهبى ، وروى
(والنهبى)

عن عبد الله بن مسعود انه كان اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبي وشرى
لهم شيئا اخر واما من قال لا باس به فلان صاحبه قد اباح له ذلك وروي
عبد الله بن قرط قال اُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس او ست بُدْنٍ فجعل
البُدْنُ يَزْدَلِفْنَ اليه بايهن يبدأ بنحرهن فلما وجبت جنوبها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمة لا افهمها فسالت من يجنبني فقال قال من شاء فليقطعها
يعني اباح لهم اللحم واذن لهم بالنهب وروي عن الحسن وعكرمة انهما كانا
لا يريا باسا بنهب السكر في العرس وعن الشعبي انه قال انما كره من النهب
ما اخذ بغير طيب نفس صاحبه فاما من اخذ بطيب نفس صاحبه فلا باس
فاما من اجاز في العرس وكره في الامراء النثر فذهبا الى ما روي خالد بن
معدان عن معاذ بن جبل قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم املاك
شاب من الانصار فلما زوجه جاءت الجواري باطباق عليها اللوز والسكر
فامسك القوم فقال لا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهبي
فقال تلك نهبة العساكر واما العرسات فلا باس قال الفقيه وبهذا
ناخذ اذا كان النثر في العرس او في وليمة رجل يخرج جزورا اباح لحمه للناس
او قدم من سفر فنثر عليه شيء فلا باس بان ينتهب منه واذا كان النثر
على الامراء فلا يجوز ان ينتهب لان النثر عليهم لمعنى الرشوة الا ترى ان هدية
الامراء مكروهة وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هدايا الامراء
غلول فكذلك النثر عليهم وكذلك اذا ذبح البقر لاجل الامير فانه يكره اخذ
ذلك اللحم

باب الهدية

قال الفقيه رحمه الله اذا اهدى اليك انسان

بهدية

بهدية فان لم يكن الذي اهدى اليك ظالما ولا يكون ماله حراما فالافضل
ان تقبل الهدية وتكافيه بافضل منها او بمثلها وان عجزت عن المكافات
بالمال فبالدعاء وحسن الثناء عليه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى وروي ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اهدى اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى
تعلموا انكم قد كافاتموه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوا الداعي
ولا تردوا الهدية وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الهدية تذهب بالسمع والبصر والقلب وروي عطاء الخراساني عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تصافحوا فانه يذهب عداوتكم وتهادوا تحابوا
وتذهب الشحناء وروي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشكر
الناس لله اشكرهم لعباده ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من اهدي اليه خير فليجزيه فان عجز عن جزائه فليثن
عليه ثناء حسنا فان لم يثن عليه فقد كفر النعمة وروي ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اهديت له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه
قال الفقيه تكلم الناس في معنى هذا الحديث فقال بعضهم الخبر على ظاهره
كل من اهدي اليه بهدية فجلساؤه شركاؤه وقال اهل الفقه الخبر على
الاستحباب يستحب له ان يشاركهم على وجه الكرم والمروءة فان لم يفعل
فلا يجبر عليه وروي عن ابي يوسف القاضي انه اهدي اليه شيء فروى بعض
الصحابة هذا الحديث فقال ابو يوسف ان الحديث في الفواكه ونحوها وذكر الفقيه

[Margin glosses: يعني الزرب — من يجنبني — النهبة — تزوج — عن النهبي — خيانة — الحسد]

ابو جعفر عن ابي القاسم احمد بن حمزة انه اهدي اليه هدية فذكر هذا الحديث
فقال انهم شركاؤه في السر لا في الهدية ، باب تشميت العاطس روى انس بن مالك
قال عطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت
الآخر فقيل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت هذا فقال هذا حمد الله وهذا
لم يحمد الله ، قال الفقيه يستحب للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس ويرفع صوته
بالتحميد ليسمع الناس لان تشميته يجب عليهم بعد ما يحمد الله ، وروي عن ابن عمر
انه سمع رجلا عطس فقال له ابن عمر يرحمك الله ان كنت حمدت الله ، وروي
عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان عطس فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقل انك
مضنوم يعني مزكوم ، قال عبد الله لا ادري بعد الثالثة او الرابعة ، وقال
ابو هريرة رضي الله عنه تشميت العاطس مرة كالسجدة سجدها مرة فان عاد
لم يسجد ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا عطس نكس راسه
وخمر وجهه وخفض صوته فاذا عطس رجل فحمده غيره فهو حسن ، وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص
والعلوص ، قال اهل اللغة الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص
وجع البطن ، باب مداراة الناس قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يداري
الناس ويترك المنازعة والخصومة ما امكن ، وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اول ما نهاني ربي عز وجل بعد عبادة الاوثان الا عن شرب الخمر
وملاحاة الرجال ، وروي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مداراة

في السرور

وينبغي للعاطس اذا عطس ان يحمد الله ويقول الحمد لله ويقول من يحضره يرحمك الله فيقول العاطس يغفر الله لنا ولكم او يهديكم الله ويصلح بالكم كذا في القدوري وغيره

من شماتة العدو

وقال النخعي تشميت العاطس ثلاث مرات فان زاد فهو مزكوم

اوثان بوتها

لجاج جنك كردن

مداراة الناس صدقة ، وروى سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال راس العقل بعد الايمان مداراة الناس وقال بعض الحكماء
من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل
الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه فينبغي للرجل ان يداري مع
الناس لان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ويستحب
للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يستكمل الجلوس
فاذا تكلم تكلم بالرفق والتودد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم
خيركم لاهله وقال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف ، وروي عن سفيان الثوري
انه قال اذا اغضبتك امراتك وجهلت عليك فاضرب كفك بين كفيها وقل
اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من جسد طيب فيخرج
باذن الله ، وقال عمرو بن ميمون ثلاثة من الفواقر وثلاثة لا يستجاب
لهم وثلاثة لا يدخلون الجنة ، اما الفواقر فامير ان احسنت اليه لم
يشكر وان اسات لم يغفر وجار سوء ان راى منك حسنة لم يفشها
وان راى سيئة لم يدفنها وزوجة ان شهدتها لم تقر عينك بها وان غبت
عنها لم يطمئن قلبك اليها ، واما الذين لا يستجاب لهم فرجل دعا على ذي
رحم محرم ورجل داين بدين الى اجل ولم يشهد عليه ورجل يقول لزوجته اللهم
ارحني منها يقول الله تعالى قلدتك امرها فان شئت فطلقها وان شئت
فامسكها ، واما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن خمر ومنان

باب الامثال

روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما دوي عن النبي

لم يستشر لم

اي بالجبر

من الفقاوة

صلى الله عليه وسلم مما تكلم فصار مثلاً لم يسبقه اليه احد من ذلك قوله
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله لا يجني على المرء الا يده وقوله الشديد
من غلب نفسه وقوله الآن حمي الوطيس وقوله ليس الخبر كالمعاينة
وقوله عليه السلام الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وقوله بني جبل علي حب
لذكر الله وقوله الحرب خدعة وقوله ابلاء بمن يعول وقوله المسلم
مرآة المسلم وقوله البلاء موكل بالمنطق وقوله الناس كاسنان
المشط وقوله الغنى غنى النفس وقوله ترك الشر صدقة وقوله سيد
القوم خادمهم وقوله عدة المؤمن اخذ بالكف وقوله ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسحرا وقوله نية المؤمن خير من عمله وقوله ارحم
من في الارض يرحمك من في السماء وقوله استعينوا على الحوائج بالكتمان
وقال آخر استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمان اسراركم فان كل ذي نعمة
محسود وقوله المستشار مؤتمن وقوله من لم يرحم لم يرحم وقوله العايد
في هبته كالعايد في قيئه وقوله الدال على الخير كفاعله وقوله حبك الشيء
يعمي ويصم وقوله مطل الغني ظلم وقوله كل معروف صدقة وقوله لا
يؤمن الضال الا ضال وقوله السفر قطعة من العذاب وقوله المرء مع
عند شروطهم وقوله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله
الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله جبلت القلوب على حب من احسن اليها
وبغض من اساء اليها وقوله لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقوله عفو
الملوك ابقى للملوك فهذه كلها امثال النبي صلى الله عليه وسلم وقال

بضم الجيم وحاء المهملة
وطيس صحيح وضرب شديد
وعده ويرمك
مطل تاخير
عبارت دلتش
قوله تعالى جبلا كثيرا اي خلق كثير

منصور

منصور بن عمار في الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى
عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في
يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه جبا وقع فيه ومن هتك
حجاب غيره انكشفت عورته ومن نسي ذلته نفسه استعظم ذلة غيره ومن
كابد الامور عطب ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل
ومن تعمق في العمل مل ومن تحلى على الناس فضح ومن سفه عليهم
شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر
ومن انتظر العواقب صبر ومن جهل موضع قدمه مشت في ندامة
ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع الحق صرع
ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن استفاد
الجهل ترك طريق العدل ولا قوة الا بالله نوع آخر ويقال حزنة المسلم
كواء بنيته وذل رقبته دينه وعلى به سوء خلق امرأته وقال بعض الحكماء
لقاء العلماء تلقيح للعقول وروى ابو موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مثل المؤمن الذي يقرء القرآن مثل الاترنجة ريحها طيب
وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرء القرآن كمثل التمرة طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرء القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرء القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها
قال الفقيه انما اراد بالاترنج اترنج اهل الحجاز يكون ريحها طيبا وطعمها

يئر
اي هلك
اي كسر
سلسي كردن
انتصر نحو

طيبًا وامّا الاترج في بلادنا لا يكون طعمها طيبًا وامّا الاترنج الذي
لاهل الحجاز فيكون له رايحة طيبة وهو حلوٌ في الاكل ، باب العمارة
والبناء قال الفقيه رحمه الله عليه كره بعض الناس ان ينفق ماله في البناء
واحتجوا بما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا اراد الله بعبد شرًّا اهلك ماله في اللبن والطين وفي خبرٍ آخرٍ عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيمة حاملًا على
عنقه ، وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له اني بنيتُ دارًا فادخلها
وادع لي بالبركة فيها فقام الحسن مع اصحابه ونظر في الدار فقال خربتَ دار
نفسك وعمّرتَ دار غيرك غرّك من في الارض ومقتك وعداك من في
السماءِ ، وقال بعضهم لا باس به لان الله تعالى قال تتخذون من سهولها قصورًا
وتنحتون الجبال بيوتًا فاذكروا آلاء الله فلخبر ان بناء القصور من نعماء
الله وقال في آية اخرى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزقِ ، وذكر ان ابنا لمحمد بن سيرين بنى دارًا وانفق فيها مالًا كثيرًا
فذكر لمحمد بن سيرين ذلك ، فقال ما ارى باسًا بان يبني الرجل بماله ما ينفعه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انعم الله على عبدٍ نعمةً
احبّ ان يرى اثر النعمة عليه ثم ان اثر النعمة البناء الحسن والبناء الحسنة
الا ترى انه لو اشترى جاريةً جميلةً بمالٍ عظيمٍ فانه يجوز وان كان يكفيه
دون ذلك وكذلك البناء ، قال الفقيه الافضل له ان يصرف ماله في
امر آخرته فان انفقها في امر دنياه في البناء او في الثياب فهو غير حرام

اي ارض الزهوة

بعد شبهة

شبهةٍ ، والثاني ان لا يظلم مسلمًا ولا ينقض عهدًا والثالث ان لا
يُضيّع فرايض الله تعالى باب المعاملة مع اهل الكفر قال الفقيه رحمه
لا باس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمّة معاملةً اذا كان مما لا بدّ له
منه ولا باس بان يعوده وهو مريضٌ ويُلقّنه كلمة التوحيد وقد عاد
النبي صلى الله عليه وسلم يهوديًّا وعرض عليه الاسلام فاسلم فلما خرج
قال الحمد لله الذي اعتق نسمةً من النار ولا باس للمسلم اذا كان له
قرابةٌ من اهل الذمّة ان يُهدِيَ اليهم ويُكرمهم وقد اهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حاكم حارثة وهو كافر بمكة ، وروى عن صفية
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها لما ماتت اوصت بثلث مالها لا
خوتها من اليهود ، وروي عن ميمون بن مهران انه قال انّ من الناس
من اُحبّه في الله واُحبّه لنفسي ومنهم من اُحبّه في الله واُبغضه لنفسي
ومنهم من اُحبّه لنفسي واُبغضه في الله ومنهم من اُبغضه في الله واُبغضه
لنفسي فامّا الذي اُحبّه في الله واُحبّه لنفسي فمؤمن ينفعني وامّا
الذي اُحبّه في الله واُبغضه لنفسي فمؤمن يؤذيني ، وامّا الذي اُبغضه
في الله واُبغضه لنفسي فكافر ينفعني يعني اُبغضه لاجل كفره واُحبّه لاجل
منفعة ، باب ما قيل في مباكرة الغداء ، روي
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال في مباكرة الغداءِ ثلاث خصالٍ يطيب
النكهة ويصفي اللون ويزيد في المروة قيل له وكيف يزيد في المروة قال
اذا تغدّيتُ في منزلي لم تطمع نفسي في طعام غيري وذكر ان رجلا دخل

بعد ان يجتنب من ثلثة اشياء اوّلها لا يكتسب المال من حرام او ....

نفسا

الحال

واُحبّه ينفعني

فمؤمن يؤذيني

واُبغضه

واما الذي يؤذيني

اُبغضه في الله واُحبّه لنفسي

كافر

على معاوية بن ابي سفيان وهو يتغدى باكرا فدعاه الى الطعام فقال قد فعلت
فقال له معاوية انك لنهم اذا فعلت قبل هذا الوقت فقال لا ولكن فعلت
ذلك لاربع خصال اولها الحلوف الغم والثاني ان عطشت شربت الماء
والثالثة ان اردت حاجة لبثت فيها وانا فارغ القلب والرابع ان رايت
طعاما رايته ومعي عرضي ويقال الندامة اربع ندامة يوم وندامة سنة
وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم ان يخرج من منزله قبل ان يتغدى
ثم يعرض له عارض فلم يقدر على الرجوع الى منزله فيبقى نادما في يومه
كله واما ندامة سنة فهو ان الزارع يترك الزراعة في وقتها فيبقى نادما
الى اخر السنة واما ندامة العمر فهو ان يتزوج امراة غير موافقة فيبقى
فى الندامة الى اخر العمر واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله ويعصيه
فهو فى الندامة ابدا في الاخرة وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه من
اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان
النساء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين

باب كلام الحكماء

قال يزيد الرقاشى خمسة لا تحسن من خمسة الكذب من الامراء والحرص
من الزهاد والسفه من ذوى الاحساب والبخل من ذوى الاموال والا
ستطالة من الفقراء قال الفقيه هذه الاشياء لا تحسن من جميع الناس
لكن من هؤلاء اقبح ويقال عشرة اشياء قبيحة فى عشرة اصناف من الناس
الحدة فى السلطان والبخل فى الاغنياء والطمع فى العلماء والحرص فى الفقراء
والقلة فى ذوى الاحساب والنيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والفتوت

في

ابواب الخوف
في الشيوخ والجهل من العباد والجبن في الغزاة وتشبه الرجال بالنساء
والنساء بالرجال وقال بعض الحكماء التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة
ضلالة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال ابراهيم بن زياد
العدوى ثلاثة تفرح القلب وتجم العقل الزوجة الجميلة والكفاف من
الرزق والاخ المونس وقال بعض الحكماء وجدت العلم فى الطلب والحكمة
فى البطن الجايع ونور الاسلام فى صلوة الليل وهيبة الخلق فى هيبة الخالق
وروى عن جعفر بن محمد انه قال تكلم على بن ابى طالب بست كلمات لم يسبقه
احد فى الجاهلية ولا فى الاسلام بمثلها اولها من لانت كلمته وجبت
محبته والثانية ما هلك امرؤ عرف قدره والثالثة ان لكل شئ قيمة
وقيمة المرء ما يحسن والرابعة سل من شئت تكن اسيره والخامسة اعط
من شئت تكن اميره والسادسة استغن عن من شئت تكن نظيره
ويقال مكتوب فى بعض كتب الحكمة الكفالة معونة وفيها ست خصال
الخسران والكفران والغرم والضرم والملامة والندامة ويقال مكتوب
على باب ملك الروم ان الكفالة اولها ندامة واوسطها ملامة واخرها
غرامة وقد ذكر فيه زيادة من لم يصدق فليجرب حتى يعرف البلية من
السلامة ويقال اربعة اشياء اذا افرط فيها الرجل اهلكته واستوهنته
اولها النساء والثاني الصيد والثالث القمار والرابع الحمى وقال
بعض الحكماء من صحب ضالة لم يسلم له دينه ومن مدح فاسقا اذهب
بماء وجهه ومن طمع فى مال غيره نزعت البركة من ماله ومن تواضع لغنى

بالتحريك افراط الشهوة فى الطعام

قربان

تحسن

ذهب ثلثا دينه . وقال بعض الحكماء من قنع بما اعطى استغنى عما لم يعط
ومن عمل بما علم وُفق لما لا يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ومن
ذكر ما امامه لم يخاطر بنفسه وقال بعض الحكماء اياك والمزاح فان في
المزاح سبع خصال مذمومة اولها ذهاب الورع . والثاني ذهاب
الهيبة والثالث قساوة القلب . والرابع خيانة الجليس والخامس هدم
الصداقة وجلب العداوة . والسادس يذم العقلاء ويستهزئ به السفهاء
وزره ووزر والسابع ان عليه وزره ووزر من اقتدى به ويقال اضيع الاشياء عشرة
اشياء عالم لا يسئل وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح في بيت
من لا يستعمل ومسجد قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ومال
في يد من لا ينفقه وخيل عند من لا يركب وعلم الزهد عند من لا يزهد في
الدنيا وعمر طويل عند من لا يتزود فيه لامر سفر يوم القيمة وقال رجل
لابن عباس ما رأس العقل قال ان يعفو الرجل عمن ظلمه وان يتواضع لمن
هو دونه وان يتدبر ثم يتكلم قال فما رأس الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة
الكلام فيما لا يعنيه وان يعيب الناس في الشيء الذي ياتي مثله قال فما زين مثله
الرجل قال حلم من غير ضعف وجود من غير منة واجتهاد في العبادة بغير
طلب الدنيا وقيل لبعض الحكماء من العاقل قال من تمسك بثلاثة اشياء
فهو العاقل حقا من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله
في الطاعات ومن تمسك بالبر والمروة فيما بينه وبين الخلق في المعاملات عات
ومن تمسك بالصبر والقناعة فيما بينه وبين نفسه في النوائب والبليات

وقال

وقال بعض الحكماء الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف ومقتصد
فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لاخرته والمسرف الذي يجعل نصيب اخرته
لدنياه والبخيل الذي لا يعطي واحدا منهما نصيبه والمقتصد الذي
يعطي كل واحد منهما نصيبه وقال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين ارضوا
بالدون من الدنيا مع الدين كما رضي اهل الدنيا بالدون من الدين مع الدنيا

باب البول في حال القيام قال الفقيه قد رخص بعض الناس ان يبول
الرجل قائما فكرهه بعضهم الا من به عذر وبه ناخذ ونقول فاما من
اباح ذلك فقد ذهب الى ما روى عن حذيفة بن اليماني ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه
واما من كرهه فقد ذهب الى ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ نزل القرآن وما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما فكذبه . وروى ابن بريدة عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما
وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد
مثل ما يشهد واذا ذكرت عنده فلا يصلي علي واما الخبر الذي رواه
حذيفة فيحتمل انه فعله لعذر لاجل نجاسة المكان او غير ذلك فاذا احتمل
هذا فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى .

وما روي عن النبي والكاروي نافع عن ابن عمر قال قال عمر ما بلت قائما منذ اسلمت

باب احصاء الحيوان

قال الفقيه كره بعض الناس احصاء الحيوان كلها واحتجوا بما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احصاء في الاسلام ولا كنيسة

يعني لا تحدث كنيسة في دار الاسلام سوى ما كان في القديم وذكر في
قول الله تعالى ولامرنهم فليغيرن خلق الله يعني الخصاء وروي ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يخصى الابل والبقر والغنم و
الخيل وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول منها نسل الخلق فلا يصلح الاناث
الا بالذكور يعني ان الله خلق الذكور والاناث للنسل وفي الخصاء قطع
النسل ولا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم يجوز اخصاء الانعام كلها
الا الخيل لما روي ابن عمر رضي الله عنه انه نهى عن اخصاء الفرس وقال
بعضهم يجوز اخصاء البهايم سوى بني آدم وبه ناخذ لان في ذلك منفعة
للناس والناس محتاجون الى ذلك فكما يجوز ذبح الحيوان للحاجة الى لحمها
فكذلك يجوز الخصاء اذا كانت في ذلك منفعة للناس وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبشين خصيين فلولا ان في الخصي
من المنفعة ما لم يكن في غيره لما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاضحية الخصي لطيب لحمه واكثر شحمه فثبت ان الخصي جايز وكذلك
في ساير الحيوان واما الخبر الذي قال لا اخصاء في الاسلام فالمراد به
عند اكثر اهل العلم اخصاء بني آدم وقال بعضهم معناه ان يخصي الرجل
نفسه فالنهي انصرف اليه كما روي في خبر عثمان بن مظعون انه هم
بذلك حتى نهاه النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل لم لا يجوز اخصاء
بني آدم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي
ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل وهكذا وروي عن عايشة وغيرها

انه

نشاء الخلوج

انه لا يجوز النظر للخصي كما لا يجوز للفحل وقد كره بعض الناس سمة البهايم
لان فيه تعذيب الحيوان بغير فايدة وقال بعضهم لا باس به اذا كان فيه
منفعة لان في ذلك علامة وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اشعر بدنة في صفحة سنامها وانما اشعر لاجل العلامة فكذلك
السمة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن كي الحيوان على الوجه
وفيه دليل انه في سوى الوجه جايز

باب السمر بعد العشاء

قال
الفقيه رحمه كره بعض الناس السمر بعد العشاء واجازه بعضهم فاما من كرهه
فقد احتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النوم قبل العشاء
والحديث بعدها وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان لا يدع سامرا بعد
العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله يرزقكم صلوة وتهجدا واما من اباحه
فقد ذهب الى ما روي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال سمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي بكر رضي الله عنه ليلة في الامر الذي
يكون من امور المسلمين وروي عن ابن عباس ومسور بن مخرمة انهما
سمرا الى طلوع الثريا قال الفقيه السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون
في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم والثاني ان يكون السمر في اساطير
الاولين والاحاديث الكاذبة والسخرية والضحك فهو مكروه والثالث
ان يتكلموا بالامانة ويجتنبوا الكذب وقول الزور فلا باس به والكف عنه
افضل للنهي الوارد فيه فاذا فعلوا ذلك فينبغي ان يكون رجوعهم الى ذكر الله
والتسبيح والاستغفار حتى يكون خاتمه على خير وروي عن عايشة رضي الله

في سوى
السمر افسانه كفتن
مرقات

انها قالت لاسمر الا لمسافرٍ او مصلٍ ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج
الى ما يدفع النوم عنه للسير فابيح له ذلك اذا لم يكن فيه قربة وطاعة
والمصلى اذا اسمر صلى فهو افضل ليكون نومه على الصلوة وختم سمره با
لطاعة

باب عدد سور القرآن

قال الفقيه رحمه قال عبدالله بن مسعود
عدد جميع سور القرآن مائة واثنى عشر سورة وانما قال انما هي مائة واثنى
عشر سورة لانه كان لا يعد المعوذتين من القرآن يعني قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وكان لا يكتب هاتين السورتين في المصحف
وكان مقرا بانهما منزلتان من السماء وهما من كلام رب العالمين لكن
كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي بهما ويعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من
القرآن او ليستا من القرآن فلم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سور
القرآن مائة وثلث عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة
الانفال والتوبة سورة واحدة وكان ابي بن كعب يقول جميع سور
القرآن مائة وست عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد القنوت
سورتين احدهما اللهم انا نستعينك الى قوله من يفجرك والاخرى
قوله اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت جميع سور القرآن مائة
واربع عشرة سورة وهذا قول عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وهكذا في مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي مصاحف اهل
الامصار

باب عدد آيات القرآن

قال الفقيه رحمه اختلف
القراء في عدد آيات القرآن والمختار من الاقاويل هو عدد الكوفيين وهو

العدد المنسوب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ستة الاف ومائتان
وستة وثلثون آية وقد قالوا غير هذا وروي عن عبدالله بن مسعود
انه قال آيات القرآن ستة الاف ومائتان وثلث عشرة آية وروي عن
ابن عباس انه قال جميع آي القرآن ستة الاف ومائتان وستة عشر آية
وفي عدد اسمعيل بن جعفر المدني ستة الاف ومائتان واربع عشر آية
وفي عدد المكيين ستة الاف ومائتان واثنتا عشرة آية وفي عدد
البصريين ستة الاف ومائتان واربع آيات وفي عدد اهل الشام ستة
الاف ومائتان وستة وعشرون اية وروي عن ابراهيم النخعي انه قال
هي ستة الاف ومائة وتسع وتسعون آية وقال بعض اهل الشام
بل هي ستة الاف ومائتان وخمسون آية وفي قول العامة ستة الاف
وستمائة وستة وستون آية ثم اختلفوا في عدد كلمات القرآن قال
حميد الاعرج عدد كلمات القرآن سبعون الفا وستة الاف واربعمائة
وثلثون وقال مجاهد هي سبعون الفا ومائتان وخمسون كلمة وقال
ابراهيم التيمي وعطاء بن يسار هي سبعة وسبعون الفا واربعمائة و
سبعة وثلثون كلمة وعن عبد العزيز بن عبدالله انه قال عدد كلمات
القرآن سبعة وسبعون الفا واربعمائة وستة وثلثون كلمة قال الفقيه
قد قالوا فيه هذه الاقاويل وقيل غير هذا

باب عدد حروف القرآن

قال الفقيه عبدالله بن مسعود حروف القرآن ثلثمائة الف واثنان وعشرون
الفا وستمائة وعشرون الفا ولتالي القرآن بكل حرف عشر حسنات

وقال ابن عباس جميع الحروف ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وستة
واحد وسبعون حرفا، وقال مجاهد هي ثلثمائة الف واحد وعشرون
الفا ومائة وعشرون حرفا، وقال ابراهيم التيمي هي ثلثمائة الف وثلاثة
وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا، وعن عبد العزيز قال حروف القرآن
ثلثمائة الف واحد وعشرون الفا ومائتا حرف وعدد ما في القرآن
من ألِف ثمانية واربعون ألفا وثمان مائة واثنان وسبعون الف وعدد
الباء احد عشر الفا واربعمائة وثمانية وعشرون، وعدد التاء عشرة
الاف ومائة وسبعة وسبعون وعدد الثاء احد عشر الفا واربعمائة
وثمانية وعشرون الفا ومائتان وستة وسبعون، وعدد الجيم ثلثة
الاف ومائتان واربعمائة وثلثة وسبعون، وعدد الحاء ثلثة الاف
واربعمائة وثلثة وسبعون، وعدد الخاء الفان واربعمائة وستة عشر
وعدد الدال خمسة الاف وستمائة واثنان واربعون وعدد الذال اربعة
الاف وستمائة وسبعة وسبعون، وعدد الراء احد عشر الفا وسبعمائة
وثلثة وتسعون وعدد الزاء الف وخمسمائة وتسعون، وعدد السين
خمسة الاف وثمان مائة واحد وسبعون، وعدد الشين الفان ومائتان
وثلثة وخمسون وعدد الصاد الفان وثلثة عشر وعدد الضاد الف
وسبعمائة وعدد الطاء الف ومائتان واربع وسبعون، وعدد الظاء
ثمانمائة واثنان واربعون وعدد العين الفان ومائتان وثمانية وعشرون
وعدد الغين ثمانية الاف واربعمائة وستة وتسعون وعدد الفاء ثمانية

وسبع مائة

اربع مائة

الاف

الاف واربعمائة وتسع وتسعون، وعدد القاف ستة الاف وثمانمائة
وثلثة عشر وعدد الكاف تسعة الاف وخمسمائة وعدد اللام ثلثون
الفا واربعمائة واثنان وثلثون، وعدد الميم ستة وعشرون الفا ومائة
وخمسة وثلثون، وعدد النون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وستون
وعدد الواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثلثون وعدد الهاء
سبعة عشر الفا وسبعون، وعدد الياء خمسة وعشرون الفا وتسعمائة
وتسعة عشر، قال الفقيه ففي هذا اختلاف كثير الا ان جماعة من
القراء قالوا بهذا التفسير،

باب ذكر اثلاث القرآن وارباعه ونصفه

روي عن حميد الاعرج انه حسب القرآن بالحروف فوجد النصف
عند قوله في سورة الكهف انك لن تستطيع وقد تم النصف وصار معي
صبرًا في النصف الثاني وقال بعض المتقدمين حسب القرآن بالحروف
فوجد النصف عند قوله في سورة الكهف وليتلطف فاللام في النصف
الاول والطاء والفاء في النصف الآخر، وقال بعضهم النصف عند قوله
فهل نجعل لك خرجًا وقال جماعة من القراء النصف عند قوله لقد جئت
شيئا نكرا وعند العامة النصف عند آخر السورة، وروي عن بعض
المتقدمين انه قال الثلث الاول ينتهي الى قوله في سورة التوبة وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله سيصيب والثلث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت
الا بالتي هي احسن وعند العامة الثلث عند قوله وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يعلمون وقال بعض المتقدمين ان الربع الاول ينتهي الى عند

راس ثلث ايات من سورة الاعراف، والربع الثاني في موضع النصف
والربع الثالث عند قوله في سورة الصافات فامنوا فمتعناهم الى حين
والربع الرابع الى آخره وعند العامة الربع الاول عند آخر سورة الانعام
والثاني عند آخر سورة الكهف والثالث عند آخر سورة الصافات والربع
الى آخره،

باب فضل المتعلمين

روى زيد بن اسلم عن بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احب الى عباد الله الى الله بعد
الشهداء والنبيين المعلمون وما في الارض بقعة احب الى الله بعد المسجد
من البقعة التي فيها الكتاب، وعن ابراهيم النخعي انه قال معلم الصبيان
يستغفر له الملائكة في السماء والدواب في الارض والطير في الهواء
والحيتان في البحر، ويقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم
غفر الله له بذلك ثلثة انفس الاب والام والمعلم، وقال ابو سعيد
الخدري من علم ابنه او ابنته القرآن فله بكل درهم اعطاه المعلم وزن
احد واذا خرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير في بيت والدي
ويقل الشر فيه ويهرب الشيطان منه، وقال الحسن البصري من علم ولده
القرآن كساه الله تعالى يوم القيمة ثلث حلل من حلل الجنة الحلة خير منها
من الدنيا وما فيها والناس ثم عرات وله بكل حرف درجة، وروى عبد
الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال افضلكم من تعلم القرآن ثم علمه قال ابو عبد الرحمن وهذا الحديث
اجلسني هذا المجلس وكان يعلم الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى

كساه الله

وله بكل

الضحاك

الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اللهم
اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم، وروي في خبر
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغن العلماء وافقر المعلمين
قال الفقيه والذي قال وبارك لهم في كسبهم يعني قوة يوم بيوم والذي قال
افقرهم يعني لا تكثر اموالهم لانه لو كثرت اموالهم تركوا التعليم، قال الفقيه
اذا اراد المعلم ان ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبياء فعليه ان
يحفظ خمسة اشياء احدها ان لا يشارط الاجر ولا يستقصي فيه
فكل من اعطاه شيئا اخذه ومن لم يعطه شيئا تركه وان شرط على تعليم الهجاء
وحفظ الصبيان جاز، والثاني ان يكون على الوضوء لانه يمس المصحف
في كل وقت وفي كل ساعة، والثالث ان يكون ناصحا في عمله مقبلا على
تعليمه والرابع ان يصالح بين الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم
من بعض ولا يميل الى اولاد الاغنياء دون الفقراء، والخامس ان لا يضرب
الصبيان ضربا مبرحا ولا يجاوز الحد فانه يحاسب به يوم القيمة وروى
عن حبيب بن ابي ثابت قال المعلمون ولد وابحم الملوك ويحاسبون يوم القيمة
كما يحاسب الملوك، وروي عن بعض التابعين ان ابنه اتاه يبكي فقال ما لك
قال ضربني المعلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس انه قال معلم صبيانكم
شراركم اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم على المسلمين، وروي عن بعض
الصحابة انه قال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة معلم يكلف لليتيم ما لا يطيق
ورجل يجلس عند السلطان يتكلم بهواه ورجل يسئل وهو مستغن عن

وينصف بينهم بغير التحامل

كما يحاسب الملوك

السؤال   وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما من رجل حفظ القرآن
الا كان حقه في بيت المال كل سنة مائتا دينار او الفا درهم ان حرم في
الدنيا لم يحرم في الآخرة وان حفظ نصف القرآن فمائة دينار او الف درهم
توخذ له من الوالي يوم القيمة فان كانت له حسنات اخذ من حسناته وان لم
يكن له حسنات اخذ من اوزار هذا العبد تحمل على الوالي **باب قلة الاكل**
قال الفقيه ينبغي للرجل ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك
مذموم عند الله وعند الناس وهو مضر بالبدن وروي عن بعض
الاطباء انه قيل له هل تجد الطب كله في كتاب الله قال نعم قد جمع الله الطب
كله في هذه الاية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا يعني لا اسراف في الاكل
يتولد منه الامراض وقال الحسن البصري حيلة الرجل اربعة اشياء
ان يكون قادرا على حلقه ويتكلم بالوزن ويقاتل براس ماله ونفقته
ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر الخطاب رضي الله عنه ان من السرف
ان ياكل الرجل كلما اشتهى وروي عن سمرة بن جندب ان ابناله اكل حتى
اتخم فتقيا فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة اولها ان تذهب خوف
الله من قلبه والثاني ان تذهب رحمة الخلق من قلبه لانه يظن انهم شباع
والثالث يشغل عن الطاعة والرابع اذا سمع كلام الحكمة لا يجد له الرقة

ويعامل
تخم
وعظ ... الحكمة

والخا

والخامسة اذا تكلم بالحكمة والموعظة لم ينجع في قلوب الناس والسادس
تهيج منه الامراض ويقال اربع خصال في الطعام فريضة واربع سنة
واربعة اداب واثنتان دواء واثنان مكروه اولها ان ياكل من الحلال
والثاني ان يعلم انه من الله والثالث ان يكون راضيا به والرابع ان لا يعصي
الله ما دام قوة ذلك الطعام فيك واما الاربع التي هي سنة اولها ان
يسمي الله تعالى في الابتداء والثاني ان يحمده في الانتهاء والثالث ان تغسل
يديك قبل الطعام وبعده والرابع ان تثني رجلك اليسرى وتنصب اليمنى
عند الجلوس واما الاربعة التي هي الاداب اولها ان تاكل مما يليك والثاني
ان تصغر اللقمة والثالث ان تمضغها مضغا ناعما والرابع ان لا تنظر الى لقمة
غيرك واما اللذان هما الدواء فاحدهما ان ياكل مما يسقط من المائدة
والثاني ان يلقوا القصعة يعني ينقيها واما اللذان نهي عنهما فاحدهما ان لا
يشتم الطعام والثاني ان لا ينفخ فيه ولا ياكل حارا حتى يبرده **باب
التحية** قال الفقيه رحمه تحية المسلمين فيما بينهم التسليم وهو تحية اهل
الجنة فيما بينهم في الجنة فينبغي للمسلم ان يفشي السلام على جميع المسلمين
فان ذلك من اخلاق المسلمين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لانس بن مالك اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على احد من اهل
قبلتك الا سلمت عليه لتدخل حلاوة الايمان في قلبك قال واذا دخلت
بيتك فسلم تكثر بركتك وبركة اهل بيتك وذكر عن بعض الصالحين ان
رجلا من اهل قاية استقبله وقال له كيف اصبحت فقال له الرجل الصالح

اي يقوم
اي يطوي

وبتلك ما هذا فهكذا قلت السلام عليكم يكون لك عشر حسنات وارد
عليك فيكون لي عشر حسنات فاذا اجتمع عشرون حسنة رجي عند
ذلك نزول الرحمة ۰ وسئل بعض الصالحين عن قول الرجل لصاحبه اطال
الله بقاءك فقال هذه تحية الدهرية وتحية المسلمين السلام عليكم
وروي عن ابن عمر انه كان يخرج الى السوق فقيل له اى شيء تصنع في
السوق وانت لا تبيع ولا تشترى فقال انما اخرج لاجل السلام وكان
لا يمر على احد الا سلم عليه وقال لقمان لابنه يابني اذا اتيت نادي
القوم فارمهم بسهم الاسلام يعني سلم عليهم في المجلس ولا تنطق ما لم
تر هم قد نطقوا فان افاضوا في خير ادخل معهم وان افاضوا في غير ذلك
فتحول عنهم الى غيرهم ۰

باب ما قيل في النكاح

روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم النكاح بركة ايسره مونة ۰ وروي عن الحسن
البصري ان رجلا جاء اليه يستشيره في تزويج ابنته فقال زوجها من
رجل تقي فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها [البغضها] لم يظلمها ۰ وقال الحسن
جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة
تخونك وقال مالك بن دينار حين مات ام يحيى يا ابا يحيى لو تزوجت
قال لو استطعت لطلقت نفسي قال بعض الاعراب التزويج فرح شهر
وغم دهر وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة
كلهم حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح ليستعفف والمكاتب
يريد الاداء ۰ وروى في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى

رجي

نطقوا

يستشيره

ابغضها

عف عن الحرام يعف عفا وعفة وعفافا بالكسر وعفافة اى كف فهو عف صحاح

اشاور مائة انسان فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان اول من
لقيته غدا اشاوره واعمل برايه فلما اصبح وخرج من منزله لقي مجنونا راكبا
على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج من عهدته فتقدم اليه
فقال له المجنون احذر فرسي كي لا يضربك فقال له الرجل احبس فرسك اسئلك
عن شيء فوقف فقال اني كنت عاهدت ان اول من يستقبلني استشيره وانت
اول من استقبلني واني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلث
واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك ثم قال احذر فرسي كي لا
يضربك ثم مضى فقال الرجل اني لم اسئله عن تفسيره فلحقه وقال يا هذا
احبس فرسك فحبسه فدنا منه فقال له فسره لي فاني لم افهم مقالتك فقال
اما التي هي لك فهي المرءة البكر فقلبها معك وحبها لك ولا تعرف غيرك
واما التي عليك فالمتزوجة ذات الاولاد تاكل مالك وتبكي على الزوج الاول
فهي عليك ۰ واما التي لك وعليك فالمتزوجة التي لا ولد لها فان كنت خيرا
من الاول فهي لك والا فهي عليك ۰ ثم مضى فلحقه الرجل وقال له ويحك تكلمت
بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين قال يا هذا ان بني اسرائيل ارادوا ان يجعلوني
قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا حتى نجوت منهم ۰ وروي في الخبر
ان رجلا جاء الى داود عليه السلام وقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال
اذهب الى سليمان وسله وكان سليمان يومئذ ابن سبع سنين فخرج الرجل
الى سليمان عليه السلام فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصبة فاتاه
وقال اني اريد ان اتزوج فقال سليمان عليك بالذهب الاحمر والفضة

البيضاء واحذر الفرس كي لا يضربك فلم يفهم جوابه وكان داود عليه السلام امر
الرجل بان يرجع اليه ويخبره بجوابه فرجع اليه وخبره بمقالته فقال داود
عليه السلام اما الذهب الاحمر فالمرأة البكر واما الفضة البيضاء فالشابة
الثيب وقوله احذر الفرس كي لا يضربك يعني اياك والعجوز وذوات لا
ولاد ؛ وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بالباءة
وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الولود فاني مكاثر بكم الانبياء
يوم القيمة ؛ وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى لعن اربعة وامنت عليهم الملائكة رجل حصر ولم يجعله
الله حصورا وامرأة تذكرة وانما جعلها الله امرأة ورجل تحنث الله
خلقه ذكرا والذي يضل الاعمى عن الطريق ؛ باب ابتداء امر رسول الله
صلعم واحواله قال الفقيه رحمه بلغنا ان رسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ خمسا
وعشرين سنة قال له عمه ابو طالب يا ابن اخي والله مالي مال كثير فازوجك
من مالي ولا ترك ابوك مالا فهل لك ان تاتي خديجة بنت خويلد فتواجر
نفسك منها فانها تعطي من يتجر لها بكرين فلعلها تزيدك بكرا آخر فجاء به
الى خديجة فقالت لهما نعم وكرامة وسازيدك بكرا مع بكرين فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم مع غلام لها يقال له ميسرة الى ناحية الشام من سوق
بصر فاصاب ربحا كثيرا والقى الله محبته في قلب ميسرة فلما رجعا من سفر
هما ونزلا بمر الظهران قال ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب فبشر خديجة
بما ربحنا فلعلها تزيدك بكرا آخر ففعل فزادته بكرا اخر ثم ان ميسرة اخبر
خديجة

بالباءة — تزويج الانقطاع بالباة — الولود — تزوجوا الولود — مكاثر بكم الامم نخ — والحصور الذي لا ياتي النساء — البكر بالفتح الفتى من الابل صحاح — في سوق بصرى نخ — ونزلا ببطن مكة نخ

خديجة بانه قد رأى من محمد في الطريق من العجايب والعلامات فوقعت المحبة
في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت خديجة طعاما ودعت رؤساء
قريش وطلبت من ابيها ان تزوجها من محمد فابى وغضب فسقته خمرا
حتى سكر ثم طلبت منه ان يفعل فزوجها منه فلما افاق الشيخ رأى على
ثيابه اثر الخلوق فقال ما هذا فقالت زوجتني من محمد فقال لها قد خطبك
اشراف قومك فابيت ونكحت رجلا ليس له مال فقالت انه في حسب
ولا حاجة لي الى ماله فرضي بها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة رأى شيئا كانه ظلة تهوي اليه ففزع من ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمع صوتا يقول له لا تخف فاني جبرائيل فجاء الى خديجة حزينا
وقال رأيت شيئا خفته وقال لا تخف فاني جبرائيل واخاف على نفسي
من جنون فقامت خديجة وجاءت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها
وقد تنصر فقالت يا ابن عم ان صاحبي رأى شيئا وقال له انا جبرائيل
فقال ورقة سبحان الملك القدوس جبرائيل ناموس الله الاكبر وسفيره
الى انبيائه فان كان صاحبك رأى هذا فهو نبي فرجعت اليه واخبرته
بذلك فبينما هو جالس مع خديجة يوما اذ رأى شخصا بين السماء والارض
فقال يا خديجة اني رأى شخصا بين السماء والارض فقالت ادن مني فدنى
منها فكشفت رأسها وجعلت رأسه على بطنها فقالت هل تراه فقال
لا قد اعرض عني فقالت ابشر فانه ملك ولو كان شيطانا لما استحيى منا
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام على جبل حراء اذ ظهر له

الخلوق [illegible] الطيب — انه نبيل — فاني — السفير الرسول المصلح بين القوم صحاح — ما استحيى منا نخ — حراء بالكسر والمد جبل بمكة يذكر ويؤنث فان انث لم يصرف صحاح

جبرائيل وسلم عليه وبسط له بسطا كريما ثم بحث في الارض فنبع الماء فعلمه
الوضوء ثم صلى به ركعتين وبشره بالنبوة وقرا عليه اقرا باسم ربك الى قوله
مالم يعلم فرجع الى خديجة واعلمها بذلك فامنت به وعلمها الوضوء والصلاة
ثم اسلم ابو بكر ثم علي وقال بعضهم اسلم علي ثم ابو بكر ثم بلال ثم اسلم
رفقاء ابي بكر ثم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد وسعيد
وغيرهم فلما اسلم عمر تم به اربعون رجلا ،، **باب حديث هجرة النبي صلى الله**
عليه وسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى منى ويعرض على اهل الموسم *(يخرج)*
الاسلام فمر على نفر من اهل المدينة فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن
بن عفراء واسلم القوم كلهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم
ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي فقال يا رسول الله كان بيننا قتال *(رسالات)*
في العام الاول وهو يوم من ايامهم يخرج اقتتل فيه الاوس والخزرج
ونحن متباغضون ولكن موعدك الموسم من العام القابل فرضي بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى المدينة فدعوا الناس في السر
فلم ياسنة حتى اسلم اهل بيت كثير في المدينة فلما مضى الموسم خرج من المدينة
ناس كثير ونزلوا بمنى فخرج منهم سبعون رجلا من الانصار وامراة فنزلوا
بعقبة منى عن ميمنة الجمرة فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجالهم
ومعه العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه بالسلام فسلم عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم رسول الله ان موسى قد اخذ من بني اسرائيل
اثني عشر نقيبا كما اخذ موسى من قومه فبايعوه فقالوا يا رسول الله اشترط *(اشترط)*

لربك

لربك ولنفسك قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا فان وفينا فما لنا
قال لكم الجنة قال ربح البيع فصاح ابليس بمنى فقال يا معشر قريش هذا محمد *(ربح — قالوا ان فعلنا ذلك)*
يخالفا اهل يثرب عليكم فجاؤا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع النقباء
الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم القران ويفقههم في الدنيا
فلما علم اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد انصارا ومهاجرا
مكروا به وارادوا قتله فامره الله تعالى بالهجرة الى المدينة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منزل ابي بكر رضي الله عنه فقام اليه ابو بكر فقبل راسه
فقال مالك يا رسول الله قال ان قريشا ارادوا قتلي فقال ابو بكر رضي الله
عنه دمي دون دمك ونفسي دون نفسك فقال قد اذن لي بالهجرة فقال *(لاجل)*
ابو بكر رضي الله عنه ان عندي بعيران حبستهما للخروج فخذ احدهما فقال
لا اخذه الا بالثمن فاشتراه منه فلما امسى مساء خرج هو وابو بكر راكبين
فسارا الى جبل يقال له ثور فانتهيا الى الغار وامر ابو بكر رضي الله عنه عامر *(بريح)*
بن فهيرة ان يريح غنمه بثور فتخلف تلك الليلة علي بن ابي طالب رضي الله *(وتخلف — ان يرعى)*
عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت قريش ودخلوا عليه فوجدوا
علي بن ابي طالب فقالوا له اين محمد فقال لا ادري فخرجوا على اثره حتى اتوا *(لا ادري)*
ثورا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر في الغار فاعمى الله عليهم
مكانهما فارسلوا في كل مكان يطلبونه فلم يقدروا عليه فرجعوا وكان
عبد الرحمن بن ابي بكر ياتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عامر بن فهيرة

ياتى بالغنم فيحلبون ما ارادوا ويذبحوا ما ارادوا فمكثا فيه ثلث ليالٍ
ويقال اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة ثم خرجا من الغار واستاجرا
رجلاً يدلهم على الطريق يقال له عبد الله بن اريقط حتى قدم المدينة
يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول

باب ذكر مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه رحمه الله روى فى الخبر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزا ستاً وثلثين غزوة ثمانية عشر منها خرج
بنفسه وثمانية عشر بعث سراياه ولم يخرج بنفسه ۰ وروى فى بعض
الاخبار انه غزا اربعين غزوة وروى اكثر من ذلك فكان اول غزواته
انه بلغه ان جماعة من قريش خرجوا من مكة فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع جميع اصحابه فى صفر بعد هجرته باثنى عشر شهراً فساروا حتى
نزلوا فى موضع يقال له ودّان فبعث منها عتبة بن الحرث مع جماعة
من المهاجرين فالتقيهم جماعة من قريش فكان بينهم رمى ولم يكن بينهم
قتال غير ذلك ومن غزواته غزوة النخلة وذلك ان النبى صلى الله
عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته بستة عشر شهراً فى احد
وعشرين رجلاً من المهاجرين الى عمرو بن الحضرمى مع اصحابه من قريش
فى عير لهم قد حملوا ادماً وزبيباً ومتاعاً فنزلوا تحت نخلة فلما مرت بهم
عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمى واسروا اثنين وهرب الباقون
فاخذوا ما كان معهم من المال فى آخر جمادى الآخر وجاؤا به الى المدينة ومنها
غزوة بدر وبدر اسم موضع كان القتال فى ذلك الموضع وكان القتال

فى

اسم لعسكر معدود

فى شهر رمضان من السنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم
ان عير قريش خرجت من الشام وفيهم ابو سفيان بن حرب مع اربعين رجلاً
من تجار قريش ويقال سبعين رجلاً فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً من اصحابه من المهاجرين والانصار فالتقى الجمعان
ببدر فهزم الله المشركين ونصر المسلمين فقتلوا من المشركين سبعين واسروا
منهم سبعين ولم يكن فى الدنيا وقعة اعظم من وقعة بدر وذلك ان ابليس
جاء بنفسه وحضر الشياطين وحضر كفار الجن كلهم وحضر تسعمائة وخمسون
من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً من المؤمنين وهم جميع اهل
الاسلام افضل الخلق وتسعون من مؤمنى الجن والف من الملائكة وروى
عن الحسن البصرى انه كان اذا قرا سورة الانفال يقول طوبى لجيش كان
قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة
الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله ومنها غزوة السويق
وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعة من اصحابه بعد بدر الى المدينة وحلف
الا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى بعض
نواحى المدينة سراً ونزل فى بيت يهودى ثم خرج واحرق بيتين
وقتل رجلين من الصحابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة من
اصحابه فى طلبه فخشى ابو سفيان ان يدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالقى ما معه من الزاد فى الطريق وهرب مع اصحابه وكان اكثر ما القوا من
الزاد السويق فرجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوة بنى قينقاع وهى من بعض

ضناديد جماعات عسكر و بهادر و سيد شجاع

من مؤمن الجن

ان لا يعود

حوايط المدينة حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشفع اليه عبد الله
بن ابي مع جماعة من اهل المدينة فتركهم ، ومنها غزوة احد وذلك ان قريشا
لما رجعوا من بدر جمعوا جمعا كثيرا في السنة الثانية وخرجوا الى المدينة
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان القتال عند جبل احد وكانت
الهزيمة للكفار حتى ترك الرماة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغلوا
بالغارة فرجعت الكفرة عليهم وقتل من المسلمين يومئذ سبعون رجلا وجرح
كثير منهم وانهزم الباقون ثم صرف الله عنهم الكفار فرجعوا فذلك قوله تعالى
ولقد صدقكم وعده اذ تحسونهم يعني تقتلونهم باذنه حتى اذا فشلتم (خفتم) وتنا
زعتم في الامر وعصيتم الى قوله عز وجل ثم صرفكم عنهم يعني رجع الامر
عليكم ومنها غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين رجع
من احد الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع سبعين رجلا من اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع
فلم يخرج احد من الكفار فرجعوا سالمين مع ربح ربحوا في تجارتهم وهو قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الى قوله تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، ومنها غزوة بطن الرجيع
وذلك انه بعث مرثد بن ابي مرثد مع ستة نفر فيهم عاصم بن ابي ثابت بن
ابي الاقلح حتى نزلوا بطن الرجيع فخرج اليهم طائفة من الكفار فقتلوهم
واسروا خبيب بن عدي ورجلا آخر فحملوهما الى مكة وقتلوهما هناك
باهل بدر ولم ينج الا رجل واحد حسبوا انه قد مات فتركوه فنجا من

بين

جمعوا جمعا كثيرا نخ

فرجعت الكرة نخ

بين القتلى ، ومنها انه بعث محمد بن مسلمة ظنوا انه مات فنجا من بين القتلى
ومنها غزوة بئر معاونة وذلك ان عامر بن مالك كان فارسا من فرسان
العرب وكان ملاعب الاسنة طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابعث الي رجالا يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدين وهم في ذمتي وجواري
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو بن مالك الساعدي في اربعة
عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا ليلة بلغهم ان عامر بن مالك
قد مات فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفذ باربعين نفرا من اصحابه
ويقال كانوا سبعين رجلا فساروا كلهم حتى انتهوا الى بئر معاونة فخرج
اليهم عامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب منهم رعل وذكوان وعصية وبنو
لحيان فقاتلهم فقاتلوهم كلهم عند بئر معاونة الا عمرو بن امية الضمري
وسعد بن ابي وقاص ورجل آخر كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم
رجعوا الى المدينة فقنت النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما على تلك
القبائل ومنها مقتل كعب بن الاشرف بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه محمد
بن مسلمة مع ثلثة نفر فقتلوه ، ومنها غزوة بني النضير كان سببها ان
عمرو بن امية الضمري لما رجع من بئر معاونة ودنا الى المدينة خرج رجلان
من بني كلاب قد كساهما النبي صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم يعلم بانهما مستامنان
فجاء بنو كلاب الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا ديتهما فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى بني النضير مع ابي بكر وعمر ليستعين على دية الكلابيين
وقد كان بينهم عهد ان لا يعينوا على قاتلهم فهم بنو النضير بقتل النبي صلى الله

كتب الى رسول الله نخ

فكتبوا

فقتلوهم

على قاتليهم نخ

ان قصد

عليه وسلم فاتاه جبرائيل عليه السلام فاخبره فخرج من بين ظهرانهم والى
المدينة وجمع العسكر واتاهم فحاصرهم وقطع نخيلهم وخرب بنيانهم حتى
اصطلحوا على ان يتركهم يخرجوا ويتركوا اموالهم الا ما يحمل كل رجل على بعيره
فاجلاهم الى الشام فذلك قوله تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم الى اخر السورة ومنها غزوة بنى المصطلق خرج النبى
صلى الله عليه وسلم مع العسكر وحمل عايشة رضى الله عنها معه وتكلم فيها
اهل الافك وقالوا ما قالوا فنزل قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة
الى قوله الطيبات للطيبين وهى تسعة عشرة اية نزلت براءة لعايشة
ومنها غزوة ذى قرد وذلك ان اناسا من العرب قدموا وساقوا الابل
من بعض نواحى المدينة فخرج اليهم النبى صلى الله عليه وسلم وقدم ابو
قتادة الانصارى مع جماعة من اصحابه فاستردوها منهم ورجعوا
ومنها غزوة الحديبية خرج الى العمرة فنزلوا بعسفان ثم نزلوا بالحديبية
وهى اسم البير فسميت تلك الناحية باسم بيرها وقد كان بينهم وبين المشركين
الرمى بالحجارة وغيرها ثم رجعوا ومنها غزوة الخندق وذلك ان اهل
مكة وجميع الاعراب اتوا المدينة مقدار ثمانية عشر الف رجل وهم الاحزاب
وحاصروا المدينة فامر النبى صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق لكيلا يدخلها
المشركون فى حال غفلتهم فكانوا هناك خمسة عشر يوما او اكثر فارسل الله
عليهم ريحا باردة فانهزموا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا الى قوله قويا عزيزا

الكذابه

المدينة

ومنها

ومنها غزوة بنى قريظة كانت بقرب المدينة وكان بينهم وبين النبى صلى الله عليه
وسلم عهد فنقضوا العهد بقوة الاحزاب فلما هزم الله تعالى الاحزاب
اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد
بن معاذ فحكم بان يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقاتلتهم وهم اربعمائة وخمسون رجلا ويقال اكثر وفيهم حيى بن
اخطب وكعب بن اسد فذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم يعنى
عاونوهم من اهل الكتاب من صياصيهم يعنى من حصونهم وقذف فى قلوبهم
الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا ومنها غزوة ذات الرقاع فقد
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الغزوة صلوة الخوف وكان اصحاب
الصفة حفاة وكانوا يلقون الخرق على اقدامهم من شدة حر الطريق وكان
يسقط الرقاع والخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لان الموضع الذى
انتهوا اليه جبل فيه خطوط حمر وبياض كانها رقاع فسميت بذلك ومنها
غزوة خيبر كانت فى سنة ستة بعد الهجرة حتى فتحها واستولى عليها ومنها
غزوة موتة بعث النبى صلى الله عليه وسلم رجالا من المهاجرين والانصار
وامر عليهم زيد بن حارثة فقتل فى تلك الغزوة زيد بن حارثة وجعفر الطيار
وعبد الله بن رواحة وغيرهم ومنها غزوة انمار اتاها النبى صلى الله عليه
وسلم مع اصحابه ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوة فتح مكة خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عشرة الاف من المهاجرين والانصار وذلك
بعد ثمان سنين من الهجرة ففتحها واظهر بها الاسلام ومنها غزوة

هزم

بحصون القلاع

بنی جذیمة بعث النبی صلی الله علیه وسلم خالد بن الولید بعد ما دخل مکة الی
بنی جذیمة فقتلهم وسباهم وقد کانوا ادعوا الاسلام فصدقهم رسول الله
صلی الله علیه وسلم وامر برد ما اخذ منهم وضمن دیة قتلاهم ٭ ومنها غزوة
حنین خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم من مکة ومعه اثنی عشر الف
رجل الی هوازن فاعجبوا بانفسهم لکثرتهم فابتلاهم الله بالهزیمة ثم اغاثهم
ونصرهم حتی ظهروا علی المشرکین وهزموهم وغنموا غنائم کثیرة وهو الذی سمی
یوم اوطاس وهو قوله تعالی ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم الآیة ومنها
غزوة الطایف رجع النبی صلی الله علیه وسلم من غزوة حنین من اوطاس
ثم ذهب الی الطائف وحاصرهم اربعین یوما حتی فتحها ٭ ومنها غزوة دومة
الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف الیها مع سبعمایة رجل فاصطلحوا واسلموا
فاقام عندهم وتزوج بها تماضر بنت اصبغ بن عمرو الکلبیة وهی ام ابی سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف ومنها غزوة تبوک نحو الروم فظفر بهم وغنم غنائم
کثیرة ومنها انه بعث خالد بن الولید فی ثلثمائة رجل الی دومة الجندل
قبل قدوم عبد الرحمن بن عوف فغنم منها غنائم کثیرة ومنها غزوة قبل
نجد ومنها غزوات سواها لم نذکرها ٭

باب ما یکره من الکلام

قال الفقیه یکره الکلام فی خمسة مواضع اولها خلف الجنازة والثانی
قراءة القرآن والثالث عند الخطبة ٭ والرابع فی الخلاء ٭ والخامس
فی حال الجماع ویکره النظر فی خمسة مواضع فی الصلوة یمینا وشمالا وفی
ابواب الناس والی العورات فی الحمام وغیره والی من هو فوقه فی امر الدنیا

علی

(margin: صح رسم الموضع — منها غزوة — تبوک)

علی وجه الرغبت ٭ والی من هو دونه فی امر الدین ویکره الاستماع الی خمسة
اشیاء احدها اللهو والغناء ٭ والثانی الی النایحة ٭ والثالث الی کلام
الباطل والفضول ٭ والرابع الی اثنین یتناجیان ٭ والخامس الی ابواب
الناس ویکره الضحک فی خمسة مواضع احدها عند الجنازة وعند المقابر
وعند المغموم بالمصیبة وعند قراءة القرآن ٭ وعند مجلس الذکر ویقال
الضحک من غیر عجب نوع من الجنون ٭ واختلفوا فی اتخاذ الانف والا
سنان من الذهب فقال ابو حنیفة لا باس بان یتخذها من الفضة ولا
یجوز من الذهب وقال محمد بن الحسن لا باس به وبهذا القول ناخذ وروی
فی الخبر ان عرفجة بن اسعد اصیب انفه یوم الکلاب فاتخذ انفا من فضة
فانتن علیه فامره النبی صلی الله علیه وسلم بان یتخذ انفا من ذهب ویکره
الصوم فی خمسة ایام یوم الفطر ویوم النحر وثلثة ایام بعده ویکره صلوة
التطوع فی خمس ساعات احدها بعد صلوة العصر الی ان یصلی المغرب
والثانی بعد طلوع الفجر الا رکعتی الفجر ٭ والثالث بعد ما یصلی الفجر
الی ان ترتفع الشمس ٭ والرابع عند استواء الشمس والخامس یوم الجمعة
اذا خطب الامام ویکره صلوة الفریضة فی ثلث اوقات وقت طلوع
الشمس وعند استوائها وعند غروب الشمس ٭

باب الدعوات

قال الفقیه رحمه ینبغی للعبد ان یدعو الله فی کل وقت ویرفع الیه جمیع
حوائجه فان ذلک من علامة العبودیة وان احب العباد الی الله من یسئله
وابغض الناس الی الله من استغنی عنه واحب الناس الی الناس من استغنی

(margin: من یسئله)

عنهم ولا يسئلهم شيئا وابغض الناس الى الناس من يسئلهم • وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ~~الدعاء هو العبادة~~ انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم تلا هذه الآية وقال ربكم ادعوني
استجب لكم الآية • وقال ابو هريرة ما يزال العبد بخير ما لم يستعجل قيل له وكيف يستعجل قال
يقول قد دعوت فلم يستجب لي وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما دعا عبد بدعوة الا
اعطاه الله تعالى ما سال او صرف عنه من البلاء ما هو اعظم او ادخر له ما هو خير له منه
وروى عن الاعمش عن ابراهيم انه قال اذا راى احدكم في منامه شيئا يكرهه فليتفل
عن يساره ثلث مرات وليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه
التي رايتها هذه الليلة ان تضرني في دنياي وآخرتي فانه لا يضره ذلك باذن الله تعالى
وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احتلم احدكم حلما يكرهه فليبزق
عن شماله ثلث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره • وعن عبد الله بن مسعود انه
قال اذا اتيت باهلك فمرها فلتصل ركعتين ثم خذ بواسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك
لاهلي في وارزقني منهم وارزقهم مني واجمع بيننا ما جمعت في خير وعن ابن عباس
انه قال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان منا فان ولد
بينهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله وعن انس بن مالك رضي الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة في اهل او مال او ولد فقال ما شاء الله لا
قوة الا بالله فلا يرى آفة دون الموت ثم قرا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
لا قوة الا بالله • وعن مجاهد انه قال اذا دخلك شيء من الطيرة فقل ما شاء الله لا قوة
الا بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يدفع السيئات الا الله ثم امض لوجهك

[هامش: تلا — بخير ما لم — حلما — اذا اتيت — اذا اتى احدكم — جنبنا — في اهل — اذا دخلك شيء]

وعن

لا ضير الا ضير الله

وعن ابن عباس انه قال قل عند الطيرة اللهم لا ضير الا ضير الله ولا خير الا خير الله
ولا قوة الا بالله • وروى عن ابن عمر انه قال من ضلت له ضالة فليصل ركعتين ثم ليقل بعد
ما يفرغ من التشهد اللهم يا هادي الضال وراد الضالة اردد ضالتي بعزتك وسلطانك فانها
من فضلك وعطائك • وروى عن سفيان الثوري باسناده عن ابن عباس انه قال اذا عسرت
على المراة ولادتها فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين •
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون • قال سفيان يكتب في جام
ويغسل ويسقى ماؤها • وروى ابان بن عثمان عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي وان امسى وقالها لا يصيبه حتى يصبح • وعن عثمان
بن ابي العاص انه قال اتاني النبي صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال امسح
بيمينك سبع مرات وقال اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ففعلت ذلك
فبرات • وروى ابو هريرة رضي الله قال جاء رجل من اسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما نمت البارحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اي شيء ما نمت قال لدغتني عقرب
فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات التامات كلها من شر ما خلق
لم يضرك ان شاء الله • وعن بعض اصحابه انه قال من قال كلما عطس الحمد لله رب
العالمين على كل حال امن من وجع السن • وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص معناه اذا قال للعاطس

[هامش: او ضحاها — يرونها — عثمان بن ابي العاص قال ... عليه السلام ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر — ففعلت قاله له — فبرات — لدغتني — ما نمت البارحة — من اي شيء — قال للعاطس]

106

غيره الحمد لله قبل العاطس امن من وجع السن ووجع الاذن ووجع البطن وقال
بن مسعود من قراء عشر آيات من سورة البقرا ربع آيات من اولها واية الكرسى
وآيتين بعدها وثلث آية من آخرها من قوله آمن الرسول فان قراءها من اول النهار
لم يدخل الشيطان فى ذلك البيت حتى يمسى وان قراءها بالليل لم يدخله الشيطان
حتى يصبح وان قراءها على مجنون آفاق ، وقال بعض المتقدمين من تظاهرة عليه
النعم فليكثر من الحمد لله ومن كثرة هوممه فليكثر الاستغفار ، ومن الح عليه
الفقر وفليكثر من قول لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله
وروى عن جعفر بن محمد انه قال عجبت ممن بلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت ممن
ابتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ، وعجبت
ممن يخاف من مكر الناس كيف لا يقول حسبى الله ونعم الوكيل لان الله تعالى
يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ،، وعجبت ممن يخاف
من الناس كيف لا يقول ، وافوض امرى الى الله ، ان الله بصير ،،
،، بالعباد ، لان الله تعالى يقول ، فوقاه الله سيئات ،،
،، ما مكروا ، وعجبت لمن يرغب فى الجنة كيف لا ،،
،، يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان ،،
،، الله تعالى يقول فعسى ربى ان ،،
،، يؤتينى خيرا من ،،
،، جنتك ،،
الآية

ومن الح عليه الفقر

باربع كيف يغفل عن اربع